

التطبيق الصرفي

الدكتور عبد الرحيم
أستاذ العلوم اللغوية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com





التطبيق الصارف

الدكتور عبد الرحيم
أستاذ العلوم اللغوية

التطبيق الصريح

الطبعة الثانية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com





حقوق الطبع والنشر محفوظة

غير مصرح له استخراج أو تصوير أو تجليل أى جزء من هذا الكتاب
بأى وسيلة كانت لا يهدى أصلح على المراقبة الكتبية من الناشر



دار المعرفة الجامعية

الإدارة : ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية

ت : ٤٨٧٠١٦٣

الفرع : ٢٨٧ شارع قنال السويس - الشاطئين - الإسكندرية

ت : ٩٩٣٢٦

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فلقد فهم القدماء درس الصرف فهماً صحيحاً حين جعلوه مع النحو علمًا واحداً ، أو حين أشار بعضهم إلى ضرورة دراسته قبل النحو على ماقرر أبو الفتح ابن جنى في شرحه على تصريف أبي عثمان . غير أن الكتب القديمة التي أفردها أصحابها للصرف امتلأت بكثير من الفروض والتمرينات التي يبلغ بعضها درجة الحيل والألفاظ ، مما يجعلها عسيرة الفهم من ناحية، ومشكوكاً في جدواها من ناحية أخرى :

والذى لا شك فيه أن الصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوى ، وفي الدرس العربى على وجه الخصوص ، لكن الذى لا شك فيه أيضاً أن الصرف لم يلق حتى الآن ما يتبقى له من الدرس الذى يعين على تقديمها في صورة تيسير الإفادة منها.

ولقد كنا قدمنا كتابنا «التطبيق النحوى»، فوجدنا أنه ساعد طلاب قسم اللغة العربية على فهم كثير من مسائل النحو العربى ، وشجعنا ذلك على أن نحاول معالجة المسائل الصيرفية على نفس المنهج . وهذا نحن نقدم «التطبيق الصرفى» مشتملاً على أهم الموضوعات التي ينبغي أن يعرفها الطالب معرفة صحيحة ، من ثم حذفنا موضوعات لم تر ضرورة لإثباتها . وإذا كان الدرس النحوى يقتضى دراسة الصرف ، فإن الصرف لا يمكن

فهمه فهماً صحيحاً دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات .
غير أنها لم تفعل شيئاً من ذلك بل التزمنا المصطلح القديم مع شيء من
إعادة الترتيب : فقسمناه ثلاثة أبواب بعد المدخل ؛ جعلنا باباً للأفعال
والمشتقات ، بباباً للأسماء ، وثالثاً للإعلال والإبدال .

ولعلنا نكون قد قدمينا ما يخدم درس العربية .
والله نسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

وبالله وحده التوفيق ،

عبدالراجحي

مدخل

١ - الصرف وميدانه

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه «العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناء» والمقصود «بالأبنية» هنا «هيئات» الكلمة. ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة «لبنية» الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي .

غير أن المحدثين يرون «أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو - بعبارة بعضهم - تؤدي إلى اختلاف المعانى النحوية - كل دراسة من هذا القبيل هي صرف»^(١) ومن هذا الرأى نستطيع أن نفهم «علم الصرف» من خلال الترتيب الآتى:

- ١ - علم «الأصوات اللغوية» يدرس «العنصر» الأول الذى تكون منه اللغة، أي يدرس الصوت المفرد فى ذاته أو فى علاقته مع غيره .
- ٢ - علم «الصرف» يدرس «الكلمة» .
- ٣ - علم «النحو» يدرس «الجملة» .

ومن هذا الترتيب نستطيع أن ندرك أن كثيراً من مسائل الصرف لا يمكن فهمه دون دراسة للأصوات وبخاصة فى موضوع كالإعلال

(١) الدكتور كمال بشر: دراسات فى علم اللغة: القسم الثاني ص ٨٥

والإبدال، كما أن عدداً كبيراً من مسائل النحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصرف. وعلى ذلك يرى معظم اللغويين المحدثين درس النحو والصرف تحت قسم واحد، ويسمون النحو في هذه الحالة « Grammar » على أن يشمل :

أ - الصرف Morphology

ب - النظم Syntax

وهذا الرأي ينبعى على أساس صحيح لأن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو، ولنأخذ مثلاً الجملة الآتية :
زيد قارئ كتاباً .

فإذن لا تستطيع أن تعرف «موقع» كلمة «كتاباً» إلا إذا عرفت أن كلمة «قارئ» اسم فاعل، أي أنه لا تعرف «الوظيفة النحوية» لكلمة «كتاباً» إلا بمعرفة «البنية» الصرفية لكلمة «قارئ» وهكذا .

و الواقع أن علماء العربية القدماء لم يفصلوا بين النحو والصرف، ولا تزال كتب النحو القديمة منذ كتاب سيبويه تشمل العلمين معًا. ومن اللافت للنظر أن العالم اللغوى العظيم أبا الفتح عثمان بن جنى قد أشار إلى أن يكون درس الصرف قبل درس النحو؛ فقال فى كتابه المنصف :

فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، إلا ترى أنه إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرًا، ومررت ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض بباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً معرفة حاله المتنقلة^(١).

(١) ابن جنى: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني؛ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين القاهرة : ١٩٥٤ ص ٤.

ومهما يكن من أمر، فإن علماء العرب يحدّدون ميدان «الصرف» بأنه دراسة ل نوعين فقط من الكلمة :

- أ - الاسم المتمكن .
- ب - الفعل المتصرف .

ومعنى ذلك أنه لا يدرس الحرف، ولا الاسم المبني، ولا الفعل الجامد،
والآن نبدأ بدراسة الأبواب التي اهتم بها القدماء والتي نرى لها أهمية في التطبيق اللغوي .

٢ - الميزان الصرفى

الميزان الصرفى «مقاييس» وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس فى ضبط اللغات ويسمى «الوزن» فى الكتب القديمة أحياناً «مثالاً»؛ فالمثل هى الأوزان .

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفى مكوناً من ثلاثة أصول هى: (ف ع ل)، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة، فنقول :

كَتَبَ	=	فَعَلَ	.	كَرْمٌ	=	فَعْلٌ
حَسِيبٌ	=	فَعَلَ	.	ضَرِبٌ	=	فَعْلٌ
بَلَحٌ	=	فَعَلَ	.	مِلْحٌ	=	فَعْلٌ
رَقْعٌ	=	فَعَلَ	.	كَتْبٌ	=	فَعْلٌ

وهكذا تقابل كل حرف بما يقابلها فى الميزان، ولذلك يسمى العرف الأول فاء الكلمة، والثانى عين الكلمة، والثالث لام الكلمة .

• وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف :

إن كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، ننظر، أهذه الزيادة أصلية أم غير أصلية ؟

أ - فإن كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية، بمعنى أنها من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنى بدونها، زدنا لاما واحدة فى آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية، وزدنا لامين فى آخر الميزان إن كانت الكلمة خماسية فنقول :

فَعْلَ	=	طَمَانَ
فَعْلَ	=	بِرْمَ
فَعْلَ	=	قِطْرَ
فَعْلَ	=	غَسْنَرَ
زَرْجَدَ	=	فَعْلَ

ب - وإن كانت الزيادة ناتجة من تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية كررنا أيضاً ما يقابلها في الميزان فنقول :

سَبَعَ	=	فَعْلَ
عَلَمَ	=	فَعْلَ

ح - وإن كان الحرف الزائد عن الثلاثة حرفًا غير أصلي وغير مكرر فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة؛ فنقول:

فَاعَلَ	=	فَاثَعَ
انْفَعَلَ	=	انْفَتَحَ
اُفْتَعَلَ	=	اُفْتَنَحَ
تَفَعَّلَ	=	تَفَتَّحَ
اسْفَعَلَ	=	اسْفَتَحَ

د - أنت تعلم أن هناك تاءً تزاد في الفعل تسمى تاء الافتعال، أي أنها حرف غير أصلي يزيد لمعنى معين كما ستعلم قريباً. هذه التاء قد تتأثر بحروف الكلمة فتنقلب إلى حرف آخر كالطاء أو الدال مثلًا، فإذا زينا هذه التاء على الفعل: ضرب، قلنا اضطرب، وعلى الفعل: صبر، قلنا: اصطبر، وعلى الفعل: ذكر، قلنا اذكر أو اذكّر أو اذكّر، في كل هذه الحالات يحسن أن نزنها في الميزان حسب أصلها أي تاء وليس طاء أو دالاً، فنقول :

افتَّعل	=	اصطَبَر
اذْكُر	=	اذْكَر
الفَتَّعل	=	ادْكَر

هـ - أما إذا حصل في الكلمة حذف خانة تحذف أيضاً ما يقابلها في الميزان فنقول :

فَلْ	=	فَلْ
بِعْ	=	بِعْ
صَفْ	=	صَفْ
اسْمَعْ	=	اسْمَعْ
اَدْمَعْ	=	اَدْمَعْ
اَدْعَ	=	اَدْعَ
قِ	=	قِ
قِيَ	=	قِيَ

و - هناك تغيير يحدث في حروف العلة يسمى الصرفيون الإعلال سوف نعرف تفصيله بعد ذلك، والذي يهمنا هنا أن الحرف الذي يحدث فيه تغيير بالإعلال، يوزن حسب أصله، فمثلاً كلمة: قال لا توزن على قال وإنما توزن على فعل لأن أصلها: قول كما يقولون وعلى هذا نقول .

بَاعَ	=	فَعَلَ (أصلها بَيْع)
دَارَ	=	فَعَلَ (أصلها دَوَرَ)
دَعَا	=	فَعَلَ (أصلها دَعَوَ)
رَمَى	=	فَعَلَ (أصلها رَمَّى)

ز- قد يحدث في الكلمة ما يسمى القلب المكافي وهو أن يحل حرف مكان حرف آخر، ونحن نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضاً في الميزان، فنقول:

أَيْسَ = عَفِلَ (مقلوب ينس)

حَادِي = عَالِفَ (مقلوب واحد)

ومسألة القلب هذه تحتاج إلى شيء من التفصيل.

★ ★ *

٣ - القلب المكانى

يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكانى بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصرفي. والواقع أنه ظاهرة لفوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها. ونحن نلحظها كل يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر. ونلحظها أيضاً في لغة العامة، وأوضح مثال عليها كلمة «مسرّح» التي تتنطق كثيراً: مَرْسَح. فلو أننا وزناها بعد القلب لكان وزنها: مَعْقُل .

ولكن كيف نعرف أن في الكلمة ما قلباً مكانياً؟

يقول الصرفيون إن هناك طرائق يمكننا اتباعها لمعرفة القلب المكانى، وهذه الطرائق هي:

١ - الرجوع إلى المصدر، فمثلاً الفعل: نَاءَ يَنَاءَ حدث فيه قلب لأن مصدره: نَائِي، وعلى هذا يكون وزنه قَلْمَعَ.

٢ - الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فمثلاً كلمة: جاه فيها قلب مكانى، وذلك لورود كلمات مثل: وجْه، وجاه، وجهة.

وإذن فكلمة: جاه وزنها: عَفْلُ

ومن أشهر أمثلتهم في ذلك كلمة قِسِّيٌّ: ما وزنها؟ ..

المفرد هو: قَوْسٌ = فَعْلٌ

الجمع هو: قُوُوسٌ = فُعُولٌ

• قدمت اللام مكان العين لتصير: قُسُّو = فلُو

• قلبت الواو الأخيرة ياءً تبعاً لقواعد الإعلال لتصير: قُسُّوى .

• قلبت الواو الأولى ياءً تبعاً لقواعد الإعلال وأنغمت في الثانية
لتصرير: **قُسْيٌ**.

• قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء لتصير: **قُسْيٌ**.

• قلبت ضمة القاف كسرة لعسر الانتقال من ضم إلى كسر لتصير:
قُسْيٌ.

• وإنن فإن كلمة «**قِسْيٌ**» مقلوبة عن «قووس».

• وإنن فإن وزن كلمة: **قِسْيٌ** = فلوع

٢ - أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعاً لقواعد التي
ستعرفها، ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحاً أى دون إعلال، فيكون ذلك
دليلًا على حدوث قلب في الكلمة. فمثلاً الفعل: **أَيْسٌ**. فيه حرف علة هو
اليا، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما
قبله قلب ألفاً؛ وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون الفعل هكذا: **أَسٌ**.

أما وقد بقى على: **أَيْسٌ**، فهذا دليل على أن هذه الياء ليس مكانها هنا
ولأنما في مكان آخر، فإذا عدنا إلى المصدر وهو: **اليأس**، عرفنا أن هذا
الفعل مقلوب عن **يَنْسَسُ**.

• وإنن قوzen **أَيْسٌ** هو عَقْلٌ.

٤ - أن يتربّى على عدم القلب وجود همزتين في الطرف. وهذا يحتاج
إلى بيان.

أنت تعلم أن الفعل الأجوف: أى الذي عينه حرف علة، تقلب عينه همزة
في اسم الفاعل. أى يقلب حرف العلة همزة تبعاً لقواعد الإعلال. فنقول:

قال = **قائل** على وزن فاعل

باع = **بانع** على وزن فاعل

سار = **سانر** على وزن فاعل

وإذا طبقنا هذه القاعدة على فعل أجوف مهموز اللام قلنا:

جاء = جائى على وزن فاعل.

شاء = شائى على وزن فاعل.

واجتماع الهمزتين فى نهاية الكلمة تقبل فى العربية ، ولذلك قال الصرفيون إن الكلمة حدث فيها قلب مكاني، وذلك بأن انتقلت اللام - التي هى الهمزة - مكان العين قبل قلبها همزة، فتكون الكلمة :

جائى على وزن فالع .

شائى على وزن فالع .

ثم نحذف الياء كما تفعل فى كل اسم منقوص لتصير :

جاء = فال .

شاء = فال .

هـ - أن نجد أن كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر، وأشهر أمثلتهم على ذلك كلمة : أشياء .

هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما هو معروف، إذ تقول :

أشياء - أشياء - بأشياء .

والمعروف أيضاً أن وزن «أفعال» ليس ممنوعاً من الصرف، بدليل كلمة «أسماء» التي تشبه كلمة «أشياء»، فثبتت تقول : أسماء - أسماء - بأسماء .

إذن ما السبب فى منع كلمة «أشياء» من الصرف ؟

يقول الصرفيون إن هذه الكلمة ليست على وزن «أفعال» ، وإنما هي على وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصرف، وذلك لأن مفردتها هو: شيء، وأن الجمع منها هو شيئاً، على وزن فعلاء، وأنت تعلم أن ألف التأثير المدرودة تمنع الاسم من الصرف. وهم يقولون إن كلمة شيئاً في آخرها همزتان بينهما ألف، والألف مانع غير حصين ، ووجود همزتين

في آخر الكلمة ثقيل كما ذكرنا، لذلك قدمت الهمزة الأولى التي هي لام
إنكلمة مكان الفاء، ويكون القلب على الوجه التالي :

شيئاً = فعلاء

أشياء = لففاء

وعلى هذا نستطيع أن نفهم السبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف.
ومهما يكن من أمر فإن «القلب المكاني» ليس منكراً باعتباره ظاهرة
لغوية، غير أنه يحتاج إلى دراسة منهجية غير تلك التي تعرضه بها كتب
الصرف العربية .

★ ★ *

تدريب :

١ - زن الكلمات الآتية :

اتقى - استشار - انكسر - امْحَى - قام - يَدُور - أَثَارَ - اطهانَ
- جُفِرَ - مقول مبيع - امش - غضير - وسوس - أَهَارَ - حادى .

٢ - هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية ثم زنها

غزا - سار - يعثر

وجد - قضى - كوى

وشى - رأى - أشار

٣ - زن الكلمات المكتوبة بخط واضح :

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ
يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ
فَتَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفَتْنَةِ
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عَنْ دِرِّنَا، وَمَا يَذَكُّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ..»

الباب الأول

في الأفعال والمشتقات

ذكرنا أن علماء العربية يحددون عمل الصرف في موضوعين اثنين: الاسم المتمكن، والفعل المتصرف. ولسوف نبدأ هذه الدراسة التطبيقية بالفعل، على أن نضم إليه المشتقات مع دخولها في الاسم وذلك لما بين الفعل والمشتقات من صلة لا يصح قطعها. ولا يدخل في اهتمامنا هنا ذلك الخلاف القديم ^{البنيف} بين البصريين والkovfien حول أصل الاشتقاق: أهو المصدر أم الفعل؟ فكثير من هذه الخلافات يمكن طرحها من الدرس الصرفي دون أن يخسر شيئاً فضلاً عن تخلصه من كثير مما يفسد هذا الدرس ويعقه.

ونحن نبدأ بدراسة الفعل باعتباره أساساً ضرورياً لفهم المشتقات . والذى لا شك فيه أن دراسة الفعل من الناحية الصرفية تختلف عنها من الناحية التحوية، والصرف يعالج الفعل من وجوه كثيرة نكتفى هنا ببعضها مما نرى له أهمية في التطبيق اللغوى .

★ ★ ★

(١)

الصحيح والمعتل

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل يرجع إلى نوع العروض التي يتكون منها الفعل، والمعروف أن علماء العربية قسموا الحروف إلى حروف صحيحة وحروف علة.

ولقد نشير عليك هنا أن تدرس ما يقدمه الدرس الصوتي الحديث من تقسيم الأصوات إلى صوت صامت Gonsonant وصوت صائب Vowel ولستنا هنا بقصد دراسة هذا التقسيم، لكننا نزعم أن مثل هذه الدراسة جديرة بأن تعيتك على فهم بنية الكلمة العربية فهماً صحيحاً^(١). المهم عندنا الآن أن الألف والواو والياء حروف علة، وما عداها حروف صحيحة.

أ - الفعل الصحيح

والفعل الصحيح هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهو ينقسم إلى سالم ومضعف ومهموز.

• أما الفعل الصحيح السالم فهو الذي تخلو أصوله من البهزة والتضييف مثل: كتب - فهم .

• وأما الفعل المضعف فهو نوعان :

أ - مضعف الثلاثي ومزيده، وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد مثل:

(١) ارجع في هنا إلى كتاب الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، وكتاب الدكتور محمود السعراوي: علم اللغة.

مَدَ - استمد
مَرَ - استمر
لَمَ - ألم

ب - مضعف الرباعي ومزيده، وهو أن يكون فاءً ولامه الأولى من جنس عينه ولامه الثانية من جنس، مثل :

رجرج - ترجرج
زلزل - تزلزل

وأما الفعل المهموز فهو أن يكون أحد أصوله همزة، سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً، مثل :

أكل - سآل - قرأ

ب - الفعل المعتل

من الواضح إنن أن الفعل المعتل هو ما يكون أحد أحرفه الأصلية حرف علة، وهو أربعة أقسام :

١ - المثال : وهو ما كانت فاءً حرف علة، والأغلب أن يكون واوا وقد يكون ياءً، مثل :

وجد - وعد - وصف - بيس - يش .

٢ - الأجوف : وهو ما كانت عينه حزف علة، مثل :

قال - باع - سار - دار

٣ - الناقص : وهو ما كانت لاماً حرف عله، مثل :

سعى - مشى - دعا

٤ - اللقيف : وهو ما كان فيه حرفان علة، وينقسم قسمين :

أ - لقيف مفروق، وهو أن تكون فاءً ولامه حرفان علة، أى يفرق بينهما حرف صحيح، مثل :

وشى - وعى - ولَى

ب - لفيف مقررون، وهو أن تكون عينه لامه حرف في علة، أى أنها مقتربان، مثل :

كوى - عوى - قوى

ملحوظة : عند التطبيق يجب أن تجرب الفعل من زواينه لتعرف نوعه، لأن التقسيم السابق مبني على الأحرف الأصول كما ذكرنا، فمثلاً الفعل : لكم فعل صحيح لأن أصوله (لكم) تخلو من أحرف العلة، والفعل (اتَّخذ) فعل صحيح مهموز لأن أصوله (أخذ)، والفعل (اتَّعد) فعل مثال لأن أصوله (وعد)، أى أن فاءه حرف علة .

★ ★ *

تدريب :

بين نوع الصحيح والمغتال من الأفعال الواردة في الآية الكريمة الآتية :
(واترلنا إلينك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً
عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق. لكلٍّ
جعلنا منكم شرعة ومتهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم
في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات. إلى الله مرجعكم جميعاً فنتيّب بما
كنتم فيه تختلفون .)

(٢)

المجرد والمزيد

يقرر علماء العربية أن «ال فعل» لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون لل فعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي .

فإذا قلنا مثلاً: كتب، فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء. أما إذا قلنا: كاتب أو الكتب، أو استكتب فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول، وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك لل فعل معنى .

فالحروف (ك ، ت ، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل (كتب) أما الحروف الأخرى فتسمى حروفًا زائدة. ومن المعلوم أنها لا تزداد اعتماداً، بل تزداد لتؤدي وظائف معينة سوف نعرض لها بعد قليل .

وهذه المسألة ليست خاصة باللغة العربية وحدها، بل هي معروفة في اللغات الأوربية الحية مثلاً، وهي أوضاع ما تكون في اللغة الألمانية، حيث نعرف «أصلاً» أو «جبراً» معيناً تزداد عليه أحرف خاصة لتؤدي وظائف محددة .

والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسمى الصرفيون مجردًا، ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية، لا تسقط في أحد التصارييف إلا لعنة تصريفية .

أما الفعل الآخر فيسمونه مزيداً وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصارييف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف .

وال فعل المجرد قسمان : أ - ثلاثي ب - رباعي

والمزيد أيضاً قسمان : أ- مزيد الثلاثي ب - مزيد الرباعي :

أ - المجرد الثلاثي

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان؛ وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائمًا، وإن لامه متحركة بالفتح دائمًا كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي :

١ - فعل = نَصَرَ

٢ - فعل = كَرِمٌ

٣ - فعل . = فَرِحَ

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزانًا ستة، يفيض في شرحها الصرفيون مما لا يهمنا في هذا الدرس التطبيقي، ذلك لأن هذه الأوزان كلها سمعية، أي لا تبني على قياس معين، ونكتفي بإدراجها على النحو التالي :

١ - فعل يَفْعُلُ = نَصَرَ يَنْصُرُ - مَدَ يَمْدُ - قال يقول - دَعَا يَدْعُ.

٢ - فعل يَفْعُلُ = ضَرَبَ يَضْرِبُ - وَعَدَ يَعْدُ - باع يَبْيَعُ - أتى يَاتِي.

٣ - فعل يَفْعُلُ = فَتَحَ يَفْتَحُ - وَقَعَ يَقْعُ - قَرَأَ يَقْرَأُ

٤ - فعل يَفْعُلُ = فَرِحَ يَفْرَحُ - خَافَ يَخْافُ - بَقِيَ يَبْقَى .

٥ - فعل يَفْعُلُ = كَرِمٌ يَكْرِمُ - حَسَنٌ يَحْسَنُ - شَرْفٌ يَشْرُفُ .

٦ - فعل يَفْعُلُ = حَسِيبٌ يَحْسِبُ - وَرِثَ يَرِثُ .

ب - المجرد الرباعي

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو: فَعْلَلَ، مثل:

بَعْتَرٌ - عَرِيدٌ - غَرِيلٌ - وَسُوسٌ - زَلْزَلٌ .

غير أن هناك أوزاناً أخرى للرباعي المجرد يقول الصرفيون إنها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ)، وأشهر هذه الأوزان :

١ - فَوْعَلٌ = جَوْبَةٌ أى آلبسه الجوارب .

٢ - فَعَوْلٌ = دَهْوَرٌ أى جمعه وقدفه في هوة .

٣ - فَيْعَلٌ = بَيْطَرٌ أى عالج الحيوان .

٤ - فَعِيلٌ = عَيْلَرٌ أى أثار التراب .

٥ - فَعْلَىٰ = سَلْقَىٰ أى استلقى على ظهره .

ومن المهم أن تعرف أن وزن «فَعْلَلَ» الذي ينتمي إليه المجرد الرباعي وزن له أهمية خاصة؛ إذ استعمله العرب في معانٍ كثيرة، ونحن نحتاج إليه في عصرنا الحاضر عند استعمالنا أفعالاً من ألفاظ الحضارة أو عند النحت. ومن المعانى التي يستعمل فيها هذا الوزن المعانى الآتية :

١ - الدلالة على المشابهة مثل: عَلْقَمَ الطَّعَامُ أى صار كالعلقم .

٢ - الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عَرْجَنٌ أى استعمل العرجون. ونستعمل ذلك كثيراً في الألفاظ الأجنبية، مثل تَلْفَنْ آلى استعمل (التليفون) .

٣ - الصيرورة، مثل: لَبَّيْنَ آلى صيره لبناانيا، ونَجْلَزَ آلى صيره إنجليزيا .

٤ - النعت، وهو أن ننحو من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلم الكبير، وذلك على النحو التالي :

أ - النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما تحتوا من عبد قيس = عَبْدَ قَسِيٍّ، عبد شمس = عَبْشَمِيٍّ، ويقولون: هو درعْمِيْ أَى متخرج في دار العلوم .

ب - النحت من جملة، مثل : بَسْمَلَ، أَى قال بسم الله .

حُوْقَلَ، قال : لا حُولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

جَعْفَلَ، قال : جَعْلَنِي اللَّهُ فَدَاطَكَ .

هذه إذن أوزان المفرد ثلاثة ورباعية، وتنتقل إلى المزيد، وقد ذكرنا أنه أیضاً قسمان :

أ - مزيد الثلاثي .

ب - مزيد الرباعي .

ولقد مر بك أن كل زيادة في الفعل لا تكون عبثاً، فالزائد في اللغة - سواء في الصرف أم في النحو - ليس وجوده كعدمه ، وإنما هو مجرد اصطلاح صرفي أو نحوى، له وظيفة صرفية أو نحوية، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوى. من أجل ذلك سوف ندرس هنا الحروف الزائدة مع بيان معانيها .

أ - مزيد الثلاثي

الفعل الثلاثي المفرد يمكن أن يزيد حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف .

أولاً - مزيد الثلاثي بحرف واحد :

وهو ثلاثة أوزان :

١ - زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن : أَفْعُل، مثل :

أَخْرَجَ - أَكْرَمَ - أَشَارَ - أَوْفَى .

٢ - زيادة حرف من جنس عينه، أى تضعيفها ليصير على وزن :
 فعل، مثل :

كَبَرَ - قَدَمَ - رَبَّى - رَوْحَ .

٣ - زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن : فاعل، مثل :
 جَادَلَ - دَافَعَ - وَاعَدَ - نَاجَى .

والآن، لماذا تزداد الهمزة، أو تضعيف العين، أو الألف ؟ إن لكل من هذه الزيادات معانى توجزها على النحو التالى :

• المعانى التى تزداد لها الهمزة (أفعال) :

وأشهر هذه المعانى ما يلى :

١ - التعدية : أى جعل الفعل اللازم متعديا، فالفعل (خرج) مثلاً فعل لازم لا يأخذ مفعولاً به، وأنت تقول :

خَرَجَ زِيدُ .

فإذا زدت همزة جعلته متعديا؛ فتقول :

أَخْرَجْتَ زِيداً .

وهكذا فى : جلس وأجلس - كرم وأكرم - قام وأقام .

• فإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد صار - بزيادة الهمزة - متعديا لمفعولين، فالفعل (ليس) مثلاً يتعدى لمفعول واحد، وأنت تقول : ليس زيد ثواباً .

فإذا زدت همزة جعلته متعديا لمفعولين؛ فتقول :

الْبَسْتَ زِيداً ثواباً .

وهكذا فى : فهم وأفهم - سمع وأسمع .

• وإذا كان الفعل متعدياً للفعولين صار - بزيادة الهمزة - متعدياً إلى ثلاثة مفاعل، فالفعل (علم) مثلاً - إذا كان بمعنى أيقن - يتعدى إلى مفعولين، وأنت تقول :

علمُ زيداً كريماً .

فإذا زدت همزة، جعلته متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل؛ فتقول :

أعلمُ عمراً زيداً كريماً .

٢ - الدخول في الزمان أو المكان :

وذلك مثل : أصبح : دخل في الصباح .

أمسى : دخل في المساء .

أمسر : دخل في مصر .

أصحر : دخل في الصحراء .

أبحر : دخل في البحر .

٣ - الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة :

وذلك لأنك تقول: أكرمت زيداً .

وأنت تعني : وجدت زيداً كريماً .

وكذلك : أبخلت أي وجدته بخيلاً. وأجبنته أي وجدته جباناً .

٤ - الدلالة على السلب، ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل، فإذا قلت مثلاً: شكا زيد، فإنك تثبت أن له شكوى، فإذا زدت إلفعل همزة وقلت: أشكيت زيداً، صار المعنى: أزلت شكواه .

وهكذا في : أعمقت الكتاب أي أزلت عجنته .

٥ - الدلالة على استحقاق صفة معينة :

وذلك مثل :

أحْصَتِ الزَّرْعُ : استحق الحصاد .

أزوجتِ الفتاةُ : استحقت الزواج .

٦ - الدلالة على الكثرة :

وذلك مثل :

أشجر المكان : كثُرَ شجره .

أظبأ المكان : كثُرت ظباءه .

أسد المكان : كثُرت أسوده .

٧ - الدلالة على التعریض، أي أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل :

وذلك مثل :

أبعتُ المَنْزَلَ : عرَضْتَه للبيع .

أرهنتُ المَتَاعَ : عرَضْتَه للرهن .

٨ - الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل :

وذلك مثل :

أشمر البستان : صار ذا شمر .

أورقت الشجرة : مسارت ذات ورق .

٩ - الدلالة على الوصول إلى العدد :

وذلك مثل :

أخْمَسَ العَدْدَ : صار خمسة .

أتسعَتِ الْبَنَاتِ : صرَنْ تسعًا

• المعانى التى يزداد لها تضعيف العين (فعل) :

وأشهر هذه المعانى :

١ - الدلالة على التكثير والبالغة :

وذلك مثل :

طَوْفٌ : أكثر الطواف .

قَتْلٌ : أكثر القتل .

وهكذا فى : غَلَقٌ - ذَبَحٌ - مَوْتٌ .

٢ - التعديه ، وذلك مثل :

فَرِحَ زَيْدٌ ، وفَرَحَتْهُ .

خَرَجَ زَيْدٌ ، وخرَجَتْهُ .

إذا كان الفعل متعدياً لالمفعول واحد صار متعدياً لمفعولين :

فَهِمَ زَيْدٌ الدرس ، وفهمَتْهُ الدرس .

وهكذا فى علم وعلّم ، سمع وسمّع ، أكل وأكّل .

٣ - الدلالة على التوجه ، مثل :

شَرْقٌ : توجه شرقاً .

غَرْبٌ : توجه غرباً .

٤ - الدلالة على أن الشيء قد صار شيئاً بشبيهاً مشتق من الفعل

مثل :

قوس فلان : صار مثل القوس .

مجَرَّانِين : صار مثل المجر .

٥ - الدلالة على النسبة: مثل :

كَفَرْتُ فَلَنَا : نسبته إلى الكفر .

كُبْتُه : نسبته إلى الكتب .

٦ - الدلالة على السلب : مثل :

قَشَرْتُ الْفَاكِهَةَ : أزالت قشرتها .

قَلَمْتُ أظافرِي : أزالت قلامتها .

٧ - اختصار الحكاية وذلك مثل :

كَبِيرٌ : قال الله أكبر .

هَلَّلَ : قال لا إله إلا الله .

لَبَسَ : قال لبيك .

سَبَحَ : قال سبحان الله .

أَمِنَ : قال آمين .

• المعانى التى تزداد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل) .

١ - المشاركة، وهى الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، فائت إذا قلت مثلاً :

ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

كان معنى هذه الجملة أن زيداً ضرب عمراً، أي أن الضرب حادث من زيد وحده أما إذا قلت :

ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

كان معنى الجملة أن زيداً ضرب عمراً كما أن عمراً ضرب زيداً، فالضرب حادث من الاثنين .

وهكذا في : قاتل - لكم - جالس .

٢- المتابعة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل :

واليت الصوم .

تابعت الدرس .

٣ - الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، مثل :

عافاه الله : جعله ذا عافية .

كافأت زيداً : جعلته ذا مكافأة .

عاقبت عمراً : جعلته ذا عقوبة .

- وقد يدل (فاعل) على معنى (فعل)، مثل :

سافر - هاجر - جاوز .

ثانياً - مزيد الثلاثي بحروفين :

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي :

١ - اثْفَعَلْ : بزيادة الألف والنون مثل :

انكسر - انفتح - انقاد - انمحى .

٢ - افْتَعَلْ : بزيادة الألف والتاء مثل :

افتتح - افترش - اشتاق - اصطبر - اتجذ - اتقى - ادعى -
امتدّ .

٣ - تَفَاعَلْ : بزيادة التاء والألف مثل :

تقابل - تناوم - تبایع - تشاکی - اثائق .

٤ - تَفَعَلْ : بزيادة التاء وتضعيف العين مثل :

تكبر - تقدم - توعد - تزكي

٥ - افعُلْ : بزيادة الألف وتضييف اللام مثل :

احمر - اصفر - اسود - ارعوي

وهذه الزيادات لها معانٍ نوجزها فيما يلى :

• انفعل : وهذا الونن لا يكون إلا لازماً مثل : انطلق ، فإذا كان الثلاثي مجرد متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً، وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكتأه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل :

كسرت الشيء فانكسر .

وفتحت فانفتح .

وقدت فانقاد .

• افتعل : وأشهر معانيه :

١ - المطاوعة، وهو يطابق الفعل الثلاثي، مثل :

جمعته ، فاجتمع ، ولقته فالتفت .

وطابع الثلاثي المزيد بالهمزة (افعل) مثل :

أنصفته فانتصف ، وأسمعته فاستمع ،

وطابع الثلاثي المضيغ العين (فعل) مثل :

قربته فاقترب ، وسوئته فاستوى .

٢ - الاشتراك، مثل :

قتل زيد وعمرو .

اختلف زيد وعمرو .

اشترك زيد وعمرو .

(ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف) .

٣ - الاتخاذ، مثل :

امتنعي : اتخذ مطيبة .

اكتال : اتخذ كيلاً .

اذبح : اتخذ ذبيحة .

٤ - المبالغة في معنى الفعل، مثل :

اقتلع - اكتسب - اجتهد .

• تفأعلى : وأشهر معانيه :

١ - المشاركة بين اثنين فاكثر، مثل :

تقاتل زيد وعمرو .

تجادل زيد وعمرو وعلىَّ .

٢ - التظاهر، ومعناه الادعاء بالاتصال بالفعل مع انتفاء عنه، مثل :

تناوم - نكاسل - تجاهل - تعامي .

٣ - الدلالة على التدرج أي حذف الفعل شيئاً فشيئاً، مثل :

ترزید المطر .

تواردت الأخبار .

٤ - المطابعة، وهو يطابع وزن (فاعل) مثل :

باعدته فتباعد. واليته فتوالي .

• تفعّل : وأشهر معانيه :

١ - المطاعة، وهو يطاعو (فعل) مثل :

أدبته فتأبـ - علمته فتعلـ .

٢ - التكـفـ، وهو الدلـلة على الرغـبة في حـصـولـ الفـعـلـ لهـ واجـتـهـادـهـ فيـ سـبـيلـ ذـلـكـ، ولاـ يـكـونـ ذـلـكـ إـلـاـ فيـ الصـفـاتـ الـحـمـيدـةـ مـثـلـ :

تصـبـرـ - تـشـجـعـ - تـجلـدـ - تـكـرمـ .

أـىـ أـنـهـ لاـ يـكـونـ منـ صـفـاتـ مـكـروـهـةـ كـالـجـهـلـ أوـ القـبـعـ أوـ الـبـخـلـ .

٣ - الاتـخـاذـ : مـثـلـ :

تـسـنـمـ فـلـانـ الـمـجـدـ : اـتـخـذـهـ سـنـامـاـ .

وـتوـسـدـ ذـرـاعـهـ : اـتـخـذـهـ وـسـادـةـ .

٤ - التجـبـ : وهو دـلـلةـ عـلـىـ تـرـكـ مـعـنـيـ الفـعـلـ وـالـابـتـعـادـ عـنـهـ مـثـلـ :

تـهـجـدـ : تـرـكـ الـهـجـودـ .

تـائـمـ : تـرـكـ الإـثـمـ .

تـحرـجـ : تـرـكـ الـحـرجـ .

• اـفـعـلـ : وهذاـ الـبـنـنـ لاـ يـكـونـ إـلـاـ لـازـماـ، وـيـاتـىـ منـ الـأـقـعـالـ الـدـالـةـ عـلـىـ الـأـلـوـانـ وـالـعـيـوبـ بـقـصـدـ الـمـبالغـةـ فـيـهاـ مـثـلـ :

اسـمـرـ - اـبـيـضـ - اـعـرـجـ - اـعـورـ .

ثالثـاـ - مـزـيدـ الـثـلـاثـيـ بـثـلـاثـةـ أـحـرـفـ :

وـيـاتـىـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـوـزـانـ هـىـ :

١ - اـسـتـفـعـلـ : بـزـيـادـةـ الـأـلـفـ وـالـسـيـنـ وـالـتـاءـ مـثـلـ :

استـفـرـ - استـمـدـ - استـوزـرـ - استـقـامـ - استـرـضـىـ .

٢ - افعَوْعَلَ : بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل :
اخشوشن - أغدون .

٣ - افعَالَ : بزيادة ألف الوصل، ثم ألف وتكرير اللام، مثل :
احمار - اخضار .

٤ - افعَولِ : بزيادة الألف وواو مضعفة، وهو يستعمل قليلاً، مثل :
اجلوذ (أى أسرع) - اعلوط (أى تعلق بعنق البعير) .

وهذه الأوزان الأربع تدل على معان، أما الثلاثة الأخيرة فتدل على
المبالغة في أصل الفعل، مثل :

تدل على زيادة في العشب . اعشوشب

تدل على زيادة في طوله . اغدون الشَّعْر

تدل على زيادة في الحمرة . احمار

تدل على زيادة في السرعة . اجلوز

اما (است فعل) نقله معان أشهرها :

١- الطلب : مثل :

استغفر : طلب الغفران .

استفهم : طلب الفهم .

استنادي : طلب الأداء .

استأنمر : طلب الأمر .

٢ - التحول والتشبيه : مثل :

استحجر الطين : صار حجراً .

استأسد فلان : تشبيه بالأسد .

٣ - اعتقاد الصفة : مثل :

استكرمته : اعتقدت بكريراً .

استعظمه : اعتقدت عظيماً .

٤ - المطاوعة، وهو يطابع (أفعال) مثل :

أحكمته فاستحكم .

أقمته فاستقام .

٥ - اختصار المكابية، مثل :

استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

- وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل :

قرَّ في المكان واستقرَ - أنس واستنس

هزأ به واستهزأ - وينس واستنيس .

- وقد يأتي بمعنى (أفعال) مثل :

أجاب واستجاب - أيقن واستيقن .

ب - مزيد الرباعي

الرباعي المجرد يزداد حرفًا أو حرفين .

أ - أما الرباعي الذي يزداد حرفًا واحداً فيأتي على وزن واحد هو (تَفْعَلَّ) بزيادة تاء في أوله، وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك مثل :

تَخْرَجْتُ فتدرج - بعثرته فتبخر .

ب - وأما الرباعي الذي يزداد حرفين فيأتي على وزنين :

١ - افعَّلَ : بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضاً على مطابعة الفعل المجرد، مثل:

حرَجَمْتُ الإبل (أى جمعتها) فاحْرَجَمْتُ .

٢ - افعَّلُ : بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره ، ويدل على المبالغة، مثل :

اطمأنَ - اقْشَعَ - اكْهَرَ .

• لأوزان الرباعي المزيد ملحقات ترجع إلى الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد التي أشرنا إليها في موضعها .

• المعانى التي ذكرناها لأحرف الزيادة إنما هي معانٍ نسبية اجتهادية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تتخلّف بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر، وهذه الزيادات - على كل حال - تحتاج برأسة لغوية مفصلة.

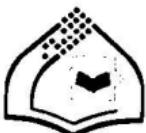
★ ★ *

تدريب :

١ - بين المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات الآتية :

(عس وتولىَ أنْ جاءَه الأعمى. وما يُدْرِيك لعله يَرَكَى . أو يَذَكَّر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى . فائتَ له تصدَّى. وما عليك ألا يَرَكَى وأما من جاءَك يسعى . وهو يخشى . فائتَ عنه تلهَى . كلامُها تذكرة. فمن شاء ذكره. في صحف مكرمة. مرفوعة مطهرة. بأيدي سَفَرَةٍ كرامٍ بَرَّةٍ)

- ٢ - الحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقيله من أحرف الزيادة
 وعد - قام - رضى - ولى
- ٣ - بين المعانى التى تضيفها الأحرف الزائدة فى الأفعال الآتية :
 استخرج - تحث - ساجل - اقتلع - اشمأز - انشق -
 أضھى - أمر فرج - اكتال .



مَرْجِعَتِكَ إِلَيْنَا عَوْنَادِي

٣ - إسناد الأفعال إلى الضمائر

قدمنا تقسيم الصرفيين لل فعل من حيث الصحة والاعتلال، وهذا التقسيم له أهمية كبيرة في الدرس الصرفي، إذ على أساسه تستطيع أن تفهم معظم ما يترتب عليها من تجرد وزيادة، وإسناد، واستدقة، وإعلال وإيدان.

ويختصر الصرف بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر إذ تحدث تغييرات داخل الأفعال عند الإسناد، ومن اللافت أن عدداً من الطلاب يخطئون في عملية الإسناد هذه نتيجة سوء فهمه لتقسيم الفعل إلى صحيح ومعطل.

ونعرض قواعد الإسناد على الوجه التالي :

١ - الفعل الصحيح السالم

وهذا الفعل لا يتغير مطلقاً عند إسناده فنقول :

المتكلم : كتبتُ - كتبنا .

أكتب - نكتب .

المخاطب : كتبَ - كتبَتِ - كتبَتما - كتبَتم - كتبَتن

كتب - تكتبين - تكتبان - تكتبون - تكتبن.

اكتبْ - اكتبَي - اكتبا - اكتبوا - اكتبُن

الغائب : كتبَ - كتبَا - كتبُوا - كتبَتْ - كتبَتا - كتبَن

يكتب - يكتبان - يكتبون - تكتب - تكتبان - يكتبن .

* * *

٢ - المهموز

ال فعل المهموز - كما ذكرنا - هو الذى أحد حروفه همزة ، الفاء أو العين أو اللام . وحكمه عند إسناده إلى الضمائر هو نفس حكم الفعل السالم، أى لا يتغير فيه شيء، فى الماضى أو فى المضارع أو فى الأمر، فنقول عند إسناد الفعل (قرأ) مثلاً :

المتكلم : قرأتُ - قرأنا .

أقرأ - نقرأ .

المخاطب : قرأتَ - قرأتِ - قرأتُما - قرأتُم - قرأتُنَّ .

تقرأ - تقرأين - تقرمان - تقرأون - تقرآن .

اقرأ - اقرئنى - اقرءا - اقرأوا - اقرأن

الفائب : قرأ - قراء - قرأوا - قرأتَ - قرأتُنا - قرأتُنَّ .

يقرأ - يقرءان - يقرأون - تقرأ - تقرءان - يقرآن

. غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة فى بعض تصاريفها نعرضها على النحو التالى :

١ - أخذ - أكل :

هذان الفعلان تحذف همزتهما فى صيغة الأمر فقط، فنقول :

خذْ - خذى - خذا - خنوا - خذنَ . (على وزن علن)

كُلْ - كُلَى - كُلَا - كلوَا - كُلُنَ .

٢ - أمر - سأل :

تحذف همزتهما فى صيغة الأمر أيضا بشرط أن يكون ذلك فى أول الكلام، فنقول :

مُرٌّ - مُرِيٌّ - مُرَا - مُرُوا - مُرْنَ . (على وزن عُلُّ) .

سَلٌّ - سَلِيٌّ - سَلَا - سَلُوا - سَلْنَ . (على وزن فُلُّ) .

أما إذا كان قبلهما كلام فيجوز حذف الهمزة، ويجوز إبقاؤها، والأكثر
إبقاءها، فنقول:

قلت له أمرٌ - قلت لها أمرٌ - قلت لهم أمرًا ... الخ

قلت له اسأال - قلت لها اسأال - قلت لهم اسأالا ... الخ

٣ - رأى :

هذا الفعل تحذف همزته في المضارع والأمر، وتبقى دائمة في
الماضي.

والمفروض أن المضارع منه هو يَرَأِي . والصرفيون يقولون إن حركة
الهمزة انتقلت إلى الراء، فأصبحت الهمزة ساكنة، والراء متحركة
بالفتحة؛ فالتفقى ساكنان: الهمزة والألف التي هي لام الفعل، فحذف أحد
الساكنتين وهو الهمزة، فأصبح الفعل : يَرِى على وزن يَفَلُّ .

أما صيغة الأمر من الفعل (رأى) فقد كان من المفروض أن تكون أرًا،
لأن الفعل ناقص، أى آخره حرف علة، وهي حذف في الأمر. ثم إنهم
يقولون إنه حدث فيه ما حدث في المضارع: أى نقل حركة الهمزة إلى
الراء، ثم جذف الهمزة، فيصير الفعل وَ على وزن فَ . والأغلب أن
تلحقه الهاء التي تعرف بهاء السكت فيصير وَهَ على وزن فَهَ .

٤ - أرى :

هذا الفعل مزيَّد بالهمزة من الفعل (رأى) والمفروض أن يكون أَرْ أَى
على وزن أفعال. غير أن الهمزة التي هي عينه تحذف في جميع تصارييفه؛
في الماضي والمضارع والأمر، فنقول :

الماضي : أَرَى على وزن أَفْلَ .

أَرَيْتُ - أَرَيْتَ - أَرَيْتُمَا - أَرَيْتُنَا ... الخ

المضارع : يُرِى على وزن يُفْلُ .

أُرِى - تُرِى - تُرِيان ... الخ

الأمر : أَوْ على وزن (أَفْ) .

أُرْ - أَرِى - أَرِيَا ... الخ

٣ - المضعف

عرفت أن المضعف تواعداً :

أ- مضعف الثلاثي : وهو الذي عينه مثل لامه مثل : مَدَ - شَدَ .

ب- مضعف الرباعي : وهو الذي فاءه ولامه الأولى من جنس، وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر مثل : وسوس - زلزل .

ومضعف الرباعي هذا لا يتغير في تصارييفه كلها؛ أى أنه مثل السالم
فتقول :

قَهْقَهْتُ - قَهْقَهْنَا - أَقْهَقْهُ - نَقْهَقْهُ - قَهْقَهْ ... الخ

أما مضعف الثلاثي فله أحكام تعرضها على النحو التالي :

الماضي : يجب فك الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك؛ أى إذا
اتصل بتاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، فتقول :

مَرَّتُ - مَرَّتَ - مَرَّتِ .

مَرَّنَا - مَرَّنَنَ .

ويجب الإدغام في غير ذلك؛ أي في الحالات الآتية :

٦- إذا أُسند إلى اسم ظاهر مثل :

مر. علي - ش. محمد - ج. زيد.

٢ - إذا أُسند إلى ضمير مستتر مثل :

علیٰ مر - محمد شد - زید جد

٣- إذا أُسند إلى ضمير رفع متصل ساكن؛ أي إلى ألف الائتين وواو
الجماعة، مثل :

الزيدان مَرَا - الزيتون مَرَوا

٤ - إذا اتصلت بـ تاء التأنيث، مثل :

مرئٌ فاطمة. جَدَّت زِينب .

المضارع :

أ - يجب فك الإدغام إذا اتصل بنون النسوة، فنقول :

البنات يُعرِّفنَ - يُشدِّدنَ - يُحدِّنَ

٥ - يجب الإدغام في الحالات الآتية :

١- إذا اتصل بألف الاثنين أو واء الجماعة أو ياء المخاطبة؛ أي إذا
كان فعلًا من الأفعال الخمسة، مثل :

يَمْرَانَ - يَمْرُونَ - تَمْرِينٌ

يَجِدُونَ - تَجْدِينَ

٢- إذا أُسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجازاً :

یمر محمد - لن یمر محمد .

محمد يمرُ - محمد لن يمرُ .

ح - يجوز فيه الإدغام والفك إذا أُسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوما، فنقول :

لم يمرَّ محمد - لم يمرِّ محمد .

محمد لم يمرُّ - محمد لم يمرِّ .

الامر :

أ - يجب فك الإدغام إذا أُسند إلى نون النسوة .

امْرَنَنْ - اشْدَنَنْ - اجْدِنَنْ .

ب - يجب الإدغام إذا أُسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة :

مُرَا - مُرُوا - مُرِى .

ح - يجوز الإدغام والفك إذا أُسند إلى المفرد المخاطب .

مُرَ - جِدَ - ظَلَلَ .

امْرَرَ - اجْدِيدَ - اظْلَلَ .

★ ★ *

إسناد الفعل المعتل

١ - الفعل المثال

قلنا إن المثال هو الفعل الذي فاءه واو أو ياء مثل : وصف - يُسَّرِّ

وتجري أحكامه على النحو التالي :

الماضى :

لا يتغير فيه شيء : أى مثل الصحيح السالم، فنقول:

وصفتُ - وصفتَ - وصفنا - وصفنَ ... الخ

يَسْتَبَّتُ - يَسْتَبَّتَ - يَسْتَبَّنَا - يَسْتَبَّنَ ... الخ

المضارع والأمر :

١ - إذا كانت فاءه ياء لا يتغير فيه شيء، فنقول :

أَيَّاسُ - بَيَّاسُ - تَيَّاسَنَ - تَيَّاسَنَ .. الخ

أَيَّاسُ - أَيَّاسِي - أَيَّاسَا - أَيَّاسُوا - أَيَّاسُنَ .

٢ - إذا كانت فاءه واوا، فإنها تتحذف من المضارع والأمر
بشرطين :

أ - أن يكون الماضي ثلاثة مجرداً .

ب - أن يكون عين المضارع مكسورة .

فنقول في (ورث) مثلاً :

(المضارع) أَرِثُ - نَرِثُ - تَرِثُ - تَرِثَانَ - تَرِثُونَ - تَرِثِنَ - يَرِثُ^٢

يَرِثَانَ - يَرِثُونَ .

وعلى هذا يكون وزن بِرَثٍ : يَعِلُ .

(الأمر) : رِثٌ - رِثًا - رِثِوا - رِثَى - رِثَنٌ .

ويكون الوزن : عِلٌ .

فإذا لم يتواتر الشريطان: أى بأن يكون الفعل الماضي مزيداً، أو أن تكون عينه مفتوحة أو مضبوطة في المضارع، بقيت الواو دون حذف .

فالفعل (وأَعَدْ) ليس مجردأً لـأنه مزيد بالالف وهو على وزن (فاعل) فعند إسناده في المضارع والأمر لا تتحذف الواو، فنقول :

(المضارع) : أَوَاعِدُ - نُواعِدُ - يُواعِدُ ... على وزن (فاعل) .

(الأمر) : وَاعِدُ - وَاعْدَى - وَاعْدُوا ... على وزن (فاعل) .

وال فعلان (وَجَهٌ - وَقْعٌ) مضارعهما (يَوْجِهُ - يَوْقِعُ) أى أن عينهما مضبوطة في المضارع .

وفي هذه الحالة لا تتحذف الواو في المضارع والأمر، فنقول :

(المضارع) : أَوْجَهٌ - نَوْجَهٌ - يَوْجَهٌ ... على وزن يَفْعُلُ .

الأمر : أَوْجَهٌ - اَوْجَهُمْ - اَوْجَهُمَا على وزن اَفْعُلُ .

وال فعل (وَجَلٌ) مثلأً مضارعه (يَوْجِلُ) أى أن عينه مفتوحة في المضارع، وواوه لا تتحذف أيضاً في المضارع والأمر، فنقول :

(المضارع) : أَوْجَلُ - نَوْجَلُ - يَوْجَلُ ... على وزن يَفْعُلُ .

(الأمر) : اَوْجَلٌ - اَوْجَلَى - اَوْجَلَلا .. على وزن اَفْعُلُ .

غير أننا نلفت إلى أن معظم الأفعال المستعملة الآن، والتي عينها مفتوحة في المضارع، تحذف وواوها في المضارع والأمر، وذلك مثل الأفعال الآتية :

وَسِعٌ - وَطِيءٌ - وَهَبٌ - وَدَعٌ - وَقَعٌ - وضع .
المضارع منها : يَسْعُ - يَطْأُ - يَهَبُ - يَدْعُ - يَقْعُ - يَضْعُ . (على
وزن يَعْلُم) .

والامر : سَعٌ - طَأٌ - هَبٌ - دَعٌ - قَعٌ - ضَعٌ (على وزن عَلْ)

* * *

٢ - الفعل الأجوف

قلنا أن الأجوف هو الفعل الذي عينه واو أو ياء، وهذه العين إما أن تكون باقية كما هي وإما أن تقلب ألفاً حسب قواعد الإعراب. وذلك كله سواء كان الفعل مجرداً أم مزيداً.

ومن الأفعال التي بقيت عينها كما هي :

حَوْلٌ - عَوْرٌ - حَاوَلٌ - تَحَاوَرٌ .

حَيْدٌ - بَاعَيْ - شَاعَيْ - تَبَايَعَ .

وهذا الفعل لا يتغير فيه شيء عند إسناده في كل تصارييفه، فنقول :

(الماضي) عَرِيَّتْ - حَارِيَّتْ - تَحَاوَرَنَا، حَيَّدَتْ - تَبَايَعُوا .

(المضارع) تَعْوِرٌ - أَحَاوِلٌ - تَحَاوَرٌ - أَحَيِّدٌ - يَتَبَايَعُونَ .

(الأمر) احْيِدْ - حَوَلْ - تَبَايَعْ .

أما إذا كانت عينه منقلبة ألفاً مثل :

قال - باع - خاف - استشار

فإن إسناده يكون على النحو التالي :

الماضي : تحذف عينه إذا اتصل بضمير رفع متحرك :

فَلْتُ - فَلَنَا - بِعْتُ - خِفْتُ - استشرت .

ويكون وزن المجرد : فَلْتُ أو فِلت، بضم الفاء أو بكسرها تبعاً لأصل العين.

المضارع والأمر : تحذف عينه في المضارع إذا جزم بالسكون، وكذلك في الأمر إذا كان مبنيا على السكون، فنقول :

لَمْ أَقْلُ - لَمْ نَبِيَعْ - لَمْ يَخْفَ - لَمْ يَسْتَشِرْ .

فَلْ - بِعْ - خَفْ - استشر .

ويكون على وزن (أَفْلُ - فُلْ) .

وفيما عدا ذلك فإن العين تبقى كما هي، على أن تعود إلى أصلها في المضارع والأمر، فنقول :

أَقْلُ - لَنْ نَبِيَعْ - لَمْ يَخْافَا - لَمْ يَسْتَشِرُوا .

قُولا - بِيعُوا - خافى

ويكون وزن : أَقْلُ = أَفْلُ . نَبِيَعْ = نَقْلِ

٣ - الفعل الناقص

هو الذي لا يحتمل حرف علة، وهذا الحرف إما أن يكون ألفاً أو وواوا أو ياء،
ياء،

الماضى :

• إذا كانت لامه ألفاً مثل سعي - دعا - استنسقي

فإنها يسند على النحو التالي :

١ - إذا أُسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث، حذفت لامه، وحرّك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحنوفة، فنقول :

سَعَوْا - دَعَوْا - اسْتَسْقَوْا - (على وزن فَعَوْا)

سَعَتْ - دَعَتْ - اسْتَسْقَتْ (على وزن فَعَتْ)

٢ - وإذا أُسند إلى غير الواو ، فإننا ننظر، إن كان الفعل ثلاثياً، أعيدت الألف إلى أصلها أى رجعت إلى الواو أو الياء فنقول :

سَعَيْتُ - دَعَوْنَا - رَمَيْتُ .

ولإن كان الفعل مزيداً على الثلاثة قلبت الألف ياءً دائماً، فنقول :

أَعْطَيْتُ - اسْتَسْقَيْنَا - تَشَاكِيْ .

• وإذا كانت لامه واوا أو ياء مثل زَكُورَضِي، فإن إسناده يجرى على النحو التالي :

١ - إذا أُسند إلى واو الجماعة حذفت اللام، وحرّك ما قبلها بالضم ليناسب واو الجماعة فنقول :

نَهُوا - رَضُوا - بَقُوا (على وزن فَعَوْا) .

٢ - فإذا أُسند إلى غير الواو بقيت اللام على أصلها :

نَهُوتَ - نَهُوا - رَضِيتَ - رَضِيْتُ .

المضارع والأمر :

• إن كانت لامه ألفاً مثل : يسعي ويخشى، فإن إسناده يجرى على النحو التالي :

١ - إذا أُسند إلى واو الجماعة وباء المخاطبة، حذفت الألف ويقى الحرف الذي قبلها مفتوحاً، فنقول :

يَسْعَونَ - **يَخْشَونَ** (على وزن يَفْعَونَ)

تَسْعَينَ - **تَخْشَينَ** (على وزن تَفْعَينَ)

اسْعَوا - **اسْخَنَوا**.

٢ - وإذا أُسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة، أو لحقته نون التوكيد
قلبت الألف ياء.

يَسْعِيَانَ - **يَسْعَينَ** - **لَتَسْعَينَ**

يَخْشِيَانَ - **يَخْشَينَ** - **لَتَخْشَينَ**

اسْعِيا - **اسْعَينَ** - **اسْعَينَ**

• وإن كانت لامه واوا أو ياء مثل : **يَدْعُو** - **يَرْمِي**، فإن إسناده يجرى
على النحو التالي:

١ - إذا أُسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذفت اللام، أى
الواو والياء، وحرك ما قبل واو الجماعة بالضم، وما قبل ياء المخاطبة
بالكسر، فنقول :

يَدْعُونَ - **يَرْمُونَ** . (على وزن يَفْعَونَ)

تَدْعِينَ - **تَرْمِينَ** . (على وزن تَفْعَينَ)

ادْعُوا - **ارْمُوا** . (على وزن افْعَوا)

انْدَعِي - **اَرْمِي** . (على وزن افعى)

٢ - وإذا أُسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت اللام كما هي ،
فنقول :

يَدْعُونَ - **يَرْمِيَانَ** - **ادْعُوا** - **ارْمِيَا**

النسمة يَدْعُون ويرمِّين - أَدْعُون - أَرْمِّين

(من الواضح أن وزن يَدْعُون هنا هو يَفْعَلْن لأن الواو هي لام الفعل، على عكس يَدْعُون التي في الرقم السابق فهي على وزن يَفْعُون لأن الواو ليست لام الفعل وإنما هي واو الجماعة).

★ ★ *

٤ - الفعل اللفيف

أ - **اللفيف المفروق** : وهو ما كانت لامه وفاذه حرفى علة .
وهو يعامل فى إسناده معاملة المثال من حيث الفاء، ومعاملة الناقص من حيث اللام، فنقول فى الفعل (وقي) مثلاً :

الماضى : وَقَيْتُ - وَقَيْتَنا - وَقَوْنَا ... الخ

المضارع : أَقَى - نَقِى - يَقِيَان - يَقُون ... الخ
الأمر : قِه - قِيَا - قوا .

على وزن : (عِه - عِلا - عِيَا) .

ب - **اللفيف المقرون** : وهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة .
وهو يعامل معاملة الفعل الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغير، فنقول :

الماضى : طَوَيْتُ - طَوَيْتَنا - طَوَوْنَا - طَوَثُ .

المضارع : أطْوَى - نَطَوْى - يَطْوَى - تَطْوِين - لَمْ أَطْوِ - لَمْ نَطَوِ -
لَمْ يَطْوُوا - لَمْ تَطَوِي .

الأمر : أطْوِ - أطْوِيَا - اطْوَوا - أطْوِي .

★ ★ *

١- فی الآیات الکریمة الاتیة أفعال ماضیة، أستدھا إلی الضمائر
المختلفة شھات المضارع والأمر منها وأستدھا إلی ألف الاثنین وواو
الجماعۃ وباء المخاطبة وتون النسوة :

(والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبکم وما غوى. وما ينطق عن الهوى.
إن هو إلا وحيٌ يوحى. علّمه شديد القوى. ذو مرأة فاستوى. وهو بالافق
الاعلى. ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأنوحي إلى عبده ما
أوحي. ما كذب القواد ما رأى. أقتمارونه على ما يرى. ولقد رأه نزلة
آخر. عند سدرة المفتحى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما
يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبيرى .)

٢- أستدھا الأفعال الاتیة - فی تصاریفها المختلفة - إلی الضمائر :

هَبْ - عَدَ - وَقِعْ - طَالْ

٤ - توکید الفعل بالنون

نون التوكيد في العربية، نونان؛ ثقيلة وخفيفة، وهي لاحقة صرفية تؤدي معنى صرفيًا معيناً وهو تقوية الفعل وجعل زمنه مستقبلاً، وأنت تعلم أن الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر والزمن المستقبل وهو ما يقول عنه العلماء إنه يدل على الحال والاستقبال، فإذا لحقته نون التوكيد فإنه يدل على المستقبل ليس غير .

ولتوکید الفعل بالنون أحكام نعرضها على النحو التالي :

أ - الماضي : يمتنع توکیده بالنون ؛ لأنه يدل على الزمن الماضي ، والنون تخلص الفعل للمستقبل. ولذلك يمتنع أن تقول :

كتَبْنَا أو ذَهَبْنَا .

ب - الأمر : يجوز توکیده دائمًا وبدون شرط، لأن مستقبل دائمًا، فتقول :

اكتُبْنَا - اذْهَبْنَا - اسْعَيْنَا

ج - المضارع : وله أحكام يفصلها الصرفيون على الرجاء الآتي :

١ - يجب توکیده بشروط مجتمعة ، هي :

أ - أن يكون مثبتاً .

ب - أن يكون دالاً على الاستقبال .

ج - أن يكون جواباً لقسم .

د - أن يكون غير مفصول من لام القسم بفاصل .

وعلى هذا نقول :

وَاللَّهُ لَذَاكِرَنَّ حَتَّى النِّجَاحِ .
وَتَالَّهُ لَأَكْيَدَنَّ أَصْنَامَكُمْ .
وَحَيَاكِ لَفَيْنَ بِالْوَعْدِ .

٢ - يمتنع توكيده إذا فقد شرطاً من الشروط المبينة في الحالة السابقة :

أ - أن يكون منفيا وهو في جواب قسم، مثل :
وَاللَّهُ لَا أَهْمُلُ وَاجْبِي .

ب - أن يكون دالا على الزمن الحاضر، مثل :
وَاللَّهُ لَاقْرَأَ الْآنَ .

ج - أن يكون مفصولا من لام جواب القسم بقد أو بالسين أو بسوف، مثل :

وَاللَّهُ لَقْدِ يَسْهُو الْعَالَمُ .
وَاللَّهُ سَيَقْلُعُ الْمَجْدُ .
وَاللَّهُ لَسْفُ يَقْلُعُ الْمَجْدُ .

د - أن يكون مفصولا من لام جواب القسم بمحض الفعل، مثل :
وَاللَّهُ لِلنِّجَاحِ تَبْلُغُ بِالْعَمَلِ الْجَادِ .

وذلك لأن كلمة (النجاح) مفعول به لل فعل (تبليغ) أي أنها معمول له، وقد فصلنا بينه وبين لام القسم، ومن ثم يمتنع توكيده الفعل.

٣ - يقرب توكيده من درجة الوجوب، أي يكون كثيراً مستحسناً، وذلك في الأحوال الآتية :

أ - أن يقع فعل شرط في جملة تكون كلمة الشرط فيها هي الحرف (إن) ومعه (ما) الزائدة المدغمة فيها، مثل :

إما تجتهدن تبلغ مرادك .

واضح أن الفعل (تجتهد) وقع فعل شرط بعد الحرف (إن) التي أدغمت فيها (ما) الزائدة وأصلها (إن ما تجتهد تبلغ مرادك) .

ب - أن يكون الفعل مسبوقا بكلمة تدل على الطلب، تفيد الأمر، أو النهي، أو الدعاء، أو التمني، أو الاستفهام ، مثل :

لِتَعْمَلَنَّ بِجُدٍ لِبَنَاءِ مُسْتَقْبَلِكَ . (اللام هنا هي لام الأمر) .

لا تهملنَّ واجباتك . (لا النافية)

لا يرِيكُنَّ اللَّهَ مَكْرُوهًا . (دعاء)

لِيَكَ تَلْتَقِنَ إِلَى نَفْسِكَ . (تمن)

٤ - يقل توكيده، أى يكون توكيده جانزاً لكنه قليل الاستعمال، وذلك في الحالات التالية :

أ - أن يقع الفعل بعد (لا) النافية، مثل :

ابتعد عن أمر لا يعنينك . (والأكثر لا يعنيك)

ب - أن يقع الفعل بعد (لم) مثل :

لم يحضرنَّ عَلَى . (والاحسن يحضر)

ـ ح - أن يقع الفعل بعد كلمة شرط غير (إن) مثل :

ـ من يذاكِرُ ينْجُحْ . (والاحسن يذاكر)

● درست في النحو أن الفعل المضارع معرب دائمًا إلا في حالتين:

أولاًهما أن تتصل به نون النسوة فيبني على السكون، وثانيتهما أن تتصل به نون التوكيد المباشرة فيبني على الفتح، فنقول :

لَفَعْلَنَ - لَيَفْعَلُنَّ مُحَمَّدَ - لَتَفْعَلَنَّ .

ال فعل هنا مبني على الفتح لأن نون التوكيد باشرته؛ أى لم تفصل منه بفاصل .

إذا كان الفعل معتل الآخر، رُدَتْ لام الفعل إلى أصلها، فنقول في الأفعال : يسعي - يدعُو - يرمي :

لَسْعَيْنَ - لَتَدْعُونَ - لَتَرْمِيْنَ .

• والآن كيف تستند الفعل المؤكَد إلى الضمائر ؟

١ - إسناده إلى ألف الاثنين :

(١) أنت تعلم أن المضارع المسند إلى ألف الاثنين يرفع بثبوت النون، تقول : تكتبان، فإذا أردت تاكيدِه صار : تكتبايْنَ، ومعنى ذلك أنه اجتمعت ثلاثة نونات؛ نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين، ووجود ثلاثة أمثال يعتبر ثقيلاً في العربية، من أجل ذلك قالوا إن نون الرفع حذفت، ثم إن العربية تجعل نون التوكيد هنا محركة بالكسر، كما أنها لا تستعمل النون الخفيفة مع ألف الاثنين ، وإنْ يصير الفعل :
لتكتيانُ

ومعنى ذلك أن هذا الفعل هنا معرب؛ فهو مرفوع بالنون المحنوقة لالتقاء الأمثل، وألف الاثنين فاعل. وذلك لأن نون التوكيد ليست مباشرة، إذ إن الضمير قد فصلها من الفعل.

لعلك تسأل: كيف يجتمع هنا ساكنان: الألف والنون الأولى من نون التوكيد ؟

والجواب أن العربية تجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرف الإلتف والثاني حرفاً مشدداً مثل: ولا الضالّين - دابة - شاب .

(ب) إن كان الفعل معتل الآخر، رُدَّ اللام إلى أصلها مع تحريكها بالفتحة طبعاً لتناسب ألف الاثنين، فنقول :

لتسعيانُ - لتدعوانُ - لترميانُ

٢ - إسناده إلى واو الجماعة :

(أ) إن كان الفعل صحيحاً، فإنه تمحض نون الرفع للتقائه مع نون التوكيد، ثم تمحض واو الجماعة لثلا يلتقي ساكتان، فنقول .

لتكتبُنَّ. وأصل هذا الفعل (لتكتبونَ)

(ب) إن كان الفعل معتلاً آخره واو أو ياء فائت تعلم أن هذا الآخر يمحض عنده إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد، فنقول :

تدعون - تجرون. على وذن (تفعون) .

وعند توكيديه يصير : تدعونَ - تجرونَ. فتحمحل نون الرفع، ثم واو الجماعة للتقاء الساكنين، ليصير :

لقدعُنَّ - لتجرنَ .

فإن كان آخره ألفاً مثل (يسعى ويرضى) فائت تعلم أن هذه الألف تمحض من الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد، معبقاء الحرف الذي قبلها مفتوحاً :

تسعونَ - ترضيونَ

وعند التوكيد يصير : **تسْعُونَ - تَرْضِيُونَ** -. تمحض نون الرفع، ثم يلتقي ساكتان، واو الجماعة ونون التوكيد، ولا يمكن حذف أحدهما هنا.

ونذلك يجب تحريك واو الجماعة بحركة تتناسبها وهي الضمة، فتصير :

لتَسْعَونَ - لَتَرْضَيْنَ .

٢ - إسناده إلى ياء المخاطبة :

(أ) إن كان الفعل صحيحاً فإنه تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين،

لتصير:

لتُكْثِيْنَ . (وكان الأصل لـتكتيّنَ) .

(ب) وإن كان الفعل معتل الآخر، وأخره واو أو ياء، فإنها تتحذف عند

الإسناد إلى ياء المخاطبة قبل التوكيد، مثل :

تَدْعِيْنَ - تَجْرِيْنَ .

وعند توكيده تكون الصورة :

تَدْعِيْنَ - تَجْرِيْنَ .

فتحذف نون الرفع، ثم ياء المخاطبة، ويبقى ما قبلها مكسوراً للدلالة

عليها، فتصير :

لَتَدْعِيْنَ - لَتَجْرِيْنَ .

وإن كان الفعل معتلاً آخره ألف، فأنتم تعلم أن هذه الألف تتحذف عند

الإسناد إلى ياء المخاطبة قبل التوكيد مثل :

تَسْعِيْنَ - قَرْضَيْنَ .

وعند توكيده تكون الصورة :

تَسْعِيْنَ - قَرْضَيْنَ .

فتحذف نون الرفع، فتصير الصورة :

لَتَسْعِيْنَ - قَرْضَيْنَ .

فيلتقى ساكنان، ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد، ولا يمكن حذف إحداهما، فتحرك الياء بالكسرة لأنها تناسبها، ويبقى ما قبلها مفتوحاً:

لَتَسْعِينُ - لَتَرْضِينَ .

٤ - إسناده إلى نون النسوة :

أنت تعلم أن الفعل المضارع يبنى على السكون عند إسناده إلى نون النسوة سواء كان صحيحاً أم معتلاً، مثل :

أَنْتَ تَكْبِنَ - تَدْعُونَ - تَسْعِينَ - تَجْرِينَ .

وعند التوكيد تصير الصورة :

تَكْبِنَ - تَدْعُونَ - لَتَسْعِينَ - تَجْرِينَ .

فتلتقي ثلاثة نونات، نون النسوة، والنون الثقيلة، ولا يمكن الاستغناء عن إحداهما إذ ليس هناك ما يدل عليها إذا حذفت، ولكن تتحاشى التقاء هذه النونات يجعل بين نون النسوة ونون التوكيد ألفاً مع تحريك نون التوكيد بالكسر، فيصير :

لَتَكْبِنَانَ - لَتَدْعُونَانَ - لَتَسْعِينَانَ - لَتَجْرِينَانَ .

★ ★ *

تدريب :

- ١ - بين حكم الأفعال الواردة في الآيات الكريمة من حيث التوكيد :
- (ولتجدُنَّهُمْ أحرصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ وَمَنِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحْدَهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ)

▪ (فَبِمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَهْدَأْ فَقُولِي إِنِّي نذرتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ
أَكُلَّ الْيَمَ إِنْسَانًا).

▪ (الْهَاكُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ، كَلَّا سُوفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سُوفَ
تَعْلَمُونَ، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ).

٢ - أَكَدَ الْأَفْعَالُ الْآتِيَةَ مُسْنَدًا إِيَّاهَا إِلَى أَلْفِ الْأَثْنَيْنِ وَوَوَالْجَمَاعَةِ
وَيَاءِ الْمَخَاطِبَةِ وَنُونَ النَّسْوَةِ :
يَبْغِي - يَقُولُ - يَسْمُو - يَطْمَئِنُ - قَهْ.



مَرْجَعِيَّتَكَافِيَّةِ رَسُولِهِ رَسُولِي

(٥)

المصادر

اختلف القدماء حول المصدر والفعل؛ أيهما أصل وأيهما فرع؟ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل لل فعل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر. واختلافات المدرستين تتخذ هنا أشكالاً غير لفوية، ومن ثم فلا أهمية لها في الدرس اللغوي بعامة وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص.

ومصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم ويتافق مع الفعل في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان.

والذى يهمنا هنا هو كيفية صياغة المصدر .

١ - مصدر الثلاثي

مصدر الثلاثي غير قياسي؛ أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السماع .

غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فحصائل معينة من الأفعال الثلاثية، فقالوا :

١- أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فِعَالَة مثل :

فلح فلاحة - نجر نجارة - زدع زداعة - حاك حياكة - سفر سفاراة.

٢ - أغلب الأفعال الدالة على تقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن فعلان مثل :

على غليانا - فار فورانا - طار طيرانا - جال جولانا .

٣ - أغلب الأفعال الدالة على مرض يكون مصدرها على وزن فعل مثل :

سفل سعالا - صدع صداعا - عطس عطاسا - دار دوارا - هزل هزا .

٤ - أغلب الأفعال الدالة على صوت يكون مصدرها على وزن فعل أو فعل مثل :

عوى عواه - صرخ صراخا - ثغى ثفاه - صهل صهيل - زأر زنيرا - نق نيقا .

٥ - أغلب الأفعال الدالة على لون يكون مصدرها على وزن فعلة مثل :

حمر حمرة - زرق زرقة - خضر خضرة .

٦ - أغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن فعل مثل :

عى عمى - عرج عرجا - عور عورا - حول حولا .

٧ - أغلب الأفعال الدالة على معالجة مصدرها على وزن فعل؛ مثل :

قديم قديما - صعد صعدوا - لصق لصوصا .

٨ - أغلب الأفعال الدالة على معنى ثابت يكون مصدرها على وزن فعلة؛ مثل :

بيس بيوسة - ملح ملوحة .

• وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصور الباقيّة لمصدر الثلّاثي على النحو التالي :

١ - أغلب الأفعال الثلّاثية المتعدّدة يكون مصدرها على وزن (فعل) مثل :

أخذ أخذًا - فتح فتحا - حمد حمدا - سمع سمعا - أكل أكلًا .

٢ - أغلب الأفعال الثلّاثية اللازمـة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فعل) مثل :

تعـبـ تعبـا - أـسـفـ أـسـفـا - جـزـعـ جـزـعا - وجـعـ وجـعا .

٣ - أغلب الأفعال الثلّاثية اللازمـة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن (فعل) مثل :

قـدـ قـعـودـا - سـجـدـ سـجـودـا - دـخـلـ دـخـولـا - خـرـجـ خـرـوجـا .

فإـنـ كـانـ الفـعـلـ مـعـتـلـ الـعـيـنـ فـالـأـغـلـبـ أـنـ يـكـونـ مـصـدـرـهـ عـلـىـ (ـفـعـلـ)ـ أوـ (ـفـعـالـ)،ـ مـثـلـ :

صـامـ صـوـمـاـ أوـ صـيـامـاـ - قـامـ قـيـاماـ - نـامـ نـوـمـاـ .

٤ - أغلب الأفعال الثلّاثية اللازمـة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فـعـالـ) أوـ (ـفـعـولـةـ)ـ مـثـلـ :

مـلـعـ مـلـاحـةـ - ظـرـفـ ظـرـافـةـ - شـجـعـ شـجـاعـةـ .

سـهـلـ سـهـولـةـ - صـعـبـ صـعـوبـةـ - عـذـبـ عـذـوبـةـ .

ومـهـماـ يـكـنـ مـرـأـةـ فـإـنـ مـصـدـرـ الثـلـاثـيـ يـتـوـقـفـ عـلـىـ السـمـاعـ،ـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـإـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ الـمـعـاجـمـ وـكـتـبـ الـلـغـةـ ضـرـورـىـ لـعـرـفـةـ مـصـدـرـ الثـلـاثـيـ .

* * *

٢ - مصادر غير الثلاثي

ومصادر غير الثلاثي قياسية، ونعرضها على النحو التالي :

• مصدر الرباعي المجرد :

قياسه على وزن فعللة مثل :

بعشر بعشرة - طمأن طمانة - بخرج بحرجة .

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفاً؛ أي فاءه ولامه الأول من جنس
وعينه ولامه الثانية من جنس، فإن مصدره يكون على وزن : فعللة أو
 فعلل مثل :

زلزل زلزلة وزلزالا - وسوس وسسة ووسواسا .

• مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (الفعل) :

أ - إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن إفعال
مثل :

أكرم إكراماً - أخرج إخراجاً - أوجد إيجاداً - أمضى إمساء .

ب - إذا كان الفعل معتل العين فإن المصدر يكون على وزن إفعلة، أي
بحذف إعلامات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت
في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء، وذلك مثل :

أقام إقامة - أشار إشارة - أدار إدارة .

• مصدر الثلاثي المزيد بتضييف العين (فعيل) :

١ - إذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن (تفعيل) مثل :
كبيرَ تكبيراً - عظيمَ تعظيماً - وحدَ توحيداً - لوحَ تلويناً .

٢ - إذا كان معتل اللام يكون مصدر على وزن (تَقْعِيلَة) مثل :

رَبِّي تربية - نَمَى تنمية - وَفَى توفيقية - رَقَى ترقية .

٣ - إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين

السابقين أي على (تفعيل) و (تفعلة) ، مثل :

خُطَا تخطينا وَتَخْطِنَة - بَرَأَ تبرينا وَتَبْرِنَة .

٤ - هناك بعض أفعال صحيحة اللام، وجاءت مصادرها على الوزنين

مثل:

جَرَّبَ تجريبًا وَتَجْرِيَة - كَمَلَ تكميلاً وَتَكْمِلَة .

• مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل) :

١ - مصدره القياسي على وزن (فعال) أو (مُفاعِلة) مثل :

ناقش نقاشاً وَمُناقَشَة - قاتل قِتالاً وَمُقاَتَة - حاج حِجاجا

وَمُحاجَة - واصل وَصَالاً وَمُواصَلَة .

٢ - إذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن مصدره على وزن (مُفَاعِلة) فقط.

مثل:

يَاسَرَ مُيَاسِرَة - يَامَنَ مُيَامِنَة .

• مصدر الخامسى :

١ - إذا كان الفعل الخامسى على وزن (تَقْعِيلَل) أو (تَفَعْلَل) أو (تَفَاعَلَ)، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذى قبل الأخير، مثل :

تدحرج تَدَحْرُجاً - تبعثر تَبَعَثِراً - تمسكن تَمْسِكَناً .

تكرم تكرماً - تنبأ تنبوا - تمكّن تمكناً - تقاتل تقاتلاً -
تماسك تماسكاً - تلاعب تلاعباً .

فإذن كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضاً مع
كسر الحرف الذي قبل الأخير، مثل :

تمنيَّ تمنياً - تحديَّ تحدياً - تعالىَ تعالىاً - تواصيَّ تواصياً .

٢ - إذا كان الفعل على وزن (افْفَعْل) فمصدره على وزن (انْفِعَال)
مثل :

انكسر انكساراً - انفتح انتفاحاً - انطلق انطلاقاً .

٣ - إذا كان الفعل على وزن (افْتَعَل) فمصدره على وزن (افتِعال)
مثل :

امثل امثلاً - ارتوى ارتواه - اصطبّر اصطبّاراً - ادعى
ادعاء - اتّخذ اتخاذاً .

٤ - إذا كان الفعل على وزن (افْعَل) فمصدره على وزن (الفِعْلُ)
مثل :

احمرَّ احمراراً - ازدقَّ ازرقاقاً - اسمرَّ اسمراراً .

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن (انفعُل) و (افتَعَل) و
(افْعَل) فإذننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف
الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير .

• مصدر السادس :

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة، أي يكون المصدر على وزن
ال فعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، فنقول:

- ١ - افعنلَ ← افعنلَ ، مثل : افْرَنْقَع افْرِنْقَاعَا .
 - ٢ - افعَلَ ← افعِلَ ، مثل : اكْفَهَرَ اكْفَهَارَا .
 - ٣ - افعَوْلَ ← افعِوْعَالَ ، مثل : اعشوشب اعشيشابا .
 - ٤ - افعَالَ ← افعِيلَ ، مثل : اخْضَارَ اخْضِيرَارَا .
 - ٥ - است فعل ← استفعال ، مثل : استخرج استخراجا .
- فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر (فعل) أي يحذف الألف والتعريض عنها تاء مثل :
- استشار استشارة - استقام استقامة .

* * *

المصدر الميمى

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنه يبدأ بميم زائدة ويصاغ على النحو التالي :

- ١ - من الفعل الثلاثي على وزن : مَفْعُل ، مثل :
- شرب مَشْرِبَا - ضرب مَضْرِبَا - وقى مَوْقِى - يُشَمِّسَ مِيَاسَا .
- فإذا كان الفعل مثلاً صحيحاً اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمى يكون على وزن : مَفْعِل ، مثل :
- وعد مَوْعِدا - وضع مَوْضِعا - وقع مَوْقِعا .

على أن هناك أفعالاً كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمى على وزن (مفْعِل)، وردت شاذة على وزن (مفْعُل)، مثل .

رجع مرجِعا - بات مبيتا - جسار مصيرا - غفر مغفرة - عرف معرفة .

٢- من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة مما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل :

أخرج مُخْرِجاً - سبَقَ مُسْبِقاً - أقام مُقاماً - استغفر مُسْتَغْفِراً .

★ ★ *

المصدر الصناعي

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقه قياسية، للدلالة على الاتصال بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء .

وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مثل :
قوم وقومية - عالم وعالمية - واقع وواقعية .

مصدر المرة

ويسمى أحياناً اسم المرة، وهو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة .

ويصاغ على النحو التالي :

١ - من الفعل الثلاثي على وزن (فعلة) مثل :

جلس جَلْسَةً - وقف وَقْفَةً - قال قَوْلَةً - هَزَ هَزَةً .

إذا كان المصدر العادي يأتي على وزن (فعلة) فإن مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة (واحدة) مثل :

دعا دَعْوَةً واحدةً - رحم رَحْمَةً واحدةً - نشد نَشْدَةً واحدةً -
هَا هَفْوَةً واحدةً - صاح صَيْحَةً واحدةً .

٢- من غير الثلاثي يصاغ على نفس المصدر العادي بزيادة تاء، مثل:
سَبَحْ تَسْبِيحة - انطَلَقْ انطْلَاقَة - استخَرْجْ استخْرَاجَة
فإن كان المصدر العادي مختوماً بالباء، فإن مصدر المرة يصاغ
بالوصف بكلمة (واحدة)، مثل :
استشَارْ استشَارَة وَاحِدَة - أَقَامْ إِقامَة وَاحِدَة .

مصدر الهيئة

ويسمى أحياناً اسم الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل.
وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، على وزن (فعلة)، مثل :
جَلَسْ جِلْسَة - وَقَفْ وِقْفَة - مَشَّى مِشْيَة .

وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للهيئة من أفعال غير ثلاثة؛
مثل:

تَعَمَّمْ عِمَّة، وَاخْتَمَرْتْ الْمَرْأَة خَفْرَة .

ويعنى ذلك أنها سمعاوية لا يقاس عليها .

★ ★ *

تدريب :

١ - هات المصدر والمصدر الميمى وأسمى المرة والهيئة من الأفعال
الآتية :

وعد - اتَّعد - وَاعَدْ - توَاعَدْ - اسْتَوَاعَدْ - توَعَدْ .
 مَدَّ - مَادَّ - أَمَدَّ - اتَّمَدَّ - تَمَادَّ - تَمَدَّدَ - اسْتَمَدَّ .
 قال - أَقَالْ - قَالَ - تَقاوَلْ - قَوَّلْ - تَقَوَّلْ - اسْتَقَالْ .
 مشَى - مَشَّى - تَمَشَّى - مَاشَى - اسْتَمَشَى .

(٦)

المشتقات

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (كتاب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل هيئة منها لها وزن خاص، ولها وظيفة خاصة كأن نقول مثلاً : (كاتب) أو (مكتوب) أو (مكتب)، وأنت تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكلها تشكيلًا جديداً، وهي العملية التي تعرف بالاشتقاق .

ولعلك تعرف أن هناك لغات تسمى لغات التصاقية كالإنجليزية مثلاً، حيث توجد مادة لغوية يمكن تشكيل صيغ منها عن طريق لصق لواحق في أول المادة أو في آخرها كأن نقول من (writer) .. وهكذا .

ونحن نلتفت إلى أن الاشتراك في العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضيّبه قواعد ومقاييس، قليلة لا تكاد تتخلّف، ونحن نعرض المشتقات على النحو التالي :

١ - اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل^(١) للدلالة على وصف منْ قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة، واللغويون القدماء يقولون إن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع بل يقولون إن الفعل المضارع سمي مضارعاً لأنَّه (يُضارع) اسم الفاعل أى يشابهه . والواقع أنَّ هذا الذي ذهبوا إليه قد يحتاج إلى إعادة نظر وخصوصاً من حيث الدلالة على الزمن مما لا مجال لتجسيمه هنا .

(١) ليس هناك داع أن ندخل في خلقات البصريين والكرفيبين حول أصل الاشتراك على ما أشرنا إليه آنفأ عند الحديث عن المصادر .

ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

أ - من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) : مثل :

كتب كاتِب - لعب لاعِب - قرأ قارئٌ

أخذ أخذٌ - سأّل سائِل - وعد واعِد .

• فإن كان الفعل أجوف، وعینه ألف، قلبت هذه الألف همزة في اسم

الفاعل فتقول:

قال قائلٍ - باع بائعٍ - دار دائرٍ .

أما إن كان الفعل أجوف، وعینه صحيحة، أى واو أو ياء فإنها تبقى

كما هي في اسم الفاعل فتقول :

عَيْد عَاوِد - حَيْد حَاوِد - حَوْلَ حَاوِل .

• وإن كان الفعل ناقصاً؛ أى آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل ينطبق

عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص؛ أى تحذف ياءة الأخيرة في حالتي

الرفع والجر وتبقى في حالة النصب، فتقول :

دعا داعِ - مشى ماشِ - رضى راضِ .

ب - ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف

المضارعة مما مضمونه مع كسر ما قبل الآخر، مثل :

يُدْحِرْج مُدْحِرْج - يَزْلِزْلَ مُزْلِزْلَ - يُخْرِجْ مُخْرِجْ

يُسْبِحْ مُسْبِحْ - يَلَّاكِمْ مُلَّاكِمْ - يَنْطَلِقْ مُنْطَلِقْ

يُتَقَاتِلْ مُتَقَاتِلْ - يَتَقدِّمْ مُتَقدِّمْ - يَخْشُوشْنَ مُخْشُوشْنِ -

يُسْتَغْفِرْ مُسْتَغْفِرْ .

• فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل :

يختار مختار - يكتال مكتال - يختال مختال

ويكون وزن اسم الفاعل أيضا هنا : مفتعل، لأن الوزن لا يتغير بالإعلال كما ذكرنا إذ أصل هذه الأفعال : يختار ، يكتال ، يختال .

• هناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة، وهي قليلة جداً .

فقد ورد اسم الفاعل من أسمهـبـ: مـسـهـبـ بفتح الهمزة، والقياس كسرها. ومن أحـصـنـ: محـصـنـ بفتح الصاد والقياس كسرها .

كما وردت أفعال رباعية واشتق اسم الفاعل منها على وزن (فاعل) شنوندا، مثل :

أيفع : يافع - أمحل : ماحل .

★ ★ *

٢ - صيغ المبالغة

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي، ولها أوزان أشهرها خمسة :

١ - فـعـالـ : عـلامـ - سـفـاحـ - لـمـاحـ - أـكـالـ - سـأـلـ - قـرـاءـ -
وـصـافـ - نـوـأمـ مـشـأـءـ .

٢ - مـفـعـالـ : مـقـدـامـ - مـيـكـالـ - مـسـمـاحـ .

٣ - فَعُول : شَكْر - أَكْوَل - صَبُور - ضَرَوب - وَصُول .

٤ - فَعِيل : عَلِيم - نَصِير - قَدِير - سَمِيع .

٥ - فَعِيل : حَذِير - فَطِن - لَبِق - فَكِه .

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة ، ويرى الصرفين القدماء أنها سمعاوية لا يقاس عليها، غير أننا نرى أن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها كما نفعل في العصر الحديث، وهذه الأوزان هي:

١ - فاعول : مثل : فاروق .

٢ - فِعِيل : مثل : صَدِيق - قَدِيس - سَكِير ،

٣ - مِفْعِيل : مثل : مِعْظِير .

٤ - فُعْلَة : مثل : هُمَزَة لَمَزَة .

٥ - فُعال : مثل : «ومكروا مكرا كُجّارا»

وقد وردت صيغ للمبالغة من أفعال غير ثلاثة على غير القاعدة، مثل:
أدرك فهو دراك - أuan فهو معوان - أهان فهو مهوان - أذر
 فهو نذير - أزهق فهو زهق .

* * *

٣ - الصفة المشبهة

وهي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثم سموه «الصفة المشبهة» أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أن الصرفين يقولون إن الصفة المشبهة تفرق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة .

وأشهر أوزان الصفة المشبهة هي :

١ - إذا كان الفعل على وزن (فعل) فإن الصفة المشبهة تشتغل على ثلاثة أوزان :

(أ) فعل الذي مؤنث فعلة، وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتجدد، مثل :

فرح : فَرِحٌ وَفَرِحةٌ - تَعْبٌ : تَعِبٌ وَتَعْبَةٌ .

طَرِيبٌ : طَرَبٌ وَطَرِيْبَةٌ - ضَجَّرٌ : ضَجَّرٌ وَضَجَّرَةٌ .

(ب) فعل الذي مؤنث فعلاً، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية، مثل :

حَمِيرٌ : أحمر وحمراء . زَبِقٌ : أندق وزنقاء .

حَوْلٌ : أحول وحوالاء . عَوْرٌ : أغور وغراء .

حَيْدٌ : أحور وحوراء . هَيْفٌ : أهيف وهيفاء .

(ج) فعلان الذي مؤنث فعلى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء، مثل :

رَعَى : رَيَانٌ وَرَيَّى . عَطَشٌ : عَطْشَانٌ وَعَطَشَى .

يَقْظَانٌ وَيَقْظَى . ظَمَّيْمَةٌ : ظلمان وظلماني .

٢ - إذا كان الفعل على وزن (فعل) فإن الصفة المشبهة تشتغل على الأوزان الآتية :

(أ) فعل : مثل :

حَسْنُ فَهُوَ حَسْنٌ - بَطْلُ فَهُوَ بَطْلٌ .

(ب) فَعْلٌ : مثل :

جَنْبَ فَهُوَ جَنْبٌ .

(ج) فَعَالٌ : مثل :

جَبَّانَ فَهُوَ جَبَانٌ .

(د) فَعُولٌ : مثل :

وَقَرَ قَهُو وَقَرُورٌ .

(هـ) فَعَالٌ : مثل :

شَجَعَ فَهُوَ شَجَاعٌ .

٣ - إذا كان للفعل وزن (فَعْل) فإن الصفة المشبهة منه، التي تختلف عن وزن اسم الفاعل وعن وزن من أوزان صيغ المبالغة، تأتي غالباً على وزن : فَيْعِل، مثل :

سَادَ سَيِّدٌ . مَاتَ مَيِّتٌ - جَادَ جَيِّدٌ .

• هناك أوزان أخرى للصفة المشبهة، مثل

١ - فَعِيلٌ . وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل : كَرِيمٌ - بَخِيلٌ - شَدِيدٌ .

٢ - فَعْلٌ مثل : ضَحْمٌ - سَهْلٌ - صَعْبٌ - فَحْلٌ .

٣ - فَعِيلٌ مثل : رِخْوٌ - صِفْرٌ - مِلْحٌ

٤ - فَعْلٌ مثل : صَلْبٌ - حُرْ - مُرْ

* * *

٤ - اسم المفعول

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل .

وهو يشتق على النحو التالي :

١- من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، مثل :

كتب : مكتوب - شرب : مشروب - أكل : مأكل

سأله : مسئول - قرأ : مقروء - وعد : موعد

• فإن كان الفعل أجوف، فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعمالاً بقتضى القواعد التي ستدرسها بعد ذلك. فاسم المفعول من (قال) مثلاً هو مقول، والأصل كما يقولون هو (مَقْوُل). ولتسهيل الأمر عليك ننصحك بما يلي :

أ- إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء، فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع. فنقول :

قال ← يقول ← مقول .

باع ← بَيْبَع ← مَبِيع .

دان ← يَدِين ← مَدِين .

ب- وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكتون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر، مثل :

خاف ← يَخَاف ← مَخُوف (من الخوف)

هاب ← ياب ← مهيب (من الهيبة)

• وإن كان الفعل ناقصاً، فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضاً تبعاً للقواعد، فاسم المفعول من (غزا) مثلاً هو (مَفْزُوٌ) والأصل كما يقولون (مَفْزُونٌ).

وييسر عليك الأمر أن تتأتى بالمضارع من الفعل، ثم تضع مكان حرف المضارعة مما مفتوحة، وتضعف الحرف الأخير، أى لام الفعل، الذى هو حرف علة، مثل:

دعا ← يَدْعُو ← مَدْعُو

رمى ← يَرْمِي ← مَرْمِي

طوى ← يَطْوِي ← مَطْوِي

كوى ← يَكْوِي ← مَكْوِي

وقى ← يَقْوِي ← مَوْقِي (كانت الواو حنفٍ في المضارع)

٢ - من غير الثلاثي: يشتق على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة مما مضبوة وفتح ما قبل الآخر مثل:

أخرج يُخْرِجَ - افتح يَفْتَحَ مُفْتَحَ

اختار يختار - استشار يَسْتَشِيرَ مُسْتَشِيرَ

استمدَّ يَسْتَمِدَّ مُسْتَمَدَّ - شادَ يَشَادَ مُشَادَ

وأنـت تلاحظ أنـ هناك كلمـات فى هـذه الأوزان تتشـابـه معـ اسـمـ الفـاعـلـ، مثلـ:

ختار - مشـادـ.

أما كلمة مختار، فالالأصل فيها في اسم الفاعل: مُختَرٌ على وزن مُفْتَعِلٍ أما في اسم المفعول فهي: مُختَرٌ على وزن مُفْتَعِلٍ، أدى قواعد الإعلال إلى توحيد الكلمتين. وأما مشاد فإن التشابه نتج عن إدغام الحرف الأخير، وهي في اسم الفاعل: مُشَادٌ على وزن مُفْاعِلٍ، وفي اسم المفعول: مُشَادٌ على وزن مُفْاعِلٍ.

٣ - قلنا إن اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدد، فإذا أردنا اشتقاقه من فعل لازم صبح ذلك باتباع القواعد السابقة، يشرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم، وأن تعلم أن شبه الجملة هي الظرف والجار والمجرور، ولعلك تذكر أيضاً أن شبه الجملة يقدي - كما يقول النحاة - وظيفة المفعول به، فكان الفعل صار متعدياً، أو هو - كما يقولون - متعد بواسطة، مثل :

ذهب به	←	مذهوب به
جاء به	←	مجيء به
أسف عليه	←	مأسوف عليه
استحثم فيه	←	مستحثم فيه
سار وراءه	←	مسير وراءه
دار حوله	←	مدور حوله

٤ - هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته مثل :

أجتنّه فهو مجنون	.
أحْمَهْ فَهِيَ مَحْمُومٌ	.
أسلَكَهْ فَهُوَ مَسْلُولٌ	.

هـ - هناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول، أشهرها :

أـ - فَعِيلٌ : مثل : جَرِيعٌ - قَتِيلٌ - ذَبِيعٌ - طَحِينٌ

بـ - فَعَوْلَةٌ : مثل : رَكُوبِهِ - حَلْوَيَةٌ .

حـ - فِعْلٌ : مثل : نِسْنِي - حِبَّ .

★ ★ *

(٥)

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان، واسم المكان، اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتراكان في بعض أبنيتهم مع بعض المشتقات السابقة. وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه .

ويشتقان على النحو التالي :

١ - من الفعل الثلاثي :

• على وزن (مَفْعِل) في الأحوال الآتية :

أ - أن يكون الفعل مثلاً، فاوه واو، مثل :

وعد موعد - ولد مولد - وقع موقع .

ب - أن يكون الفعل أجوف، وعينه ياء مثل :

باع بيع مبيع - صاف يصيف مصيف - بات يبيت مبيت .

ج - أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع، مثل :

جلس يجلس مجلس - عرض يعرض معرض .

• فيما عدا هذه الأحوال الثلاثة، فإنهما يشتقان على وزن مَفْعِل،

مثل :

شرب مشروب - كتب مكتوب - أكل مأكل - رأب مرأب - قرأ
مقراً - رمى مرمى - سعى مسقى - غزا مغزى - قام مقام -
طاف مطاف .

٢ - من غير الثلاثي :

على وزن اسم المفعول، أى على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة مما مضى وفتح ما قبل الآخر، مثل :

أخرج يُخرج مُخرج - اسقبل يستقبل مُستقبل

انصرف ينصرف مُنصرف - التقى يتلقى مُلتقي

• ورددت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مفعول) شنوذاً، إذ إن القاعدة كانت تقتضى أن تكون على وزن (مفعول)، وهي كلمات سمعية، وهي :

شرق - مغرب - مسجد

مسقط - منيت - منسق

مفرق - مجذد - مرفق

مطلع - مسكن

مخزن - معدن .

• واستعملت العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالفاء مثل :

مدرسة - مطبعة - مزرعة - منامة .

وفي العربية أيضاً اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة ويكون على وزن مفعولة، مثل :

ملحمة - مسكة - مأسدة .

* * *

(٦)

اسم الآلة

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، وذلك على الأوزان الآتية :

١ - مِقْعَالٌ : مثل :

فتح : مِفْتَاحٌ - زمر : مِزْمَارٌ - نشر : مِنْشَارٌ .

٢ - مِفْعَلٌ : مثل :

شرط : مِشْرُطٌ - صعد : مِصْنَعٌ - قص : مِقْصٌ .

٣ - مِفْعَلَةٌ : مثل :

سطر : مِسْطَرَةٌ - لعق : مِلْعَقَةٌ - برى : مِبْرَأةٌ .

وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون، هي :

فاطمة : مثل : ساقِيَةٌ .

فاعول : مثل : ساطور .

فعالة : مثل : كسَارَةٌ - ثلاجَةٌ - خَرَامَةٌ .

• على أن هناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شنواً، وذلك مثل:

مُنْخَلٌ - مُكْحُلَةٌ - مُسْعَطٌ .

• ثم إن هناك أسماء آلة ليست لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة، مثل :

سِكِّينٌ ، سِيفٌ ، قَدْوَمٌ ، فَأْسٌ ، شُوكَةٌ
قَلْمَنْ ، شِصَنْ ، رَمْحَنْ ، لِرْبَعٌ الخ

★ ★ *

تَدْرِيْب :

■ (وَيْلٌ لِلْمُطْفَقِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفِفُونَ، وَإِذَا
كَالَّوْهُمْ أَوْ زَوْنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، أَلَا يَظْنُنَ أَولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ
يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، كَلَّا إِنْ كَتَابَ الْفُجُّارِ لِفِي سَجِّينٍ، وَمَا
أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٍ، كَتَابٌ مَرْقُومٌ، وَيْلٌ يَوْمَنَدُ الْمَكْذُوبِينَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ
الْدِينِ، وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مَعْتَدٍ أَشَمُّ، إِذَا تَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ، كَلَّا بِلِرَانٍ عَلَى قَلْوَبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَنَدُ لِحْجَوْبِينَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لِصَالَوْالْجَحِيمِ، ثُمَّ يَقَالُ هَذَا الَّذِي كَنْتُمْ
كَذِبُونَ)

١ - فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ مُشْتَقَاتٌ، بَيْنَ نُوْعٍ كُلِّ مِنْهَا، ثُمَّ هَاتَ
فَعْلَهُ، وَحدَّدَ نُوْعَهُ مِنْ حِيثِ التَّجَرِيدِ وَالْزِيَادَةِ، وَالصِّحَّةِ وَالاعْتَلَالِ، وَهَاتَ
مُصْدَرُ كُلِّ .

٢ - فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ أَفْعَالٌ، صَنَعَ مِنْ كُلِّ مِنْهَا كُلُّ مَا يُمْكِنُ مِنْ
الْمُشْتَقَاتِ الْأَتِيَةِ :

اسم فاعل، اسم مقعول، اسم زمان ومكان، اسم مهنة،

(٧)

في التعجب والتفضيل

١ - التعجب

للتعجب الاصطلاحي صيغتان مما :

ما أفعلَ - أ فعلْ به .

والصيغة الأولى فيها هو (أ فعلَ)، والثانية فعلها (أ فعلِ). ولقد وضعناهما هنا مع المشتقات رغم أنهما فعلان، لأنهما - في الحق - فعلان جامدان، فكأنهما يشبهان الأسماء. وهذا أيضاً يشتقان على هذا الوزن من الفعل بشروط معينة، هي التي تهمنا في هذا الدرس .

وشروط صياغتهما على هذين الوزنين ما يلى :

١ - أن يكون هناك فعل؛ فلا يشتقان من الأسماء التي لا أفعال لها، وهكذا لا نستطيع أن نتعجب من كلمة (حمار) فنقول ما أحمره، ولا من كلمة (لص) فنقول : ما أ لصه .

٢ - أن يكون الفعل ثلاثياً. وقد وردت صيغ للتعجب من أفعال غير ثلاثة شنوداً، مثل:

ما أفرقني إلى الله . (الفعل افتقر) .

ما أغنانى عن الناس . (الفعل استغنى) .

ما أنتقام له . (الفعل اتقى) .

ما أملأ الإبناء . (الفعل امتلا) .

- ٣ - أن يكون الفعل متصرفًا؛ فلا يصاغان من الأفعال الجامدة مثل :
نعم، وبيّن، وليس، وعسى. ولامن الأفعال ناقصة التصرف مثل (كاد)
لأنه لا أمر له.
- ٤ - أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والزيادة كالكرم والبخل والطول
والقصر وغير ذلك، وعلى ذلك لا يصاغان من أفعال مثل : مات، فنى -
غرق - عمى، لأنه لا تفاوت في شيء منها .
- ٥ - ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول، وقد شذ قوله :
ما أخصر الكلام. (لأنه من الفعل اختصر المبني للمجهول) .
على أنك تعرف أن هناك أفعالاً في العربية تلزم البناء للمجهول مثل :
هرع، زهى، فالالأصح أن نصوغ منها للتعجب فنقول :
ما أهرعه، وما أزهاءه .
- ٦ - أن يكون الفعل تاماً، فلا يصاغان من الأفعال الناقصة مثل كان
وصار وظل ويات :
- ٧ - أن يكون مثبتاً .
- ٨ - ألا يكون الوصف منه على : أفعل فعلاء، فلا يصاغان من عرج،
حور، خضر .
- فإذا كان الفعل غير مستوف للشروط السابقة، فإننا نصوغ
التعجب منه على النحو التالي :
- ١ - إن كان الفعل جامداً، مثل: ليس، وبنعم، وبيّن، أو كان غير قابل
للتفاصل أو الزيادة مثل : مات أو فنى، فلا يصاغ التعجب منه .

٢ - إن كان الفعل غير ثلاثي، فإننا نستعين بفعل آخر مستوف للشروط ثم تأتي بمصدر الفعل غير الثلاثي، فنقول في التعجب من : استغرف - لاكم :

ما أجمل استغفاره . أجمل باستغفاره .

ما أعنف ملائمته . أعنف بملائمته .

٣ - تطبق هذه الطريقة أيضاً إن كان الفعل له وصف على فعل الذي مؤتنه فعلاً، فنقول في التعجب من : حمر - حور :

ما أشد حمرته . أشد بحمرته .

ما أجمل حوره . أجمل بحوره .

٤ - إن كان الفعل منفياً، صفتنا التعجب من فعل آخر مستوف للشروط، ثم وضعنا بعده مضارع الفعل المنفي مسبوقاً (بأن) المصدرية، وقبلها حرف النفي (لا) التي تدغم في (أن) لتصير : ألا، فنقول في التعجب من : لا يفوز المهمل :

ما أجدَر ألا يفوز المهمل .

أجدَر بـألا يفوز المهمل .

٥ - إن كان الفعل مبنياً للمجهول طبقنا القاعدة السابقة، على أن نضع بعد الصيغة، الفعل المبني للمجهول مسبوقاً (بما) المصدرية، فنقول في التعجب من : كوفي المجد :

ما أجمل ما كوفي المجد .

أجمل بما كوفي المجد .

٦ - إن كان الفعل ناسخاً له مصدر، وضعنا المصدر بعد الصيغة التي نأخذها من فعل مستوف للشروط، فنقول في التعجب «من» : كان زيد خطيباً :

ما أَفْصَحَ كُونَ زَيْدَ خَطِيباً

أَفْصَحُ بِكُونِ زَيْدَ خَطِيباً .

فإن لم يكن للفعل الناسخ مصدر، وضعناه بعد الصيغة مسبوقاً (بما) المصدرية، فنقول في التعجب من : كاد زيد يفوز :

ما أَقْرَبَ مَا كَادَ زَيْدَ يَفْوزَ .

أَقْرَبُ بِمَا كَادَ زَيْدَ يَفْوزَ .

* * *

٢ - التفضيل

تستعمل العربية للتفضيل (اسمها) يصاغ على وزن (أفعى)، للدلالة على أن شيئاً اشتراكاً في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها .
واسم التفضيل يشتق بنفس الشروط التي تشتق بها صيغة التعجب السابقة .

١ - فهو لا يشتق من الفعل غير الثلاثي، وقد ورد شنوداً قولهم :
هو أَعْطَى مِنْكَ (من أعطى) .

هو أَوْلَى مِنْكَ لِلْمَعْرُوفِ (من أولى) .

ولا يشتق من المبني للمجهول، وقد ورد عنهم شنوداً :

هذا الْكِتَابُ أَخْصَصَ مِنْ ذَاكَ، (من اختص) .

عُذْنَا وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ . (من : يُحَمِّدُ العَوْدَ)

٣ - ثم لا يشتق من الجامد، ولا من الناقص، ولا مما لا يقبل التفاضل، ولا مما الوصف منه على أفعال الذي مؤنته فعلاء .

ومن الأفعال التي لا تستوفى الشروط السابقة نطبق ما طبقناه مع التعجب، إلا أن المصدر هنا ينصب بعد أفعال التفضيل، وأنت تعلم أن النحاة يعرّبونه تمييزاً .

• هناك ثلاثة صيغ في (أفعال) التفضيل اشتهرت بحذف الهمزة ، وهي :

خير - شر - حب .

فتقول : هو خير من فلان .

وهو شر منه

وهو حب منه .

• إذا كان الفعل أجوف، عينه ألف مقلوبة عن واو أو ياء، فإن هذه الآلف ترد إلى أصلها في التفضيل فتقول :

هو أَقْوَلُ مِنْكَ .

هذا المثل أَسْبَيَّرُ من غيره .

استعمال أفعال التفضيل :

الاسم التفضيل استعمالات أربعة نعرضها على النحو التالي :

١ - أن يكون نكرة غير مضاد، ويعده حرف الجر من، مثل :

زيدُ أَفْضَلُ من غيره .

فاطمة أَفْضَلُ من غيرها .

الزيдан أفضلٌ من غيرهما .

الفاطمتان أفضلٌ من غيرهما .

الزيتون أفضلٌ من غيرهم .

الفاطمات أفضلٌ من غيرهن .

وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يكون (مفرداً مذكراً) دائماً
أى أنه لا يطابق المفضل .

٢ - أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة، مثل :

زيد أفضلُ رجلٍ .

فاطمة أفضلُ بنتٍ .

الزيدان أفضلُ رجالٍ .

الفاطمتان أفضلُ بناتٍ .

الزيتون أفضلُ رجالٍ .

الفاطمات أفضلُ بناتٍ .

وفي هذه الحالة أيضاً تلاحظ أن اسم التفضيل يظل (مفرداً مذكراً)
دائماً أى أنه لا يطابق المفضل .

غير أننا نلاحظ شيئاً آخر، هو أن المضاف إليه، وهو نكرة، بطابق
المفضل، فزيد مفرد مذكر، ورجل كذلك، وفاطمة مفردة مؤنثة وبنت كذلك
.... الخ.

٣ - أن يكون مضافاً إلى معرفة، مثل :

زيد أفضلُ الرجالِ .

{ فاطمة أفضلُ البناتِ .
فاطمة فُضلى البناتِ . }

{ الزيدان أفضل الرجالِ .
الزيدان فُضلاً الرجالِ . }

{ الفاطمتان أفضلُ البناتِ .
الفاطمتان فُضلياً البناتِ . }

{ الزيدون أفضل الرجالِ .
الزيدون فُضلاً الرجالِ . }

{ الفاطمات أفضلُ البناتِ .
الفاطمات فُضلياتُ البناتِ . }

وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يجوز فيه أن يكون مفرداً مذكراً أى لا يطابق المفضل ويجوز فيه أن يكون مطابقاً له .

٤ - أن يكون اسم التفضيل معرفة مثل :

زيد الأفضلُ خلقاً .

فاطمة الفضلى خلقاً .

الزيدان الأنفلان خلقاً .

الفاطمتان الفضليات خلقاً .

الزيون الأفضل خلقا .

الفاطمات الفضليات خلقا .

ونلاحظ هنا أن اسم التفضيل يجب أن يكون مطابقاً للمفضل .

يمكننا إذن أن نوجز قواعد استعماله على النحو التالي :

١ - يجب مطابقة اسم التفضيل للمفضل إن كان معرفة .

٢ - ويجب أن يكون مفرداً مذكراً، وذلك إذا كان نكرة غير مضان، أو
كان مضانًا إلى نكرة .

٣ - ويجوز فيه أن يكون مفرداً مذكراً، أو أن يكون مطابقاً، وذلك إذا
كان مضانًا إلى معرفة .



تدريب :

١- صع اسمي التعجب، واسم التفضيل من الأفعال الآتية :

أمر - نقش - أثاب - اتكل - هاب - غزا -
رضي - لا يصدق الكذوب - تصر الحق .

٢- استعمل اسم التفضيل من الفعل (كَبُرُّ) في الحالات المختلفة أى
بوجوب المطابقة وجوازها وعدمها .

الباب الثاني

في الأسماء

(١)

في تقسيم الاسم

إلى صحيح ومقصور ومدود ومنقوص

كما قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل على ما عرضناه في
القسم السابق، فإنهم يقسمون الاسم أقساماً أربعة : صحيح ومقصور
ومدود ومنقوص .

أ - الصحيح :

هو الاسم الذي ليس مقصوراً ولا مدوداً ولا منقوصاً، كما يتضح لك
من تعريف كل منها، وذلك مثل :

رجل - كتاب - ظبي - بنت .

ب - المقصور :

المقصور هو الاسم المعرّب، الذي آخره ألف لازمة، ومعنى ذلك أنه اسم
متّمكّن. ولعلك تذكر أن الصرفيين يحدّدون ميدان الصرف بأنه الاسم
المتمكّن والفعل المتصرّف .

الهدي - المصطفى - الهوى - الفتى .

والمقصور نوعان : نوع سمعي لا تضبطه قواعد معينة، وإنما تلتزم
فيه بما ورد في الاستعمال اللغوي .

ونوع قياسي، وهو الذي يمكننا أن نصوغه حسب القواعد التي توصل إليها الصرفيون. ومجمل ما توصلوا إليه أن المقصود القياسي هو كل اسم آخره ألف وله نظير من الأسماء الصحيحة، ويمكن تتبع أشهر صيغة القياسية على النحو التالي :

١ - أن يكون مصدراً على وزن فَعْل، وفعله ثلاثي لازم معتدل الآخر بالياء على وزن فَعْل، وذلك مثل :

هَوَىٰ هَوَىٰ - شَقَىٰ شَقَىٰ - جَوَىٰ جَوَىٰ .

فالمصادر (هَوَىٰ - شَقَىٰ - جَوَىٰ) أسماء مقصورة، وهي تتmeshى مع القاعدة لأن لها نظائر من الاسم الصحيح، وذلك مثل : فَرِحَ فَرَحاً - بَطَرَ بَطْرَاً .

٢ - أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فِعْل، ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تائيت وقبلها حرف علة، وذلك مثل :

رِشْوَةٌ وَرِشاً - حِلْيَةٌ وَحِلْيَ - فِرْيَةٌ وَفِرْيَ .

فالكلمات (رِشاً، وَحِلْيَ، وَفِرْيَ) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية. ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل :

قِرْبَةٌ وَقِرْبَ - حِكْمَةٌ وَحِكْمَ .

٣ - أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فَعْل، ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تائيت وقبلها حرف علة، وذلك مثل :

قُنْوَةٌ وَقُنْدَىٰ - قُوَّةٌ وَقُوَّىٰ - دُمْيَةٌ وَدُمْيَ .

فالكلمات (قُنْدَىٰ، قُوَّىٰ، دُمْيَ) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية، ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل :

غُرفة وغرف - حُجَّة وحجَّج .

٤ - أن يكون اسم مفعول من فعل غير ثلاثي معتل الآخر، وذلك مثل :

مُعْطى - مُكْفَى - مُقْتَفِى - مُسْتَدْعِى .

فكل كلمة من هذه الكلمات اسم مفعول وفعلها معتل اللام أكثر من ثلاثة أحرف وهي (أعطى - ألغى - اقتفي - استدعى)، فهي إذن أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل :

مُخْرَج - مُقْتَبِس - مُسْتَخْرَج .

٥ - أن يكون على وزن (أفعَل) سواء كان للتفضيل أم لغيره، وذلك مثل :

أقصى - أدنى - أعمى - أعشى .

فالكلمتان (أقصى وأدنى) هما أسماء تفضيل على وزن أفعَل، أما الكلمتان الآخريان فهما صفتان عاديتان لكنهما على وزن أفعَل أيضاً. فهذه الكلمات أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل :

الأبعد - الأقرب - الأعور - الأعمش .

٦ - أن يكون على وزن (مَفْعَل) مشتقاً من فعل ثلاثي معتل اللام سواء كان مصدراً ميمياً أم اسمًا للزمان أو للمكان، وذلك مثل :

مَلَهَى - مَسْفَى - مَفْشَى - مَرْمَى .

فهذه الكلمات على وزن (مَفْعَل)، وهي تصلح أن تكون صيغًا للأسماء المذكرية، وهي أسماء مقصورة قياسية، ونظائرها من الاسم الصحيح، مثل :

مُثْقَبٌ - مَلْعَبٌ - مَشْرَبٌ .

- أما المقصور السمعي فلا يخضع لشيء من القواعد السابقة، وإنما المرجع فيه كما قلنا هو الاستعمال اللغوي، وذلك مثل :
- فتنى - سناً - حِجَّى - ثرى .

كيفية تثنية :

أنت تعلم أن التثنية تكون بزيادة ألف على المفرد تليها نون مكسورة .
وهانت ترى أن الاسم المقصور يشترط فيه أن يكون آخره ألفاً لازمة .
فكيف نثنى اسماء مقصورة ؟
لا شك أن الألف التي هي آخر الاسم، والألف التي هي ألف التثنية لا يمكن أن يجتمعها، ومن ثم نلاحظ أن ألف المقصور يحدث فيها عند التثنية ما يلى :

١ - تقلب ياءً في حالتين :

- (أ) أن تكون الألف ثالثة وأصلها ياء، مثل :
فتى وفتّيان - هُدَى وهُدَيَّان - غُنْيٰن وغُنَيَّان .
 - (ب) أن تكون الألف رابعة فلتكن، مثل :
مصطفى ومصطفيان - مُسْتَدْعَى ومستدعيان - ملهى وملهّيان - مستشفى ومستشفيان .
- ٢ - تقلب واوا إن كانت ثالثة وأصلها واوا، وذلك مثل :**
- عصا وعصوان - شذا وشنوان - ققا وققوان .

كيفية جمعِهِ جمَعٌ منكِرٍ سالماً :

تحذف ألفه وجوباً، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلاً عليها؛ وذلك مثل :

مُصطفى مُصطفَوْن - مبتفى مبتفَوْن

أعلى أعلىْنَ - مستدعي مستدَعُون

كيفية جمعِهِ جمَعٌ مُؤنثٍ سالماً :

يُطبق عليه ما يطبق عند تثنية؛ فتقلب ألفه ياء في حالتين :

(أ) أن تكون الألف رابعة فاكثر، مثل :

سَعْدَى وسَعْدِيَاتٍ - مستشفى ومستشفيَاتٍ

(ب) أن تكون الألف ثالثة، وأصلها ياء :

هُدَى وهُدِيَاتٍ .

* * *

ح - المندوب :

المندوب هو الاسم المعرّب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة؛ وذلك مثل :

سماء - بناء - قراء - سمراء - صحراء .

والمندوب أيضاً نوعان : قياسي وسماعي .

أما القياسي فتضبيطه مجموعة من القواعد يمكن عرضها على النحو التالي:

1 - أن يكون مصدرأً لفعل معتل الآخر بالآلف، والفعل على وزن

(أفعال) بشرط أن يكون هناك نظائر لهما من الصحيح الآخر، وذلك مثل :

أعطي إعطاء - أغنى إغناه - ألقى إلقاء
فالكلمات (إعطاء - إغناه - إلقاء) مصادر من أفعال مفتلة الآخر
بالألف على وزن أفعال، فهي أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح،
مثل :

أخرج إخراجا - أقبل إقبالا - أقدم إقداما .

٢ - أن يكون مصدرا لفعل خماسي أو سداسي مبنيء بهمزة وصل،
بشرط أن يكون الفعل معتل الآخر، ويشرط وجود النظائر من الصحيح،
وذلك مثل :

ابتغى ابتقاء - استدعى استدعاء - انتهى انتهاء، فالكلمات (ابتغاء
- استدعاء - انتهاء) مصادر من الأفعال المذكورة، وهي أسماء ممدودة،
ولها نظائر من الصحيح مثل :

اكتتب اكتتابا - استغفر استغفارا - انطلق انطلاقا .

٣ - أن يكون مصدرا على وزن (فعال) من فعل ثلاثي معتل الآخر
على وزن (فعل) الذي يدل على صوت أو مرض، وذلك مثل :
عَوَّاءُ عَوَّاء - ثَغَرَ ثَغَرَ - رَغَرَ رَغَرَ .

فالكلمات (عواء ، ثغاء ، رغاء) مصادر من الأفعال المذكورة، وهي
أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح، مثل :
صَرَخَ صَرَخَا - دَارَ دُوارًا .

٤ - أن يكون مفرودا لجمع تكسير على وزن الفعلة التي أخرها تاء
مسبقة بباء، بشرط أن يكون المفرد محتوماً بالهمزة المسبوقة بحرف علة،
وذلك مثل :

أكسية وكساء - أردية ورداء - أبنية وبناء .

شكل كلامية من (كساء، رداء، بناء) عبارة عن مفرد، وجمعه جمع تكسير على ما بيناه، فهى أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح، مثل :

أحجبة وحجاب - أسلحة وسلاح .

٥ - أن يكون مصدرا على وزن (فعال) لفعل على وزن (فاعل) معتل الآخر، وذلك مثل :

عَادَى عِدَاءً - وَالِّي وِلَاءً .

ولهاتين الكلمتين نظائر من الصحيح مثل :

ناقش نقاشا، جادل جِدلا .

٦ - أن يكون مصدرا على وزن (تفاعل)، أو صيغة مبالغة على وزن (فعال) أو (مُفعال)، وذلك مثل :

التَّفَدَاءُ (مصدر من عدا) .

الْعَدَاءُ (صيغة مبالغة من عدا) .

الْمَعْطَاءُ (صيغة مبالغة من أعطى) .

وهذه الكلمات لها نظائر من الاسم الصحيح، مثل :

تذكَار - قتَال - ملْحَاج .

• أما الممدود السماعي فهو الذي لا تضبطه القواعد السابقة،

ويخضع للاستعمال اللغوى، وذلك مثل :

الثَّرَاءُ - السَّنَاءُ - الْعَذَاءُ - الْفَذَاءُ .

يقول الصرفيون إنه يجوز قصر الاسم الممدود بسبب ما يسمونه
الضرورة الشعرية، واختلفوا في مد المقصور، والواقع أن مثل هذه

المسألة تحتاج إلى دراسة في الواقع اللغوي للعربية، والأغلب أن هذه الظاهرة ترجع إلى اختلاف اللهجات العربية القديمة على النحو الذي بيناه في دراسة سابقة .^(١)

كيفية تثنية المدود :

لك في همزته عند التثنية ثلاثة حالات :

- ١ - يجببقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة، وذلك مثل :
قراء وقراءان، بدأء وبداءان .

كلمة قراء وبداء هي مبالغة من قرأ وبدأ، ومعنى هذا أن الهمزة أصلية في الكلمة، وعليه فإنها تبقى عند التثنية .

- ٢ - يجب قلب الهمزة واوا إذا كانت زائدة للتثنية، وذلك مثل :
سمراء وسمراوان - بيضاء وبيضاوان - صحراء وصحراءون
٣ - يجوز بقاها ويجوز قلبها واوا إذا كانت مبدلية من حرف
أصلي وذلك مثل :

دعاء : دُعاءان ودُعاوان - سماء : سمااًان وسمااوان .

فالهمزة في دعاء وسماء مبدلية من حرف أصلي هو الواو إذ أصل الكلمتين دعاؤ وسماؤ لكن قواعد الإعراب اقتضت قلبهما همزة .

كيفية جمعه جمع مذكر سالما :

يجرى على همزته ما يجرى عليها عند التثنية :

- ١ - فيجب بقاها إن كانت أصلية، مثل :

(١) انظر كتابنا : اللهجات العربية في القراءات القرآنية .

قراء وقراءون - بدءاء وبداءون .

٢ - ويجب قلبها واوا إن كانت زائدة للتأنيث، وهنا لعلك تعجب، كيف تكون الكلمة مزيدة بهمزة تأنيث ثم تجمع جمع مذكر سالما؟ وهنا يقول القدماء إنه لو جاز أن نطلق كلمة حمراء اسمها لعلم لجاز أن تجمعها على: حمراوون .

٣ - ويجوز إبقاءها وقلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصلى؛ وذلك كأن تسمى شخصاً باسم (رضاء)، فيكون جمعه: رضاعون، أو رضاوون.

كيلية جمعه جمع مؤنث سالما :

يجرى على همزته أيضاً ما يجرى عليها عند الثنوية، وذلك مثل:

١ - قراءات - بدءاءات .

٢ - حمراوات - صحراءات .

٣ - رباءات ورباءات .

د - المنقوص :

هو الاسم المعرف الذى آخره ياء لازمة، غير مشددة، قبلها كسرة، مثل:
القاضى - المحامى - المتعالى - المستعلى .

وأنت تعلم أن الاسم المنقوص إن كان نكرة، غير مضاف، فإن ياءه تحذف في حالتى الرفع والجر، وتبقى فى حالة النصب، فتقول:

هذا قاضٍ . مررت بقاضٍ . رأيت قاضياً .

كيفية تثنيتة :

لا يتغير فيه شيء عند التثنية، فنقول :

القاضِيَانِ - المحاميَانِ - المتعالِيَانِ - المستعليَانِ

فإن كان المنقوص محنوف الياء في المفرد - على ما بينا - فإنها
تعود في المثنى، فنقول :

هذا قاضٍ . هذان قاضِيَانِ .

مررت بقاضٍ . مررت بقاضِيَنِ .

كيفية جمع منكَر سالماً :

تحذف ياء المنقوص عند الجمع، حسب قواعد الإعلال، فإن كان
مرفوعاً غيرت الكسرة التي كانت قبل الياء ضمة لتناسب الواو التي هي
علامة الرفع، وإن كان منصوباً أو مجروراً بقيت الكسرة، فنقول :

جاء القاضي . جاء المحامي . (مفرد)

جاء القاضُونَ . جاء المحامُونَ . (جمع مرفوع)

رأيت القاضِيَنِ . رأيت المحاميَنِ . (جمع منصوب)

مررت بالقاضِيَنِ . مررت بالمحاميَنِ . (جمع مجرور)

كيفية جمعه جمع مؤنث سالماً :

لا يتغير فيه شيء كالثنية، فنقول :

قاضِيَة وقاضِيَاتِ . محاميَة ومحاميَاتِ .

متعالِيَة ومتعالِيَاتِ . مستعليَة ومستعليَاتِ .

تدريب :

هات اسم القاعل والمفعول من الأفعال الآتية، ثم اجمعهما جمع مذكر
سالماً وجمع مؤنث سالماً :

ارتضى - أعطى - مدّ - أحبّ - استلقى

(٢)

في جمع التكسير

لا شك أن اصطلاح جمع «التكسير» يلفت النظر بالمقارنة بالجمع «السالم». والاصطلاحان يشيران إلى نقطة هامة في بنية الكلمة العربية، ونوضح لك الأمر بالمثال التالي :

جاء المُهَنْدِسِ .

في هذه الجملة كلمة (المهندس) مفرد مذكر، وإذا أحننا أحصينا حروفها وجدناها: الميم والهاء والنون والدال والسين، ثم إذا تتبعنا حركاتها، وجدنا الميم مضمومة والهاء مفتوحة والنون ساكنة والدال مكسورة. فإذا قارنا الجمع بالفرد لم نجد تغييراً واحداً حدث في المفرد، فالحروف في الحروف، والحركات في الحركات، ولم تزد إلا علامة الجمع؛ أي أن المفرد ظل سالماً في الجمع. ومن هنا نفهم تسميتهم له جمع المذكر السالم - وكذلك أيضاً في جمع المؤنث السالم :

جاءت المُهَنْدِسَةِ .

جاءت المُهَنْدِسَاتِ .

وعلى هذا نستطيع أن ندرك أن (جمع التكسير) معناه أن مفرده لا يسلم عند الجمع، بل لا بد أن يكسر أي يحدث فيه تغيير، وانظر مثلاً إلى :

أسد وأسد . (تغيير شكل الهمزة والسين)

رجل ورجال . (تغيير شكل الراء والجيم وزيدت ألف)

كتاب وكتب . (تغير شكل الكاف والتاء ونقصت ألف)
وعلى ذلك يعرف العلماء جمع التكسير بأنه «ما يدل على ثلاثة فاكثر،
مع تغير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع».

• وثمة نقطة هامة نحب أن نلتفت إليها، وهي أن عدداً من الناس يظن
أن جمع التكسير يقوم على السماع، أي أنه ليست له قواعد تضبطه.
والصحيح أن هناك جموعاً كثيرة سمعاوية، غير أن الصحيح أيضاً أن
الغالبية العظمى من جمع التكسير تخضع لقواعد مطردة. نعم إن هذه
القواعد المطربة قد تبدو كثيرة، لكنها لا تبلغ ما تبلغه قواعد الجمع في
لغات كثيرة، وبخاصة في اللغات المنتشرة في العصر الحديث كالفرنسية
التي يكثر فيها شواذ الجمع على ما هو معروف .

• والصرفيون يقولون إن أوزان جمع التكسير تنقسم为 قسمين :

١ - قسم يدل على جموع القلة .

ب - قسم يدل على جموع الكثرة .

أ - جموع القلة

يقول الصرفيون إن العربية تستعمل صيغة معينة للدلالة - في
الأغلب - على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة. وهي الصيغة التي
سميت جموع القلة، وأشهرها أربعة هي :

١ - أ فعل : وهو قياسي في نوعين :

(١) في كل اسم مفرد على وزن فعل بشرط أن يكون صحيح العين،
سواء أكان صحيح اللام أم معتلها، وبشرط ألا تكون فاءه واواً (كوعد
وقت)؛ وبشرط ألا يكون مضعفاً (كعَّم وجَّد)، وذلك مثل :

نَجْمٌ وَأَنْجُمٌ - نَهْرٌ وَأَنْهُرٌ
ظَبَّيٌّ وَأَظْبَبٌ - جَرْوٌ وَأَجْرِيٌّ

(الكلمتان الأخيرتان حدث فيها إعلال تبعاً لقواعد، وأصلهما :
أَطْبَيٌّ، فَاجْرُوٌّ .)

(ب) في كل اسم رباعي مؤنث (بدون علامة تأنيث) بشرط أن يكون
قبل آخره مدة (ألف أو واء أو ياء) : مثل :
ذِرَاعٌ وَذِرْعٌ - يَمِينٌ وَيَمْنُ .

٢ - أَفْعَالٌ : وهو قياسي في كل اسم ثلاثي لا ينقايس فيه الوزن
السابق (أفعُل)، وذلك في :

(أ) المعتل العين مثل : ثُوبٌ وَأَثْوَابٌ . بَابٌ وَأَبْوَابٌ .

(ب) واوى الفاء مثل : وَقْتٌ وَأَوْقَاتٌ . وَصْفٌ وَأَوْصَافٌ .

(ح) المضurf مثل : جَدٌّ وَأَجْدَادٌ . عَمٌّ وَأَعْمَامٌ .

(د) إذا لم يكن ساكن العين، جَمْلٌ وَأَجْمَالٌ - كَبْدٌ وَأَكْبَادٌ .

(هـ) أن يكون على وزن فُعل أو فُعلٌ : عَنْقٌ وَأَعْنَاقٌ - قُفلٌ وَأَقْفَالٌ .

٣ - أَفْعِلَةٌ : وهو قياسي في نوعين أيضاً :

(أ) في كل اسم مفرد مذكر رباعي، قبل آخره حرف مد، مثل :
طَعَامٌ وَأَطْعَمَةٌ . رَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ
عَمْودٌ وَأَعْمَدَةٌ . حَمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ .

(ب) في كل اسم على وزن (فَعَالٌ أو فِعَالٌ) بشرط أن تكون عينه ولامه
حرباً واحداً، أو أن يكون معتل اللام، مثل :

زَمَامٌ وَأَزْمَّةٌ . رِدَاءُ وَأَرْدَيْةٌ .

قَبَاءُ وَأَقْبَيْةٌ . إِنَاءُ وَأَنَيْةٌ .

٤ - فِعْلَةٌ : وهى تطرد فى مفردات لا تخضع لصيغة معينة، وهى أشهر ما تكون فى الأوزان الآتية :

(أ) فَعْلٌ ، مثل : فَتَىٰ وَفِتْنَىٰ .

(ب) فَعْلٌ ، مثل : ثَوْرٌ وَثِيَرَةٌ .

(ج) فَعِيلٌ ، مثل : صَبَىٰ وَصِبِّيَّةٌ .

(د) فَعَالٌ ، مثل : غَرَالٌ وَغَرِّلَةٌ .

(هـ) فَعَالٌ ، مثل : غُلَامٌ وَغَلِّيَّةٌ

ب - جموع الكثرة

وهي الصيغة التي يقول عنها الصرفيون إنها تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة؛ ولها أوزان كثيرة أشهرها ثلاثة وعشرون وزناً نعرضها على التحو التالي :

١ - فَعْلٌ : وهو قياسى فى شينين :

(أ) أَفْعُلٌ وصفاً لذكر .

(ب) فَعَلَاءُ وصفاً لمذكر . وذلك مثل :

أَسْمَرٌ وسَمَرَاءُ وجمعهما سُمْرٌ .

أَخْضَرٌ وحَضَرَاءُ وجمعهما حُضْرٌ .

* إن كانت عينه واواً وجب ترك فائئه مضمة مثل :

أَسْوَدٌ وسَوَادٌ وجمعهما سُودٌ .

• فإن كانت العين ياء وجب كسر الفاء، مثل :

أبيض وبيضاء وبِيَض .

٢ - فعل : وهو قياسي أيضاً في شيئاً في شيئاً :

(أ) وصف على وزن (فعول) بمعنى فاعل مثل :

صَبُورٌ وصَبْرٌ . غَفُورٌ وغَفْرٌ .

(ب) كل اسم رباعي لامه صحيحة، بشرط أن يكون قبلها مدة، فإن كانت المدة ألفاً فيشترط أن يكون غير مضاعف، مثل :

عِمادٌ وعَمْدٌ . كِتَبٌ وَكَتَبٌ .

سَرِيرٌ وسَرْدٌ . أَتَانَ وَأَتَنٌ .

• فإن كانت المدة ألفاً والاسم مضاعفاً فقياسه على أفعاله الذي سبق، مثل :

زمام وأزمه . هلال وأهلته .

• يجوز تسكين عين هذا الجمع إن كانت صحيحة، مثل :

كتَبٌ وَكَتَبٌ . رُسُلٌ وَرَسُلٌ .

٣ - فعل : وهو قياسي فيما يأتي :

(أ) اسم على وزن (فعلة)، مثل :

غُرْفَةٌ وغَرْفَةٌ . مُدْبِيةٌ وَمَدْبِيَّ .

(ب) وصف على وزن (قطلى) التي هي مؤنث (أفعال)، مثل :

الْكُبْرَى وَالْكُبْرَى . الصُّفْرَى وَالصُّفَرَى .

(ح) اسم على وزن (فعلة) مثل :
جُمْعَةٌ و جَمْعٌ .

٤ - فعل : وهو قياسي في كل اسم على وزن (فعلة) بشرط أن يكون اسمًا تاماً؛ أي لم يحذف منه شيء مثل :

كِسْرَةٌ و كِسْرٌ . بِدْعَةٌ و بِدْعٌ .
جِهَةٌ و حِجَّةٌ . فِرْيَةٌ و فِرْيٌ .

• وقد يأتي على الوزن السابق (أي فعل)، مثل :

جِلْيَةٌ و حُلْيٌ . لِحْيَةٌ و لَحْيٌ .

٥ - فعلة : وهو قياسي في كل وصف لذكر عاقل على وزن (فاعل) بشرط أن يكون معتل اللام بالياء أو الواو مثل :

رَأْمَةٌ و دُمَّةٌ . غَازٌ و غَزَّةٌ .
قَاضٍ و قُضَاةٌ . دَاعٍ و دُعَاءٌ .

(وأصل هذه الجموع : رُمْيَةٌ - قُضْيَةٌ - غُزْوَةٌ - دُعْوَةٌ ، غير أنه حدث فيها إعلال بقلب الياء أو الياء أو الواو ألفاً .)

٦ - فعلة : وهو قياسي في كل وصف على وزن (فاعل)، لذكر عاقل، بشرط أن يكون صحيح اللام، مثل :

كَاتِبٌ و كِتَبَةٌ . سَاحِرٌ و سَحَرَةٌ .
كَامِلٌ و كِمَلَةٌ . بَارٌ و بَرَّةٌ .

٧ - فعلى : وهو قياسي في كل وصف يدل على هلاك، أو توجع، أو عيب، وذلك في الأوزان الآتية :

(أ) المفرد الذى على وزن (فعيل) بمعنى (مفعول) مثل :

قتيل وقتلٍ . صريح وصرخَ .

جريح وجرحٍ . أسير وأسرى .

(ب) المفرد الذى على وزن (فاعل)، مثل :

هالك وهلكٍ .

(ج) المفرد الذى على وزن (فيعيل) مثل :

ميت وموتى .

(د) المفرد الذى على وزن (أفعال) مثل :

أحمق وحمقى .

(هـ) المفرد الذى على وزن (فعulan) مثل :

سكران وسكري .

٨ - فعلة : وهو قياسى فى كل اسم على وزن (فعل)، بشرط أن يكون صحيح اللام، مثل :

فرط وفرطة . دب ودببة .

درج ودرجَة . كُوز وكُوزة .

وقد يأتى من اسم على وزن (فِعل) مثل :

قرد وقردة .

٩ - فعل : وهو قياسى فى كل وصف على وزن (فاعل أو فاعلة)، بشرط أن يكون صحيح اللام، سواء كانت العين صحيحة أم معتلة، مثل :

ضارب وضاربة وضرَب . قاعد وقاعدة وقَعْدَة .

صائم وصائمة وصائم . نائم ونائمة ونائم ..

١٠ - فِعَال : وهو قياسي في كل وصف على وزن (فاعل) بشرط أن يكون صحيح اللام، لذكر، مثل :

صائم وصائم . قارئ وقراء .

كاتب وكتاب . نائم ونؤام .

١١ - فِعَال : وهو قياسي في صيغ من أوزان كثيرة، أشهرها :

• فَعْل، وفَعْلَة، اسمين أو وصفين، بشرط أن تكون فاءهما ولا عينهما ياء، مثل :

صفب وصياب - كعب وكعب - قصبة وقصاص .

• فَعْل، وفَعْلَة، اسمين بشرط ألا تكون لامهما صحيحة غير مضعفة، مثل :

جمل وجمال . ثمرة وثمار .

• فَعْل وفَعْل، اسمين، بشرط أن يكون (فُعل) غير واوى العين، ولا يائى اللام، مثل :

نُبُّ ونثاب . رُمْح ورِمَاح .

• فَعِيل ومؤنثه، بشرط أن يكونا بمعنى (فاعل)، وأن يكونا وصفين، وأن تكون لامهما صحيحة، مثل :

كريم وكريمة وجمعهما كرام . ظريف وظريفة وجمعهما ظراف .

• فَعْلان ومؤنثه فَعْلَى وفَعْلانة، مثل :

غضبان وغضبني وغضبانة وغضاب .

عطشان وعطشى وعطشانة وعطاش .

واللافت للنظر أن وزن (فعال) هذا يصلح جمعاً لكلمات كثيرة لا تخضع لقياس معين .

١٢ - **فعول** : وهو قياسي في صيغ كثيرة أيضاً، أشهرها :

• في الاسم الذي على وزن (فعل)، مثل :

ثَمِير وثُمُور، وَعَلِيل وَعَوْلَى، كَبِيد وَكَبُود .

• في الاسم الثالثي : بشرط أن تكون فاء مفتوحة، وعينه ساكنة غير واو، مثل :

كَعْب وَكَعْوب، رَأْس وَدَفَوْس، عَيْن وَعَيْون .

وكذلك في الاسم الثلاثي المكسور الفاء بالشروط السابقة، مثل :

ضِيرُس وَضِرُوس، عِلْم وَعِلُوم .

وكذلك في الاسم الثلاثي المضمون الفاء بالشروط السابقة، مثل :

جَنْد وَجَنْوَد، بَرْد وَبَرْوَد .

• ويقال إنه قياسي في الاسم الثلاثي على وزن (فعل) الخالي من حروف العلة، مثل :

أَسْد وَأَسْوَد، شَجَن وَشَجَوْن، ذَكَر وَذَكَر .

١٣ - **فِعْلان** : وهو قياسي أيضاً في عدة صيغ: أشهرها :

• اسم على وزن (فعل)، مثل :

جُرْذ وَجَرْذَان .

● اسم على وزن (فعل)، مثل :

عُود وعِيدان . حوت وحيتان .

● اسم على وزن (فعل) معتل العين في الأغلب :

جار وجيران قاع وقيعان .

■ ووجد هذا الجمع في مثل :

غزال وغزلان . خروف وخِرْفَان . حانط وحِيمَان . أخ وإخوان .

١٤ - فُعلان : وهو قياسي في عدة صيغ، هي :

● اسم على وزن فعل؛ مثل :

ظهر وظُهُرَان . بَطْن وبِطْنَان .

● اسم على وزن فَعل صحيح العين، مثل :

بَلْد وبِلْدان . ذَكْر وذُكْران .

● اسم على وزن فَعِيل، مثل :

قضيب وقُضْبان . كثيب وكُثْبان .

١٥ - فُعلاه : وهو قياسي في الصيغ الآتية :

● فَعِيل : غير مقصفة وغير معتلة اللام، بشرط أن تكون بمعنى (فاعل) وصفاً لمنكر عاقل، أو بمعنى مُفاعِل ، مثل :

كريم وگَرْماء . طريف وظُرفاء .

جليس وجُلْسَاء . نديم ونُدماء .

• فاعل : بشرط أن يكون وصفاً دالاً على معنى كالغريزة، مثل :

عاقل وعقلاء . شاعر وشُعراء .

١٦ - أفعال : وهو قياسي في كل وصف على وزن (فعيل) السابق، بشرط أن يكون مضميناً أو معتل اللام، مثل :

شديد وأشداء . عزيز وأعزاء .

قوى وأقواء . ولئن وأولئاء .

١٧ - فاعل : وهو قياسي في عدة صيغ، أشهرها :

• فاعلة، اسماء أو صفة، مثل :

ناصية وتواصي . كاذبة وكواذب .

• اسم على وزن (فَوْعَلْ) أو (فَوْعَلَة) مثل :

جوهر وجواهر . كثير وكواثر .

زوبعة وزوابع . صومعة وصومع .

• اسم على وزن (فاعل)، مثل :

خاتم وخواتم . قالب وقوالب .

• وصف على وزن (فاعل) لمؤنث ، أو لذكر غير عاقل، مثل :

حانض وحوانض . طالق وطوالق .

شاهق وشواهق . صاھل وصواھل .

١٨ - فعائل : وهو قياسي في كل رباعي - سواء كان اسماء أو

صفة - بشرط أن يكون مؤنثاً - تأثيراً لفظياً أو معنوياً - ويشرط أن يكون الحرف الثالث مدة، وذلك في الأوزان التالية :

- فَعَالَة، بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها، مثل :

سَحَابَةٌ وسَحَابَتْ . رسَالَةٌ ورسَالَتْ . نَوْافِيَةٌ ونَوْافِيَتْ .

- فَعُولَة، مثل :

حَلْوَيَةٌ وحلَّابَتْ . حَمْوَلَةٌ وحَمَّالَتْ .

- فَعِيلَة، مثل :

صَحِيفَةٌ وصَحَافَتْ . طَرِيقَةٌ وطَرَائِقَتْ .

- فَعَالَ، مثل :

شَعَالٌ وشَعَائِلَ .

- فَعُولَ مثلاً :

عَجَوزٌ وعَجَائِزَ .

١٩- فَعَالِيٌّ : وهو قياسي في عدة صيغ، أشهرها :

- فَعْلَة، مثل :

مَوْمَةٌ ، وموَامِرٌ . (الموماًة الصحراء الواسعة)

- فَعْلَة، مثل :

سِعْلَةٌ وسَعَالِرٌ . (يقال إنها الغول .)

- أن يكون الاسم مزيداً بحرفين، مثل :

قَلَّتْسُوَةٌ وجمعها : قَلَّسٌ أو قَلَّتِسٌ .

• فَعْلَاءُ اسْمًا مِثْلُ :

صَحْرَاءُ وَصَحَارٍ .

• فَعْلَاءُ وَصَفَا لِمَوْنَثٍ لَا مَذْكُورٌ لَهُ، مِثْلُ :

عَذَّرَاءُ وَعَذَارٍ .

• أَنْ يَكُونَ مُخْتَومًا بِأَلْفِ التَّائِبِ الْمَقْصُورَةِ، مِثْلُ :

حُبَّلٍ وَحَبَّالٍ .

٢٠ - فَعَالَى : وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِيمَا يَاتِي :

• فَعْلَاءُ اسْمًا، مِثْلُ :

صَحْرَاءُ وَصَحَارَى .

• فَعْلَاءُ وَصَفَا لِمَوْنَثٍ لَا مَذْكُورٌ لَهُ، مِثْلُ :

عَذَّرَاءُ وَعَذَارَى .

• الْمُخْتَومُ بِأَلْفِ التَّائِبِ الْمَقْصُورَةِ، مِثْلُ :

حُبَّلٍ وَحَبَّالٍ .

(أى أَنَّ هَذِهِ الصِّيَغَ مُشَرَّكَةً فِي هَذَا الْجَمْعِ وَالْجَمْعِ السَّابِقِ) .

• الْوَصْفُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَ الَّذِي مُؤْنَثُهُ فَعْلَى، مِثْلُ :

سَكَرَانٌ وَسَكَرَى وَسَكَارَى . كَسْلَانٌ وَكَسْلَى وَكَسَالَى

(وَالْأَفْضَلُ ضَمُّ أُولَئِكَ : سَكَارَى، كَسَالَى) .

٢١ - فَعَالَى: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثَى سَاكِنٍ لِلْعَيْنِ، وَيَعْدُ
الْأَحْرَفَ الْثَلَاثَةَ يَاءً مَشَدَّدَةً، مِثْلُ :

كرسيٌّ وكراسيٌّ . قمرٌّ وقماريٌّ .

٢٢ - فعاليٌّ : وهو قياسيٌّ فيما يأتي :

• الرباعي الذي كل أحرفه أصلية مثل :

جعفر وجعافر . بُرْشَنَ ويراثن .

• الاسم الخماسي الذي كل أحرفه أصلية، وفي هذه الحالة يجب حذف الحرف الخامس إن كان شبيهاً بالأحرف الزائدة، مثل :

جَخْمُرْش وَجَحَامِر . (هي المرأة العجوز) .

فإن كان الحرف الرابع وحده هو الشبيه بالأحرف الزائدة، فإنه يجوز حذفه أو حذف الحرف الخامس، مثل ،

فرزدق : فرازق وفرازد .

• الاسم الرباعي الذي أصواته أربعة، ثمزيد عليه حروف، وفي هذه الحالة تحذف حروف الزيادة من الجمع، مثل :

مُدْخِرْج وَدَحَارِج .

مُتَدْخِرْج وَدَحَارِج .

فإن كان الحرف الرابع الزائد ياء فإنها تبقى في الأغلب مثل :

قدليل وقطليل .

فإن كان الحرف الرابع الزائد واء أو ألفاً قلب ياء، ثم جمع على فعاليٌّ، مثل :

عصقور وعصافير - فريوس وفراديس .

• الاسم الخماسي الذي أصوله خمسة ، ثم زيد عليه بعض أحرف الزيادة ويحذف منه عند الجمع حرفان ، الحرف الخامس الأصلي ، والحرف الزائد في المفرد، مثل :

خنَّارِيس وختَّارِ . (هي الخمر) .

■ معظم الصيغ التي تجمع على (فعاٍل) يجوز فيها زيادة ياء قبل الآخر إن لم تكن موجودة، وحذفها إن كانت موجودة، مثل :
جعافِر وجعافير. فرازق وفرازيق – فراديس وفرادس .

٢٢ - شبه فعاٍل : وهو وزن يشبه وزن (فعاٍل) من حيث عدد الحروف ومن حيث الضبط، وإن كان الميزان غير مشابه له، وذلك مثل مساجد وزتها ليس فعاٍل وإنما يشبهه؛ إذ هو مفعلن، فعدد الحروف واحد والضبط واحد، وكذلك فواعل كجواهر، وفعلن كسلام ... وهذا الوزن قياسي في كل اسم ثلاثي زيدت عليه أحرف بشرط ألا يكون داخلاً تحت وزن من أوزان الجموع السابقة .

ولما كان الاسم مزيداً فإن له أحكاماً توجزها على النحو التالي :

١- إن كانت الزيادة حرفًا واحدًا فإنه يجب بقاوئه عند الجمع سواء أكان صحيحاً أم معتلاً، مثل :

مسجد ومساجد . أفضل وأفضل .

جوهر جواهر . صيرف وصيارات .

٢- إن كانت زيتها حرفين، فلا بد من حذف أحدهما. وهنا نسأل :
أى الحرفين الزائدين نحذف؟ يجيب المصنفون بأن الحروف الزائدة ليست كلها على مستوى واحد؛ فمنها القوى ومنها الضعيف، وهم يجعلون أسباباً للقوى ليس هنا مجال تفصيلها. مثل :

منطلق ومطالق . (حذفنا النون) .

معترف ومعارف . (حذفنا التاء) .

مصطفي ومصاف . (حذفنا الطاء التي هي تاء الافتعال) .

٢ - إن كانت زيادة ثلاثة أحرف، فلا بد من حذف حرفين، مثل :

مستدِعٌ ومَدَاعٌ . مُقْعَنْسٌ ومقاعس .

هل يجوز أن نجمع جمع التكسير ؟

إن الحاجة قد تدعو إلى أن نجمع جمع التكسير، وذلك كأن تكون هناك جماعات من الرجال، فنقول : رِجَالٌ . والقاعدة التي تتبعها هي نفسها التي اتبعناها عند جمعنا للمفرد وهي أن ننظر إلى ما يشبهه من الأحاد في عدد العروض والحركة والسكنون فنجمعه مثلاً، فنقول :

أقوال وأقاويل . (تشبه إعصار وأعاصير) .

غِرْبَانٌ وغَرَابِينٌ . (تشبه سِرْحَانٌ وسَرَاحِينٌ) .

وعلى ذلك لا يجوز أن نجمع الجمع الذي على وزن : مقاصل، أو مفاعيل، أو فُعلَة، أو فُعلَة؛ إذ لا شبيه لها في الأحاد .

● جمع التكسير له فائدة صرفية مهمة هي معرفة أصول الأسماء؛ فهو مثل التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، مثل :

قِيراطٌ وقراريطٌ : (هذا الجمع يدل على أن الياء أصلها راء وأصل المفرد قِرَاطٌ)

وكذلك دينار ودينانير .

● مهما يكن من أمر فإن بعض الباحثين ينادى بحذف باب جمع التكسير من الصرف إذ لا يرى فيهفائدة لدرس الجملة، غير أن المدرس الصرفي لجمع التكسير مهم جداً وبخاصة فيما نحتاجه الأن عند استعمالنا للفاظاً مولدة أو وافدة علينا، فابننا في الحق نقيس جمعها على الجموع التي استقصاها القدماء، ثم إنها ليست مبتوطة الصلة بدراسة الجملة على النحو الذي بيناه في موضع آخر^(١).

★ ★ *

(١) انظر كتابنا : فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٤٤ .

(٣)

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة، ويقال إن العربية تستعمل التصغير لأغراض كالتحقيق وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتحبب، وقد يكون للتعظيم.

والذى يهمنا هو أن نعرف كيف نصوغ التصغير.

ونبدأ بالشروط التي يجب أن تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

١ - أن يكون الاسم معربياً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

(أ) أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، أولاء. وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة، إذ تصغر على التحو التالي:

ذا = ذيّا . تا = تيّا .

أولى = أوليّا . أولاء = أولياء .

أما اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضاً، وهي:

ذان = ذيّان . تان = تيّان .

(ب) أسماء الصلة: الذي، التي، الذين، وتصغيرها:

الذئّا، اللثئّا، ، الذئّن .

المثلث :

اللذان = اللذيَّان .. اللتان = اللتَّيَان .

٢ - ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر ألفاظ مثل :

كميَّت - دُرِيد - سُويد .

٣ - أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر أسماء معظمها وإنما كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغر أسماء مثل : كُل، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة ... الخ.

كيفية التصغير :

للتصغير ثلاثة صيغ هي :

فعيَّل - فُعيَّل - فَعْيَيْل .

وليس مقصوداً أن تتطابق مع الميزان الصRFي حرفًا بحرف، وإنما المقصود بها أنها «ال قالب » الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون؛ فإذا أخذنا كلمة «مسجِد» مثلاً، ونحن نعرف أنها على وزن «مفعِل»، فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو «مسيَّجِد» على «مُفْعِيل» من ناحية الميزان، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي «فُعيَّل» .

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو التالي :

١ - الاسم الثلاثي :

يصغر على صيغة (فُعيَّل)، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف

الثانية. ثم تزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التضغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير، فنقول:

رَجُلٌ وَرِجْلٌ . نَهْرٌ وَنَهْرٌ .

جَبَلٌ وَجَبَلٌ . وَلَدٌ وَوَلَدٌ .

• فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تائيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية، فنقول:

بَقَرَةٌ وَبَقَرَةٌ . شَجَرَةٌ وَشَجَرَةٌ .

• فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثاً دون أن تكون به تاء تائيث وجب أن تلحقها به بعد التضغير، على أن يفتح الحرف الذي قبلها مباشرةً؛ فكلمة «دار» مثلاً تدل على مؤنث دون أن تكون في آخرها تاء التائيث، فعنده تضغيرها لا بد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فلا تقول (نويرة) وإنما تقول (نويرة).

وهكذا نقول في :

نَارٌ وَنَوْيَرَةٌ . أَذْنُ وَأَذْيَنَةٌ .

عَيْنٌ وَعَيْنَةٌ . سِنٌ وَسَنِينَةٌ .

إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله ويقى على حرفين، وجب أن ترد الحرف المحنوف عند التضغير، فنقول:

دَمٌ وَدَمْيٌ - يَدٌ وَيَدْيَةٌ .

كلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفًا محنوفاً، واللغويون يقولون إن أصلها (دَمَى) - مثل ظُبْى - بدليل أنك تقول: دميـت يـدىـ

وعلى هذا يجب رد الياء المحنوقة ثم تدغمها مع ياء التصغير فتصير
ـ دُمِّـ .

وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدى) مع ملاحظة أنها تدل
على المؤنث بون تاء، وإذاً علينا أن نرد الياء، ثم تلحق بها تاء التأنيث
ـ فتصير : يَدِـ .

ـ وينطبق هذا أيضاً على الكلمات التي حذف منها حرف وعوض عنها
ـ تاء التأنيث وذلك مثل :

ـ عِدة : أصلها وَعْدٌ، فلو سُمِّي شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف
ـ المحنوقة عند التصغير، فتصير الكلمة : وَعِيدٌ .

ـ سَنَة : أصلها سَنَوْ أو سَنَهُ، نرد الحرف المحنوقة عند التصغير فتصير
ـ الكلمة : سَنِيَة أو سَنِيَه .

ـ وينطبق هذا أيضاً على كلمة (بنت) و (أخت)؛ إذ يقول اللغويون إن
ـ أصلهما (بَنْتُو) و (أَخْوٌ) ثم حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث، فعند
ـ التصغير نرد المحنوقة، فتصير الكلمتان : بُنْيَةً وأخِيَّةً ثم تدغم الياء
ـ والواو لتصير : بُنْيَةً وأخِيَّةً .

ـ وكذلك الحال مع كلمتي (ابن) و (اسْم) اللتين حذف منهما حرف وجيه
ـ بـألف الوصل لتيسير نطق الحرف الأول الساكن، فعند التصغير يرد
ـ الحرف المحنوقة لتصير الكلمتان :
ـ بُنَىـ - اسْمِـ .

ـ ٢ـ الاسم الرابعى :

ـ يصتبر على صيغة (فَعِيلٌ)؛ أي بأن نضم الحرف الأول، ونفتح
ـ الحرف الثاني، ثم نزيد ياء التصغير الساكنة، ثم نكسر الحرف الذي
ـ بعدها، فنقول :

**جعفر وجعير - مسجد ومسجد
بندق وبنديق - منزل ومنزل .**

• فإن كان الحرف الثالث حرف مَدَ، وجب قلبه ياء، ثم ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه، فنقول :

كتاب وكتيب . رغيف ورغيف .

٣ - الاسم الفعاسي :

إن كان الاسم على خمسة أحرف فاكثر فإنه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي، أي يصغر على صيغة (فعيعل). ومعنى ذلك أنه لا بد من حذف بعض حروفه، وهنا نطبق عليه ما طبقناه عند جمع التكسير؛ أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربع، فنقول :

سفر جل وسفريج . (حذفنا اللام)

فرزدق وفرزيد أو فريزق (حذفنا الدال أو القاف) .

مستكشف ومكتشف . (حذفنا السين والتاء) .

• وإذا كان التصغير على هذه الصيغة يوجب علينا أن نحذف بعض أحرف الاسم، فإنه يجوز - بعد الحذف - أن نعوض عن المحذوف باء قبل الحرف الأخير، فنقول :

سفر جل ← سفير أو سفيريج .

فرزدق ← فريزق أو فريزق .

مستكشف ← مكتشف أو مُكتشف .

ومعنى ذلك أن صيغة التصغير صارت (فعيعل).

• فإن كان الحرف الرابع حرف مد، فإنه يجب قلبه يا، بعد عملية الحذف السابقة، فيصير الوزن أيضاً على (فُعِيْل)، فنقول:
سُلْطَان وسُلْطَيْن . عُصَفُور وعُصَيْفِر .
قِنْدِيل وقِنْدِيل .

• الاسم الخماسي فما فوق ينبغي أن يعود إذن إلى أربعة أحرف حتى يمكن تصفييره . غير أن هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف، لكن هذه الزيادة لا تمحى عند التصفيير؛ ذلك لأنها تعتبر منفصلة عن الاسم، وهذه الأسماء هي :

١ - الاسم المختوم بـالـفـ التـائـيـثـ المـعـوـدةـ، مـثـلـ :

قـرـفـصـاءـ وـقـرـيـفـصـاءـ .

٢ - الاسم المختوم بـتـاءـ التـائـيـثـ، مـثـلـ :

أـسـوـةـ وـأـسـيـرـةـ، حـنـظـلـةـ وـحـنـيـظـلـةـ .

٣ - الاسم المختوم بـبـاءـ النـسـبـ، مـثـلـ :

عـبـرـىـ وـعـبـيـقـرـىـ .

٤ - الاسم المختوم بـالـفـ وـنـونـ زـانـدـتـينـ، مـثـلـ :

زـعـفـرـانـ وـزـعـيـفـرـانـ، مـسـلـمـانـ وـمـسـيـلـمـانـ .

٥ - الاسم المختوم بـعـلـامـتـىـ جـمـعـ الـذـكـرـ السـالـمـ أوـ جـمـعـ الـمؤـنـثـ السـالـمـ، مـثـلـ:

أـحـمـدـونـ وـأـحـيـمـدـونـ . زـيـنـبـاتـ وـزـيـنـبـاتـ .

■■ قلنا إن تصغير الاسم الرباعي والخامسي فما فوق يكون على صيغتي فعَيْلٍ أو فُعَيْلٍ، ومعنى ذلك - كما بينا - وجوب كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، غير أن هناك أسماء يجب أن يبقى الحرف الذي بعد ياء التصغير على حالته؛ أى دون تحريكه بالكسر وهذه الحروف هي :

أ - الحرف الذي يقع قبل ألف التائين المقصورة :

حَبْلٍ وَحُبْلَى .

ب - الحرف الذي يقع قبل ألف التائين الممدودة :

صَحْرَاء وَصَحْبَرَاء . حَمْرَاء وَحَمْبَرَاء .

ج - الحرف الذي يقع قبل ألف (أفعال) :

أَبْطَالٌ وَأَبْيَطَالٌ . أَجْمَالٌ وَأَجْيَمَالٌ .

د - الاسم الذي يقع قبل ألف (فعلن) - بشرط ألا يكون جمعه على وزن (فعلين).

سَهْرَان وَسَهْرَان - عَثْمَان وَعَثْمَان .

أما كلمة (سلطان) مثلاً فإنها تصرف على (سُلَيْطِينٍ) لأنها تجمع على سلاطين .

■■■ إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين، سواء كان الاسم ثلاثياً أم رباعياً أم زائداً على أربعة، فإن الحرف الثاني يخضع لما يلى :

١ - إذا كان حرف اللين أصلياً منقلباً عن حرف لين آخر وجوب رده إلى أصله، فنقول:

باب وبُوّبٍ . (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب) .

- مالٌ وموئلٌ . (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أموال) .
- نابٌ ونَبِيبٌ . (الألف أصلها ياءٌ « » « أنياب) .
- ميقاتٌ ومويقيتٌ . (الياء أصلها واو : موزان) .
- قيمةٌ وقويمَةٌ . (الياء أصلها واو لأنها من القوام) .
- مُؤْنَ وَمَيْقَنٌ . (الواو أصلها ياءٌ : ميّقَنٌ من أيقَن) .

٢ - إذا كان حرف اللين زائداً، أو غير معروف الأصل، وجب قلبه
واوا، فنقول :

- لاعبٌ وَلُوَيْبٌ . (الألف زائدة، على وزن فاعل) .
- عَاجٌ وَعُوَيْجٌ . (الألف مجهرة الأصل) .

التصغير مثل جمع التكسير يرد الأسماء إلى أصولها، وعلى ذلك
نقول:

- دينارٌ وَدُنْيَنِيرٌ . (الأصل بـنَار بدليل جمعها على دنانير) .
 - قيراطٌ وَقَرَيْبٌطٌ . (الأصل قِرَاط بدليل جمعها على قراريط) .
 - ماءٌ وَمُويهٌ . (الأصل ماه بدليل جمعها على مياه وأمواه) .
- هناك أسماء ورد تصغيرها شاناً على غير القواعد السابقة، وأشهر هذه الأسماء :

- مغربٌ وَمُغَيْرِيَانٌ . (القياس مُغَيْرِب) .
- عِشاءٌ وَعَشِيَّانٌ . (القياس عُشَيَّة) .
- رَجُلٌ وَرُوَيْجِلٌ . (القياس رُجَيل) .
- إنسَانٌ وَأَنْيَسِيَانٌ . (القياس أَنْيَسَان) .

ليلة ولَيْلَةٍ (القياس لِيَلَّةٍ) .

صَبَّةٌ وَاصْبَّةٌ (القياس صَبَّةٌ) .

بنون وَابْنَتُونَ (القياس بَنَتُونَ) .

تصفيير الترخيم :

هو نوع من التصفيير، لا يكون إلا مع الاسم الذي به أحرف زائدة، وهو يتم بحذف كل الزوائد، فتكون له صيغتان فقط : فَعِيلٌ وَفُعِيلٌ :

أ - فإن كان الاسم أصله على ثلاثة أحرف صَفَر على فعيل وحذفت الزوائد، مثل :

أحمد وَحَمَاد، وَحَامِد وَمُحَمَّد : كلها تصغر على حَمَّيد . (لان الأسل

ثلاثة أحرف) .

ب - فإن كان الأصل أربعة أحرف صَفَر على فعيل، مثل :

قرطاس وَقَرِيطَس - عَصَفُور وَعَصِيفَر .



(٤)

النسبة

والنسبة ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء، فخصوصها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثر الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والمجتمع. وأنت لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو مصحيفة أو غيرهما إلا وتلتقي بكلمات من نحو: غربي - شرقى - اشتراكى - وجودى - علمى - موضوعى - يمينى - يسارى ... الخ .

ويتم النسب بشيئين :

١ - زيادة ياء مشدودة في آخر الاسم تسمى ياء النسبة، مع ضرورة كسر ما قبلها؛ فنقول في النسبة إلى : عرب - إسلام - نحو - صرف : عربي - إسلامي - نحوئي - صرفة ..

٢ - إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسبة، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم وهو ما نفصل أحکامه الآن .

أولاً : التغييرات التي تحدث آخر الاسم :

١ - الاسم المنتهي بباء مشددة :

قلنا إن النسبة يتم بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم مع كسر ما قبلها، فماذا تفعل إذا كان الاسم منتهياً بباء مشددة قبل النسبة ؟ إن ذلك يتوقف على عدد الحروف التي قبل هذه الباء، وذلك على النحو التالي :

أ - إن كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف منها شيء، وأنت تعلم أن الحرف المشدد مكون من حرفين؛ وعليها أن نفك الياء، ونقلب الثانية واوا، وننظر في الأولى، فإذا كان أصلها واوا أعدناها إلى أصلها، وإن كان أصلها ياء تركناها ياء كما هي، مع فتحها على كل حال، فنقول: طي وطَوْوِيَ فالذى حدث أنتا قلنا الياء الثانية واوا، ثم أعدنا الياء الأولى إلى أصلها الواو (لأن الفعل طوى)، مع الفتح، ثم زدنا ياء النسب، وهكذا نقول:

رَيْ = روَى . حَيْ = حَيَّ .

ب - فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحروفين، وجب حذف الياء الأولى (إى الساكنة)، وقلب الياء الثانية واوا مع فتح ما قبلها مثل :

عَدِيَ = عَدَوَى . قُصَيْ = قُصَيْ .

ج - وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر، وجب حذفها كاملة، فنقول :

كُرِسِيَ = كُرِسِيَ . شَافِعِيَ = شَافِعِيَ .

وقد تتساءل : ما الذي حدث للاسم ؟ إنه هو نفسه دون تغيير، غير أن القدماء يجيبون بأن الاسم قبل النسب غيره بعد النسب، فكلمة كرسى مثلاً إذا جمعت قبل النسب كانت كراسى وهي ممتنعة من الصرف لأنها على صيغة منتهي الجموع، أما إذا جمعت بعد النسب لتصير كراسى، أيضاً فإنها تكون غير ممتنعة من الصرف، لأن ياء النسب زائدة فهى ليست من صلب الكلمة أى أنها خرجت بها عن صيغة منتهي الجموع، أما من الناحية المعنوية فالامر ظاهر، فالإمام الشافعى اسمه هكذا، فإذا كنت أنت من أتباع مذهب فى الفقه فأنت شافعى، وأنت غير الإمام بلا شك، بل أنت من متبوعى مذهبك ... »

٢ - الاسم المنتهي بتاء التأنيث :

تحذف تاء التأنيث وجوباً قبل ياء النسب فنقول :

غَزَّةٌ = غَزَّى . مَكَّةٌ = مَكَّى .

بَصْرَةٌ = بَصَرَى . كُوفَّةٌ = كُوفَّى .

فإذا طبقنا القاعدة السابقة مع الكلمة مثل «أمِيَّة» فإننا نحذف تاء التأنيث فتصير الكلمة «أمِيَّ» أى أن فيها ياء مشددة قبلها حرفان، فتحذف الياء الأولى، ونقلب الياء الثانية واواً فتصير الكلمة = أمِويَّة .

■ نقرأ في الصحف كثيراً كلمة «حيَاتِيَّ» في النسب إلى «حياة»، وهو خطأ واضح، والصواب : حَيَوِيَّ .

■ ونقرأ ونسمع كثيراً أيضاً كلمة «وحْدَوِيَّ» في النسب إلى «وحدة» وهو خطأ ظاهر، والصواب حذف تاء التأنيث مع زيادة ياء النسب، فمن أين أنت هذه الواو؟ .. فيكون النسب الصحيح هو : وَحْدَيِّ .

٣ - الاسم المنتهي بـاللـف :

يحدث في هذا الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف أيضاً على عدد الأحرف التي قبلها، وذلك على النحو التالي .

أ - إن وقعت اللـفـ ثـالـثـةـ وـجـبـ بـقاـفـهاـ وـقـلـبـهاـ واـواـ فـنـقـولـ :

فَتَوْيَ = فَتَوَيَّ . رِبَّيَا = رِبَّوَيَّ

ب - فإن وقعت اللـفـ رـابـعـةـ فـإـنـاـ نـنـظـرـ؛ـ إـنـ كـانـ الحـرـفـ الثـالـثـ متـحـرـكاـ وـجـبـ حـذـفـ الـلـفـ،ـ مـثـلـ :

جَمَزَيَ = جَمَزَى (الجَمَزَى : السريعة)

وإن كان الحرف الثاني ساكنًا، جاز حذف الألف وقلبها واوا مثل :

حَبْلَى = حُبْلِيَّ أو حُبْلَوْيٍ. مَلْهَى = مَلْهِيَّ وَمَلْهَوْيٍ.

ج - فإذا قلبت الألف واوا جاز زيادة ألف قبل الواو، فنقول :

حَبْلَى = حُبْلَوْيٍ أو حُبْلِيَّ .

مَلْهَى = مَلْهَوْيٍ أو مَلْهِيَّ .

د - فإن كانت الألف خامسة فصاعداً وجوب حذفها، فنقول :

مُصْنَطَقَى = مُصْنَطَقِيَّ . حُبَارَى = حُبَارِيَّ . (اسم طائر)

■ نسمع كثيراً كلمة «فرنسِيَّ» - بكسر الفاء والراء - في النسب إلى «فرنسَا» ، وهو خطأ واضح، ذلك أننا ننطق «فرنسَا» بفتح الفاء والراء، فمن أين جاهما الكسر، والصواب إذن: «فرنسِيَّ» .

٤ - الاسم المنتهي بالهمزة المعنوية :

يحدث في الاسم تغيرات، لكن ذلك يتوقف على نوع الهمزة، وذلك على النحو التالي :

أ - إن كانت الهمزة أصلية وجوب بقاوها، مثل :

قرَاء = قَرَائِيَّ . بَدَاء = بَدَائِيَّ .

ب - وإن كانت الهمزة للتأنيث وجوب قلبها واوا، مثل .

صَحْرَاء = صَحْرَاوِيَّ . حَمْرَاء = حَمْرَاوِيَّ .

ج - وإن كانت الهمزة منقلب عن أصل، جاز بقاوها وقلبها واوا، مثل:

كِسَاء = كِسَائِيَّ أو كِسَاوِيَّ . بِنَاء = بِنَائِيَّ أو بِنَاوِيَّ .

٥ - الاسم المقوص :

تجرى فيه تغييرات وفقاً لعدد الأحرف التي قبل ياء الأخيرة، وذلك على النحو التالي:

أ - إن كانت الياء ثالثة وجب قلبها واواً وفتح ما قبلها، فنقول:
الرَّاضِي = الرَّاضِيَ . الشَّجِي = الشَّجِيَ .

ب - فإن كانت الياء رابعة فالأفضل حذفها، ويسجوز - في الاستعمال القليل - قلبها واواً وفتح ما قبلها، مثل:
القَاضِي = القَاضِيَ (والقاضي) -
الهَادِي = الْهادِيَ (والهادي) .

ج - فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها، مثل:
المُهَدِّى = المُهَدِّىَ . المُسْتَعْلِى = المُسْتَعْلِىَ .

● إذا كان الاسم ثلاثياً، وحرفة الأخير واو أو ياء قبلها سكون، لم يحدث فيه تغيير، فنقول:

ظَبَّى = ظَبَّىَ . غَزُو = غَزُوَ .

غير أن المسموع في النسب إلى «قرية» هو «قروي» وكأن انقياس «قربي» والمتبع هو ما ورد عن العرب ساماً .

● فإن كان الاسم ثلاثياً، وحرفة الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول: غَایَة = غَائِيَ .

٦ - الاسم المنتهي بعلامة تثنية :

تحذف علامة التثنية عند النسب، مثل:

زَيْدَانٌ = زَيْدِيٌّ . محمدان = مُحَمْدِيٌّ .

(ويميز النسب إلى المثنى من النسب إلى المفرد بالقرائين) .

٧ - الاسم المنتهي بعلامة جمع المذكر السالم :

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب ، مثل :

زَيْدُونَ - زَيْدِيٌّ . حَمْدُونَ = حَمْدِيٌّ .

(ويميز النسب بالقرائين أيضاً) .

٨ - الاسم المنتهي بعلامة جمع المؤنث السالم :

ينسب إلى مفرده في مثل :

زَيْبَاتٍ = زَيْبِيٌّ . عَائِشَاتٍ = عَائِشِيٌّ .

فإن كان الحرف الثاني ساكناً والألف رابعة، جاز حذف علامة التائيت
بكاملها (الألف والناء)، وجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واواً، ثم جاز
زيادة ألف قيل الواو، فنقول :

هِنْدَاتٍ = هِنْدِيٌّ أو هِنْدِيَّةٌ هِنْدَادِيٌّ .

٩ - الاسم المكون من حرفين :

يتحدث الصرفيون كثيراً عن النسب إلى اسم مكون من حرفين على أن
يكون الحرف الثاني معتلاً، ونحن لا نرى استعماله اليوم، وهم يقولون
بوجوب تضعيف حرف العلة الثاني في هذه الحالة وذلك لأن تنسip إلى
كلمة «أَلْوُ» إذا كانت أسماء فنقول : لَوَيٌّ، غير أنه من الكلمات المستعملة
النسب إلى اسم مكون من حرفين والحرف الثاني صحيح، وهم يقولون
هذا بجواز تضعيف الحرف الثاني وعدم تضعيقه، لأن تنسip إلى كلمة
(كَمُّ) ، فنقول كَمَيٌّ أو كَمَيَّ .

١٠ - الاسم المحنوف الآخر :

إن كان آخر الاسم محنوفاً فإننا ننظر :

أ - إن رجع في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب فنقول :

أبُ = أبُوي . (المثنى : أبوان بارجاع اللام) .

أخ = أخُوي . (المثنى : أخوان) .

سَنة = سَنَوِي أو سَنَهِي (الجمع : سنوات أو سنين) .

أخت - أخْوَي (الجمع : أخوات) .

ب - فإن لم يرجع الحرف الأخير المحنوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم جاز رده عند النسب وجاز عدم رده، فنقول :

يد - يَدِي أو يَدُوي . دم - دَمِي أو دَمُوي .

شفة - شَفِي أو شَفَهِي أو شَفَوِي . (الأغلب أن الحرف الأخير المحنوف هو الهاء ومنهم من يرى أنه واو) .

ح - إن حذف الحرف الأخير وعوض عنه ألف وصل جاز رده عند النسب وعدمه، فنقول :

ابن - ابْنَيَ وَبَنَوِي

ثانياً : التغييرات التي تحدث داخل الاسم :

١ - العين المحركة بالكسر :

عرفنا أن ياء النسب المشددة تقتضي كسر الحرف الذي قبلها، فإذا

كان الاسم ثلاثياً مكسور العين، وجب قلب هذه الكسرة فتحة حتى لا تتوالى كسرتان، فنقول :

دُلْل = دُلَّلِيَّ . مَلْك = مَلَكِيَّ . إِبْل = إِبْلِيَّ .

٢ - الياء المشددة داخل الاسم :

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة؛ أي أنها مكونة من يائين؛ الأولى ساكنة والثانية مكسورة، فإنه يجب حذف الياء الثانية المكسورة والإبقاء على الياء الساكنة، فنقول:

سَيِّد = سَيَّدِيَّ . طَيِّب = طَيَّبِيَّ .

٣ - ياء فعيلة :

إذا كان الاسم على وزن «فعيلة» فإن ياء تتعرض لما يلى :

١ - إذا كانت العين صحيحة واللام صحيحة، ولم تكن العين مضعفة، فإن هذه الياء تحذف ويفتح ما قبلها، فنقول :

حَنِيفَة = حَنَفِيَّ . بَدِيهَة = بَدَهِيَّ .

(من الواضح أننا حذفنا تاء التائيت أولاً حسب القواعد السابقة، ثم حذفنا ياء فعيلة وفتحنا ما قبلها).

وقد ورد على غير هذه القاعدة كلمات لم تحذف فيها الياء، مثل :

سَلِيقَة = سَلِيقِيَّ . سَلِيمَة = سَلِيمِيَّ .

وهناك رأى حديث يجيز عدم حذف الياء مطلقاً بناء على عدد كبير من الكلمات واردة عن العرب، وهو رأى لا بأس من العمل به، وعليه نستطيع أن نقول :

طَبَيْعَة = طَبَيْعِيَّ . بَدِيهَة = بَدَهِيَّ .

ب - فإذا كانت العين مضعفة مثل (دقيقة)، أو كانت معتلة واللام
صحيحة مثل (طويلة). فإن الياء تبقى دون تغيير، فنقول :
دقيقة = دقيقٌ . طولية = طوليٌ .

٤ - ياء فعيل :

إذا كان الاسم على وزن (فعيل) فإن ياءه تتعرض لما يلي :
أ - إذا كان الاسم معتل اللام مثل «علىٰ وعدىٰ»، وجب حذف الياء،
مع فتح ما قبلها، مع ضرورة قلب اللام واوا، فنقول :
علىٰ = علويٰ . عدىٰ = عديٰ .

ب - وإذا كان الاسم صحيح اللام لم تحذف الياء فنقول .
جميل = جميلٌ . سمير = سميرٌ .

٥ - ياء فعيلة :

إذا كانت الاسم على وزن (فعيلة) فإن ياءه تتعرض لما يلي :
أ - إن كانت العين صحيحة واللام صحيحة، والعين غير مضعفة،
وجب حذف الياء، فنقول :

جهينة = جهنيٌ . فريضة = فرضيٌ .

ب - إن كانت العين مضعفة مثل (جديدة)، أو كانت معتلة واللام
صحيحة مثل (نويرة)، بقيت الياء دون حذف، فنقول :
جديدة = جديديٌ . نويرة = نويريٌ .

٦ - ياء فعيل :

إذا كان الاسم على وزن «فعيل» وكان معتل اللام، وجب حذف الياء،
مع قلب لامه المعتلة واوا، فنقول :

قصى = قصوى .

فإذا كانت اللام صحيحة لم تمحى الياء، مثل :

رَبِّيْن = رَبِّيْتِيْ .

وقد ورد ساماً بمحى الياء مع صحة اللام :

قُرَيْش = قُرْشِيْ . مُذَيْل = مُذْلِيْ .

٧ - واو فعولة :

إن كان الاسم على وزن (فعولة)، وكانت العين صحيحة غير مضعفة حُذفت الواو وفتح ما قبلها، مثل :

شَفْعَة = شَفَّئَيْ .

فإن كانت العين معتلة مثل (قوولة)، أو مضعفة مثل (ملولة)، لم تمحى الواو، فنقول :

قَوْلَة = قَوْلِيْ . مَلُولَة = مَلُولِيْ .

النسب إلى جمع التكسير :

إذا كان الاسم جمع تكسير وجب أن ننظر إلى ما يلى :

١ - إن كان الاسم دالاً على الجمع، فالرأي الأغلب عند القدماء النسب إلى المفرد، فنقول :

طَلَاب = طَالِيْ . دُولَ = دَوْلِيْ . مَدَارِس = مَدَرَسِيْ .

(ومعنى ذلك أن ما نسمعه اليوم من قولهم : دُولِيْ، إنما هو خطأ على هذا الرأي، غير أن الكوفيين يحيّنون النسب إلى جمع التكسير مطلقاً، وعليه فلا خطأ فيه .)

ب - فإن لم يعد الاسم دالا على الجمع، بـأن انتقل إلى الدلالة على مفرد، وجب النسب إليه كما هو، وذلك مثل :

الجزائر = الجزائري . (الجزائر هنا ليست جمـعا وإنما هي علم على الدولة العربية المعروفة) .

الأهرام = الأهرامي . (الأهرام هنا ليست جمع هرم وإنما هي علم على الصحيفة العربية) .

صيغ أخرى للنسب :

عرفت اللغة العربية صيغأً آخرى للدلالة على النسب، غير الياء المشددة التي تحدثنا عنها، وهذه الصيغ هي :

أ - فـعال : للدلالة على النسب إلى حرف معينة، مثل : حـداد - بـقال - نـجـار - نـحـاس .

ب - فـاعـل وـفـاعـل : للدلالة على صاحب شيء، مثل : تـامر : صاحب تـمر ، طـاعـم أو طـعـم : صاحب طـعام . لـابـن أو لـبن : صاحب لـبن .

صور شاذة من النسب :

جريدة عن العرب أسماء منسوبة على غير القواعد التي فصلناها، وعليك أن تعرف ما ورد في اللئـة سـمـاعـاً لأنـه هو المستـعملـ، وأشهر هذه الأسماء ما يلى :

مـزـد = مـرـقـذـي . الرـئـي = رـائـي . دـهـر = دـفـري .

جـلـوـلـاء = جـلـوـلـي . أـمـيـة = أـمـيـيـة = أـمـيـتـيـ .

فوق = فَوْقَانِي . تحت = تَحْتَانِي . البَصْرَةُ = بِصْرَى .
بَايَةٌ = بَنَى .

★ ★ ★

تدريب :

انسب إلى الأسماء الآتية :

ثورة - هواء - نساء - عيسى - قضاء - كتاب - شديدة .

مدينة - سيد - ربا - دنيا - صحف - مصطفى -

صحيقة - إمام - محام - هدى - قدر - غنى - قُرْيطة .

الباب الثالث

في الإعلال والإبدال

ت تكون اللغات - في أساسها - من مجموعة من الأصوات، وفي التي يسميها العرب حروفًا، وهذه الأصوات تنقسم إلى أصوات صامتة Consonants وأصوات صائمة vowels. والحركات العربية (الفتحة والكسرة والضمة) صوائب قصيرة، والألف والياء والواو صوائب قصيرة، وهذه الأخيرة يسميها القدماء حروف علة، أو حروف لين، أو حروف مد .

ومن المعروف أن لكل صوت صفات خاصة، كأن يكون مجهوراً أو مهوساً، أو مفخماً أو رقيقاً أو غير ذلك من الصفات التي التفت إليها علماؤنا القدماء .

غير أن هناك قانوناً معروفاً في اللغات بعامة: هو أن الأصوات قد يؤثر بعضها في بعض حين تتجاوز داخل الكلام، ولنأخذ على ذلك مثلاً من الإنجليزية : نحن ننقول : Does ... فتنطق حرف (s) كأنه (z)، أي تنطق الكلمة هكذا?... Doez، فإذا وضعنا بعدها كلمة (she) مثلاً : Does ? she، نجد حرف (z) قد اختفى احتفاء كاملاً وتلاشى في الحرف الذي بعده الذي يشبه الشين العربية، ونحن ننطقتها هكذا (Doshes.) .

معنى هذا أن حرف (z) تأثر بالحرف الذي بعده تأثراً معيناً .

ولنأخذ مثلاً آخر من العربية نحن ننطقت كلمة (سلام) فتنطق اللام رقيقة والألف بعدها مثلها، فإذا قلنا (صلابة) تغيرت اللام وصارت لاماً مفخمة وكذلك الألف، مما الذي حدث؟ إنها بلا شك تأثرت بالصاد التي قبلها .

ونحن نقرأ في القرآن الكريم : (إهدنا الصراط المستقيم) فتنطق «الصراط» بالصاد مع أن الحرف هو السين، وأصلها «السراط» غير أن

السين تأثرت بالراء التي بعدها وهو حرف مكرر كما تأثرت بالطاء التي هي حرف مطبق فانقنت السين صادا ... وهكذا .

حين تتجاوز الأصوات داخل الكلام يؤثر بعضها في بعض حسب قوانين صوتية مدرستة ومعروفة، واللغويون المحدثون يدرسونها في علم الأصوات اللغویة تحت عنوان sound in speech أي الصوت في الكلام .

وقد درس العرب القدماء هذا الموضوع بطريقة لا تختلف اختلافا كبيراً تحت هذا الباب الذي يسمونه « الإعلال والإبدال » وهو يحتاج إلى دراسة مفصلة إذ يتوقف عليه فهم كثير من القضايا الصرفية التي شرحها القدماء .

الإعلال : وهم يعرفون الإعلال بأنه تغيير في حرف العلة تغييراً معيناً، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بتسبكينه، أو بحذفه كله. أي أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى ذلك أنه مقصود على حروف العلة التي يحددها العرب بأنها الألف والواو والياء، ثم يلحقون بها المءنة .

الإبدال : أما الإبدال فيعرفونه بأنه وضع حرف مكان آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره. ونحن نلتفت إلى أن الإعلال يخضع - في معظمـه - للقياس، أي تضيّقه قواعد مطردة، أما الإبدال فلا يخضع - في أغلبه - للقياس إنما يحكمه السمع.

ونفصل الآن الحديث في أهم التغييرات التي تطرأ على الأصوات العربية على النحو الذي وضعه القدماء في الدرس الصرفي .

(١)

قلب الواو والياء همزة

إذا وقعت الواو أو الياء في مواضع معينة فإنها تقلب همزة، وهذه المواضع خمسة، وهي:

١ - إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، أي إذا وقعت آخر الكلمة بشرط وجود ألف زائدة قبلها وذلك مثل :

سَمَاءُ . بَنَاءُ .

وذلك لأن أصلهما : سماو - بناء . الأولى على وزن (فعال)، والثانية على وزن (فعال) ؛ أي أن الألف زائدة، ومن ثم قلبت الواو والياء همزة .

فإذا كانت الكلمة تدخل عليها تاء التائيت، أي أن لها مذكراً ومؤنثاً، فإن هذه التاء لا تمنع من قلب الواو أو الياء همزة، أي كأنها لا تزال في آخر الكلمة مثل : مشَائِي تقلب إلى مشَاء وتوئنث فنقول مشَاءة. وكذلك بَنَائِي تقلب إلى بَنَاء وبنَاءة .

أما كلمة (حَلَوة) مثلاً، فإن الواو فيها لا تقلب همزة رغم وقوعها بعد ألف زائدة، وذلك لأن تاء التائيت ملزمة لهذه الكلمة دائماً، إذ لا نقول (حلَو) .

هذه إذن هي القاعدة الأولى، وعلى أساسها لا تقلب الياء أو الواو همزة في مثل «قاول وبابع» لأنهما لم تقعَا في آخر الكلمة، ولا في مثل (غزو وظبى) لعدم وجود ألف قبلهما، ولا في مثل (آى) لأن الألف التي قبل الياء أصلية .

• وتنطبق هذه القاعدة أيضاً على حرف الألف، أي إذا وقعت في آخر الكلمة بعد ألف زائدة فإنها تقلب همزة، فهم يقولون إن كلمة (حمراء) أصلها : حمرا، ثم مدت الألف أي زيدت ألفاً أخرى، فكان الصورة هي : حمراا، فووقيع الألف متطرفة بعد ألف زائدة فتقلب همزة لتصير : حمراء .

٢- أن تقع الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل، بشرط أن يكون الفعل أجوف، وكانت عينه قد أعلت أي قلبت إلى حرف آخر، وذلك مثل :

قال ← أصلها : قول. انقلبت الواو في الفعل إلى ألف تبعاً للقواعد الآتية، فإذا صفتنا منه اسم فاعل قلنا :

قاول : فووقيع الواو عيناً لاسم الفاعل، وكانت هذه العين قد أعلت في الفعل؛ ولذلك فإنها تقلب هنا همزة، فتصير : قائل .

وكذلك في :

باع - أصلها : بَيْع، قلبت الياء ألفاً، وعند اسم الفاعل نقول : بايع، فنقلب الياء همزة لتصير : بايع .

فإذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنها تبقى أيضاً في اسم الفاعل دون قلبها همزة؛ مثل : عَرِ؛ فإن الواو بقيت صحيحة أي غير مُعللة، ومن ثم تبقى صحيحة في اسم الفاعل أيضاً، فنقول : عاور .

٣- أن تقع الواو أو الياء بعد ألف (مقاعيل) أو ما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف وت نوع الحركات، على شرط أن تكون الواو أو الياء مدة، ثالثة في المفرد، وذلك مثل :

صَحِيقَة، الياء فيها زائدة؛ لأنها على وزن فعلية، وهي حرف مد، كما أنها الحرف الثالث في الكلمة، فإذا جمعناها قلنا :

صحائف؛ فتقع الياء بعد ألف مفاعل أو شبيهه، إذ الوزن هنا (فعلن)، فتقلب الياء همزة لتصير : صحائف، وكذلك في :

عجوز = عجائز . طريقة = طرائق

وهذه القاعدة تنطبق أيضاً على الألف؛ أي إذا وقعت بعد ألف مفاعل أو ما يشبهه وكانت مدة زائدة ثلاثة في المفرد قلبت همزة، مثل :

قِلَادَة = قَلَادَة .

أما كلمة (قسورة) فهي تجمع على (قسّاًور) دون أن تقلب الواو همزة لأنها في المفرد ليست حرف مد؛ فلذلك تلاحظ أنها محركة بالفتحة فيه. وكذلك كلمة (معيشة) تجمع على (معايش) دون قلب الواو همزة لأن الياء أصلية في المفرد؛ لأن الفعل هو (عاش) على وزن (فعل) .

وقد وردت بعض كلمات شاذة مثل: منارة ومنابر، ومصيبة ومصابب؛ إذ قلبت الألف في الكلمة الأولى، والياء في الثانية همزة رغم أنها أصلياتان .

٤ - أن تقع الواو أو الياء بعد حرف علة؛ بشرط أن يفصل بينهما ألف (مفاعل) أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، وذلك مثل: كلمة (نَيْف)، الياء فيها مشددة، أي أنها مكونة من ياء عين، فإذا جمعتها صارت: (نيايف)، فوقعت الياء بعد ألف مفاعل أو شبيهه وقبلها ياء فتقلب الياء همزة فتصير نيايف .

وكذلك كلمة (أول)، تجمع على (أواوِل) ثم تقلب الواو همزة، فتصير: أوايُّل .

وكذلك كلمة (سيد)؛ إذ أصلها (سيِّود)، تجمع على (سيَاوِد)، ثم تقلب الواو همزة فتصير : سِيائِد .

٥ - أن تجتمع واوan فى أول الكلمة، بشرط أن تكون الثانية واوا غير منقلبة عن حرف آخر، ولكن تتضمن لك هذه القاعدة نضرب لك المثال التالي :

إذا أردت أن تجمع كلمة (قاعدة) جمع تكسير فابنك تقول: (قواعد) على وزن (فواعِل) .

فإذا أردت أن تجمع كلمة (وأصله) نفس الجمع فابنك تقول: (وأصْل)؛ فتجتمع واوan : والثانية أصلية فى الواوية أى غير منقلبة عن حرف آخر، فتقلب الواو الأولى همزة لتصير، (أواصِل) .

عند النسب إلى كلمة (غاية) أو (رأيَة) تصير الكلمة :

غائيَّ ورأيَّ؛ فتجتمع ثلاث ياءات: الياء الأولى وباء النسب المشددة؛ فتقلب الياء الأولى همزة - جوازا - لتصير: غائِيَّ ودائِيَّ .

★ ★ *

(٢)

قلب الهمزة واوا أو ياء

قلنا إن حروف العلة العربية كما حددها القدماء هي الألف والواو والياء، ثم أحقوا بها الهمزة في قضايا الإعلال والإبدال، وقد رأينا كيف تقلب الواو والياء والألف همزة، ونبحث هنا الموضع التي تقلب فيها الهمزة واوا أو ياء، ويحدث ذلك في حالتين.

الحالة الأولى : وذلك بالشروط الآتية :

- أ - أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه .
- ب - أن تكون الهمزة عارضة أي غير أصلية .
- ج - أن تكون لام المفرد إما همزة أصلية، وإما حرف علة أصلياً؛ واوا أو ياء .

وذلك وفقاً للبيان التالي :

١ - كلمة لامها همزة أصلية :

وذلك مثل: خطيبة ودنتية .

هاتان الكلمتان مفردتان ولاتنها همزة أصلية، وزنها: فَعِيلَة، فإذا أردنا أن نجمعهما جمع تكسير على وزن (فعائل)، وهو يشبه وزن (مفاعل) فإن إعلاها يحدث حسب خطوات تخيلها القدماء لتصير الكلمة: خطايا على وزن (فعائل). ولا بأس من أن نذكر هذه الخطوات التي تخيلها القدماء لأنها - في الحق - تعين على تصور صحيح للمفردات العربية، يقولون :

- ١ - تجمع خطيئة على خطأيٌّ .
 - ٢ - عندنا ياء بعدها ألف مفاعل أو شبهه وكانت مدة زائدة في المفرد؛ فتقلب همزة : خطأئِيُّ .
 - ٣ - وقعت الهمزة الأخيرة متطرفة بعد همزة فتقلب ياء - كما ستعرف - فتصير : خطأئِيُّ .
 - ٤ - تقلب كسر الهمزة فتحة طلباً للتخفيف كما يقولون فتصير: خطأئِيُّ .
 - ٥ - تحركت الياء الأخيرة وانفتح ما قبلها فتقلب ألفاً فتصير: خطاءِ .
 - ٦ - اجتمعت ثلاثة ألفات : الألف، والهمزة وهي عندهم تشبة الألف، ثم ألف الأخيرة، وهم يكرهون اجتماع أحرف ثلاثة متشابهة، فتقلب الهمزة ياء لتصير : خطأيَا :
- ب - كلمة لامها ياء أصلية :
- وذلك مثل : قضيَّة - هديَّة .
- كلمة (قضيَّة) مثلاً على وزن (فعيلة) أي أن لامها ياء، فإذا جمعناها على (فعائل) فإنها تصير بعد الإعلال : قضيَّاً، وهم يتخيرون خطوات إعلالها على النحو التالي :
- ١ - قضيَّة، تجمع على قضائِيُّ .
 - ٢ - تقلب الياء الأولى همزة قضائِيُّ .

- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة
قضائى .
- ٤ - تقلب الياء ألفاً
قضاءعاً .
- ٥ - تقلب الهمزة ياء
قضايا .
- ج - كلمة لامها ياء أصلها واو :
وذلك مثل : مطيبة - عشية .

فكلمة (مطيبة) أصلها (مطيبة) فإذا جمعت على (فعائل) فإنها تصير بعد الإعلال (مطاييا) وذلك وفقاً للخطوات التي تخيلوها على النحو التالي :

- ١ - مطيبة تجمع على : مطايرو .
- ٢ - تقلب الواو ياء لطرفها بعد كسرة : مطايى .
- ٣ - تقلب الياء الأولى همزة : مطائى .
- ٤ - تقلب كسرة الهمزة فتحة : مطائى .
- ٥ - تقلب الياء ألفاً : مطاعا .
- ٦ - تقلب الهمزة ياء : مطايا .
- د - كلمة لامها ياء او :
وذلك مثل : هراوة .

فهذه الكلمة على وزن (فعالة)، أي أن الواو أصلية، فإذا جمعناها على (فعائل) فإنها تصير بعد الإعلال : هرأوى، وذلك وفقاً للخطوات التالية :

- ١ - هراوة تجمع على : هرأينو .
- (وذلك لأن تقلب الألف همزة تبعاً للقواعد السابقة.)

- ٢ - تقلب الواو ياء لتطرقها بعد كسرة : هَرَائِي .
- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة : هَرَائِي .
- ٤ - تقلب الياء ألفاً : هَرَاءِا .
- ٥ - تقلب الهمزة واواً : هَرَاوِي .

الحالة الثانية : أن تجتمع همزتان في كلمة واحدة .

وذلك على النحو التالي :

١ - إن كانت الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة قلبناها حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى، وذلك مثل :

آمن : أصلها : أَمْن. اجتمعت همزتان، الأولى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، فتقلب الثانية حرف علة من جنس الحركة الأولى، والحركة الأولى فتحة، إذن نقلب الهمزة ألفاً: آمن .

وهكذا في : أُفْمن ← أُمِن .

إِيمَان ← إِيمَان .

٢ - وإن كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة، وذلك لا يقع في موضع الفاء، وإنما يكون في موضع العين، وفي هذه الحالةندغم الهمزة الأولى في الثانية، وذلك لأن تصوّغ من الفعل (سَأَل) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) فتصير الكلمة: سَأَل، فاجتمعت همزتان، الأولى ساكنة والثانية متحركة، فندغم الأولى في الثانية .

لتصير : سَأْل.

* أما وجود الهمزة ساكنة والثانية متحركة في موضع اللام، وكذلك

وجود همزتين متحركتين في كلمة واحدة فلا يكون إلا في صور متخللة
تصورها القدماء دون أن يعرفها الاستعمال اللغوى فى القديم والحديث،
وانما كانوا يهتمون بها قصداً للتدريب، وهى لا قيمة لها فى الدرس
اللغوى资料， ومن ثم لا نسبتها فى هذا التطبيق .

★ ★ *

. (٣)

قلب الألف ياء

تقلب الألف ياء في حالتين :

أ - أن تقع بعد كسرة، وذلك مثل الكلمة: مفتاح، إذا أردت أن تجمعها جمع تكسير صارت: (مفاتِح)، فوتقع الألف بعد كسرة فقلبت ياء التصير : مفاتيح .

وكذلك في تصغيرها : مُفَاتِح، فتصير : مُفَاتِح .

وذلك لأنك تعلم أن الألف لا يحرك قبلها إلا بالفتحة، أى لا يقع قبلها ضمة ولا كسرة ولا سكون. وهكذا تجد في :

مصباح - مصابيح و مُصَبَّح .

سلطان - سلاطين و سُلْطَانِين .

منشار - مناشير و مُنْشَير .

ب - أن تقع بعد ياء التصغير في مثل: كتاب، وذلك لأن تصغيره يكون على: كُتُب. فتقع الألف بعد ياء التصغير الساكنة، وهو محال، فتقلب ياء ثم تندغم فيها ياء التصغير، لتصير: كُتُب .

(٤)

قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في الحالات الآتية :

- ١ - أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة، وذلك مثل: رَضِيَ، إذ أن هذا الفعل أصله (رَضِيُّ) بدليل وجودها في بعض التصارييف مثل: (الرِّضوان)، فووقدت الواو متطرفة قبلها كسرة، فتقلب ياء لتصير: رَضِيٌّ . وهكذا في (الراضي) أصلها : (الراضي) .
- ٢ - أن تقع الواو عيناً لمصدر، بشرط أن تكون مُعللة في الفعل، وبشرط أن يكون قبلها في المصدر كسرة ويعدها ألف، وذلك مثل: صام، هذا الفعل أصل عينه واو قبلت ألفاً كما سبق، والمصدر منه: صواماً، فووقدت بعد كسرة ويعدها ألف فتقلب ياء لتصير: صياماً .
- ٣ - أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير، بشرط أن يكون صحيح اللام، وقبلها كسرة، بشرط أن تكون مُعللة في المفرد وذلك مثل: دَأَرْ أصلها: دَوَرْ، فالعين التي هي الواو معللة في المفرد أي مقلوبة إنفاً فإذا جمعناها قلنا: دُواَرْ فتقلب الواو ياء لتصير: دِيَارْ .
- ٤ - أن تقع الواو عيناً لجمع تكسير، صحيح اللام ، وقبلها كسرة، بشرط أن تكون ساكنة في المفرد، وذلك مثل سُوط، تجمع على سوأط، ثم تقلب الواو ياء لتصير: سِيَاطْ وهكذا في حُوض وحِيَاض، ونُدُض ونِيَاض .

٥ - أن تقع الواو آخر فعلٍ ماضٍ، بشرط أن تكون رابعة أو أكثر بعد فتحة، ويشرط أن تكون انقلبت ياء في المضارع وذلك مثل :

أَعْطَيْتُ وَزَكَّيْتُ . أصلهما : أَعْطَوْتُ وَزَكَّوْتُ .

فوقعت الواو في آخر الماضي وهي رابعة قبلها فتحة، فتنقلب الواو
ياء.

٦ - أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، وذلك مثل :

مِيزَانٌ ، تَنَقَّلَ فِيهِ يَاءٌ لِتَصْبِيرٍ : مِيزَانٌ .

وهكذا في : موْعِدٌ وَمِيعَادٌ وَمِوقَاتٌ وَمِيقَاتٌ .

٧ - أن تقع الواو لاما لصفة على وزن (فعلى) وذلك مثل : دُنْيَا
وَعَلَيَا، أصلهما: دُنْوَى وَعَلَوَى بدليل (بنوت وعلوت) .

٨ - أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة بشروط :

أ - ألا يفصل بينهما فاصل .

ب - أن تكون الأولى منها أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر .

ح - أن تكون الأولى ساكنة سكتنا أصلية .

فإذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياء، وإن غامها في الياء،
سواء كانت الياء سابقة أم لاحقة، وذلك مثل :

سَيِّدٌ، وَمُفْيِدٌ، تَنَقَّلَ الْوَاوُ يَاءٌ ثُمَّ تَدَعُمُ فِي الْيَاءِ السَّابِقَةِ: سَيِّدٌ
وَمُفْيِدٌ . وكذلك في: طَقْوَى وَكَوْنَى، تَنَقَّلَ الْوَاوُ يَاءٌ ثُمَّ تَدَعُمُ فِي الْيَاءِ
اللاحقة : طَقْوَى، وَكَوْنَى .

٩ - أن تقع الواو لاما لجمع تكسير على وزن (فُعُول)، وذلك مثل :
عَصْوَى وَدَلْوَى جمعهما :

فتقلب الواو الأخيرة ياء لتصير : **عَصْوَى وَدَلْوَى** . ثم تقلب الواو الأولى ياء تبعاً للقاعدة السابقة وتدغم في الياء الثانية لتصير **عِصْيَى وَدَلَى** ، ثم تقلب الضمة إلى كسرة لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر فتصير : **عِصْيَى وَدَلَى** .

(٥)

قلب الألف واوا

تقلب الألف واوا في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمة، وذلك لأن تريده تصغير كلمة (لاعب) فإنها تصير لُوّيُّب، بقلب الألف واوا، وهذا في كاتب وماهر : كُويتب وموهير. وكذا إذا أردت أن تبني الأفعال الآتية للمجهول: (كاتب - قاتل - بائع) فإنها تصير: كُوتِب - قُوتِل - بويع، بقلب الألف واوا .

* * *

(٦)

قلب الياء وواوا

تقلب الياء وواوا في الحالات الآتية :

- ١ - أن تقع الياء ساكنة، بعد ضمة، وألا تكون مشددة، بشرط أن تقع في كلمة غير دالة على الجمع، وذلك مثل :

أيُقْنَ، المضارع منه : يُقْنِن، واسم الفاعل مُقْنِن .

- وتقع الياء في المضارع واسم الفاعل ساكنة بعد ضمة فتقلب وواوا
بنقول :

يُوقن - مُوقن

وهكذا في :

أيُقْطَ - يُقْطِ - مُقْظَ = يُوقِظ وموظ .

أيُسَرَ - يُسِّرَ - مُسِّرَ = يُوسِر وموسِر .

- ٢ - أن تقع الياء لاما لفعل، ثم حول الفعل إلى صيغة (فعل) التي يتصد بها التعجب، وذلك مثل :

نهى - رَمَى، فهذا الفعلان أصل لامهما ياء، فإذا جعلناهما على وزن فعل، فإن الياء تقع بعد ضمة فتقلب وواوا :

نَهَوْ - رَمَوْ .

٢ - أن تقع الياء لاما لاسم على وزن فَعْلَى، مثل :

تَقْرِي، وَلَتَقْرِي، أَصْلُهُمَا تَقْرِيَا، وَفَتْيَا .

٤ - أن تقع الياء عين لاسم على وزن فَعْلَى، مثل :

طَوَّبِي . أَصْلُهَا طَيِّبَى (لأن الفعل طاب يطيب) .

* * *

(٧)

قلب الواو والياء ألفا

في أمثلة كثيرة سابقة كنا نقول لك إن الفعل (قال) مثلاً أصله (قول)
وأن الفعل (باع) أصله (بيع)، وأنت تقرأ كثيراً أن الواو والياء إذا
تحركتها وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً.

غير أن قلب الواو والياء ألفاً ليس بهذا الإطلاق، وإنما يخضع لشروط
كثيرة هي:

- ١ - أن تكون الواو والياء متحركتين؛ بالضمة أو الفتحة أو الكسرة،
ولذلك لا تقلبان في مثل: قول - بيع؛ لأنهما ساكتتان .
- ٢ - أن تكون حركتهما أصلية، بمعنى أنها ليست عارضة لسبب من
الأسباب، ولذلك لا تقلب الواو ألفاً في قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل
بینکم) وذلك لأن الواو الجماعة ساكنة في أصلها ولكنها حركت هنا
بالضم لسبب عارض وهو منع التقاء الساكندين؛ الواو وأول الكلمة التي
بعدها .

- ٣ - أن يكون ما قبل الواو والياء مفتوحاً، ولذلك لا تقلبان في مثل :
لُوكَل - حِيل؛ لعدم انفتاح ما قبلهما .

- ٤ - أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، ولذلك
لا تقلب الياء مثل: كتبَ يَزِيد . لأن الفتحة التي في ياء يزيد ليست في
نفس الكلمة، وإنما في كلمة مستقلة .

- ٥ - إن كانت الواو والياء في غير موضع اللام؛ أي في موضع الفاء

أو العين فلا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما بعدهما متحركاً، ولذلك لا تقلبان في مثل تَوَالى تَيَامِنَ، لأن الواو والياء بعدهما ألف ساكنة.

فإذن وقعتا في موضع اللام، فلا تقلبان ألفا إذا كان بعدهما ألف أو ياء مشددة، ولذلك لا تقلبان ألفا في مثل:
رَمِيَا - دَعَوَا؛ لوجود ألف بعدهما.

ولا تقلبان ألفا في مثل:

عَلَويٌ - حَيَّيٌ؛ لوجود ياء مشددة بعدهما.

٦ - ألا تقع الواو أو الياء عيناً لفعل على وزن (فعل) بشرط أن تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أفعال) ولذلك لا تقلبان ألفا في مثل:

عَوْرَ - هَيْفَ - غَيْدَ - حَوْلَ.

ولذلك لأنها على وزن فعل، والصفات المشبهة منها هي:

أَعْوَرَ - أَهْيَفَ - أَغْيَدَ - أَحْوَلَ .

٧ - ألا تقع الواو أو الياء عيناً لمصدر الفعل السابق، فلا تقلبان ألفا في:

عَوْرَ - هَيْفَ - غَيْدَ - حَوْلَ.

٨ - ألا تقع الواو أو الياء عيناً لفعل مزيد ببناء الافتعال (افتتعل) بشرط أن يكون دالاً على المفعولة أي المشاركة؛ ولذلك لا تقلبان ألفا في مثل:

أَشْتَوَّبُوا (أي شاور بعضهم بعضاً)

اجْتَوَبُوا (أي جاود بعضهم بعضاً)

٩ - ألا يقع بعد الواو أو الياء حرف آخر يستحق أن يقلب ألفا، فإن وجد مثل هذا الحرف فالأغلب قلبه هو ألفا وترك الواو أو الياء السابقتين دون قلب، وذلك مثل:

الهَوَى: مصدر من الفعل هَوَى، إذ أصله الهَوَى: الواو تستحق القلب ألفا، ولكن بعدها ياء تستحق القلب أيضاً، فقلبت الأخيرة وتركت الواو صحيحة.

الحَيَا: مصدر من الفعل حَيَى، قلبت الياء الثانية وتركت الأولى.

١٠ - ألا تقع الواو أو الياء عينا في كلمة منتهية بشن مختص بالأسماء كالألف والنون، وألف التائيث المقصورة، ولذلك لا تقلبان في مثل:

الجَوَان - الْهَيَّان.

★★★

(٨)

إبدال الواو والياء تاء

كان معظم ما قدمناه يدور حول الإعلال بالقلب؛ أى قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر.

أما الآن فندرس بعض مواضع الإبدال، وهى التي يحل فيها حرف مكان حرف آخر سواء كان حرف علة أم غيره.

فتبدل الواو والياء تاء بالشروط التالية:

- ١ - أن تقاوما فاء لفعل على وزن (افت فعل) أو أحد مشتقاته كالمضارع والأمر وأسم الفاعل.
- ٢ - ألا يكون أصلهما همزة.

وذلك مثل: وصف - يَصِر.

إذا صفتنا منهما وزن (افت فعل) صارا: اوتصف - ايتسر : ثم تبدل الواو والياء تاء، ثم تدغم في تاء الافت فعل فتصير.

اتصف - اتسر.

وهكذا في المضارع: يُوتَصِيف = يَتَصِيف.

يُيتَسِر = يَتَسِر.

اوتصف = اتصف.

وفي الأمر

أيُّسِرٌ = أَيْسِرٌ.

وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ : مُؤْتَصِفٌ = مُتَصِفٌ.

مُبْتَسِرٌ = مَتَسِرٌ.

★★★

(٩)

إبدال تاء الافتعال طاء

هناك حروف في العربية تسمى الإطباق وهي (الصاد - الضاد - الطاء - الظاء).

فإذا كانت فاء الكلمة حرفًا من حروف الإطباق وكانت الكلمة مزددة بتاء الافتعال، فإنها تقلب طاء، وذلك مثل :

صبر : إذا زدنا تاء الافتعال قلنا اصْبَرْ، ثم تقلب التاء طاء
لتصرير : اصْبَرْ.

ضرب : اضْتَرَبْ - اضطرب .

طرد : اطْرُدْ - اطْرَدْ - أطْرَدْ .

ظلم : اظْلَمْ - اظْلَمْ . ويمكن قلب الطاء ظاء وإدغامها فيما قبلها
لتصرير : اظْلَمْ.

(١٠)

إبدال تاء الافتعال دالا

إذا كانت فاء الكلمة دالا، أو ذالا ، أو زايا، ووَقَعَتْ بَعْدَهَا تاء الافتعال فإنها تقلب دالا: وذلك مثل :

لَخَرْ : إذا أردنا أن نزيده تاء لقلنا: ادْتَحَرْ، ثم تقلب التاء دالا وتدمغ في الأولى لتصير: الْخَرْ .

زَجَرْ = ازْتَجَرْ، ثم تقلب التاء دالا : ازْنَجَرْ .

ذَكَرْ = اذْتَكَرْ، ثم تقلب التاء دالا: اذْذَكَرْ، ويجوز في الكلمة التي تبدأ بذال أن تقلب هذه الذال دالا ثم تدمغ في الدال الثانية لتصير : اذْكَرْ. ويجوز أيضاً أن تبقى الذال الأولى ونقلب الدال ذالا ثم ندمغهما

لتصير : اذْكُرْ .

(١١)

الإعلال بالنقل

هناك نوع من التأثير يصيب حرف العلة يسمى الإعلال بالنقل، ومعناه نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قلبه، وهو لا يحدث إلا في الواو والباء؛ أي لا يحدث في الألف لأنها لا تتحرك مطلقاً.

ولنأخذ الفعل (قال) الذي عرفت أن أصله، (قول) بدليل مصدره (قول)، فإذا أردنا أن تصوغ منه فعلاً مضارعاً قلنا (يقول). ومثل هذا الضبط فيه شيء من التقليل ولذلك يقول الصرفيون، إن حركة الواو التي هي الضمة انتقلت إلى القاف الساكنة قبله ليصيير الفعل (يُقول).

ولعلك تلاحظ أن الواو بقيت واواً وذلك لأن الحركة التي كانت عليها هي الضمة؛ والضمة من جنس الواو.

فإذا أخذنا الفعل (باع) فلما تعلم أن أصله (بيّع) بدليل مصدره (بيّع)، والمفروض أن المضارع منه هو (يبيّع)، الباء ساكنه والباء محركة بالكسر، فتنقل حركة الباء إلى الباء الساكنة ليصيير الفعل (يبيّع).

وأنت تلاحظ أيضاً أن الباء بقيت ياء لأن الحركة التي كانت عليها هي الكسرة وهي حركة من جنس الباء.

ثم لنأخذ الفعل (نَامَ)، أصله (نَوْمٌ) بدليل مصدره (نَوْمٌ) والمضارع منه (يَنْوِمُ)، النون ساكنة والواو محركة بالفتحة، فتنقل حركة الواو إلى النون الساكنة ثم تقلب الواو ألفاً ليصيير الفعل (يَنْتَمُ).

فلمَّا انقلبت الواو هنا ألفاً بينما بقيت الواو والياء كما هما في
ال فعلين السابقين؟

السبب في ذلك أن الواو والياء في الفعلين الأوليين محركتان بحركة
تجانس كلاً منها، فالاضمة من جنس الواو والكسرة من جنس الياء .
أما الفعل الأخير فالواو فيه محركة بالفتحة وهي من غير جنس الواو ،
ولذلك قلبت الواو بعد نقل حركتها ألفاً .

وهكذا تستطيع أن تفعل في مضارع الأفعال الآتية :

قام - عاد - دار - سار - مال - خاف - حار .

* * *

(١٢)

الإعلال بالحذف

وغير الأنواع السابقة من الإعلال يوجد نوع آخر يسمى الإعلال بالحذف، وهو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة.

والإعلال بالحذف يوجد في الحالات الآتية :

١ - الفعل الماضي المزید بالهمزة الذي على وزن (أفعُل)؛ فتحذف هذه الهمزة في المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، مثل :

أكْرَم : مضارعه يُكْرِم ، تحذف الهمزة ليصير : يكْرم .

اسم الفاعل : مُكْرِم ، تحذف الهمزة ليصير : مُكْرم .

اسم المفعول : مُكْرِم ، تحذف الهمزة ليصير : مُكْرم .

٢ - الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاءه واوا، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع. فتحذف هذه الواو في المضارع، والأمر، مثل :

وَعَدْ : فهو فعل ثلاثي مثال أوله واو، وعيته مفتوحة، ومضارعه مكسورة العين، فتقول في المضارع (يُوَعِّد) فتحذف الواو ليصير الفعل

يُوَعِّد

وكذلك الأمر : عِدْ .

وتحذف هذه الواو أيضاً في مصدر هذا الفعل بشرط أن يكون المصدر

على وزن فِعلَة لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء للتعويض عن الواو المحنوفة، فيكون المصدر: **يُعْدَة** ، تحذف الواو ليصير **عِدَة** .

وهكذا نفعل في : وصف - وجد - ولد .

٢ - الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، فإذا أُسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه ثلاثة أوجه، وذلك مثل :

ظَلَّ: فهو ثلاثي عينه مكسرة (أصله ظَلَلَ)، وهذه الأوجه هي :

١ - إبقاء الفعل كما هو مع ذلك الإدغام، فنقول :

ظَلِيلَتْ - **ظَلِيلَتْ** - **ظَلِيلَتْ** -

ظَلِيلَتْمَا - **ظَلِيلَنَا** - **ظَلِيلَتْمُ** .

ب - حذف عينه دون تغيير آخر، فيصير :

ظَلَلتْ - **ظَلَلتْ** - **ظَلَلتْ** ... الخ .

ج - حذف عينه مع نقل حركتها إلى الفاء ليصير :

ظَلِيلَتْ - **ظَلِيلَتْ** - **ظَلِيلَتْ** الخ

فإذ كان الفعل مضارعاً أو أمراً واتصلت بهما نون النسوة جاز لك فيما وجهان :

أ - إيقاؤهما دون تغيير مع ذلك الإدغام، فنقول :

يَظَلِيلَنَ - **اَظَلِيلَنَ**

ب - حذف العين منها ونقل كسرتها إلى الفاء، فنقول :

يَظَلِيلَنْ - **ظَلِيلَنْ**

٤ - اسم المفعول من الفعل الأجوف، مثل :

قال : اسم المفعول منه هو : مَقْوُل . تنتقل الضمة على الواو إلى القاف تبعاً لقاعدة الإعلال بالنقل، فيصير: مَقْوُل ، فتجمع واوان ساكنتان، فتحذف الثانية على الأغلب، فيصير مَقْوُل .

باع : اسم المفعول منه هو : مَبْيِع ، تنتقل ضمة الباء إلى الباء الساكنة، فيلتقي ساكنان الباء والواو، فتحذف الواو، ثم تقلب ضمة الباء إلى كسرة ليصير : مَبْيِع .

وهكذا تفعل في : دَار - حَاطَ - صَامَ - رَامَ .

غَاب - شَادَ - هَامَ - خَاطَ .

★ ★ *

الفتح والإمالة

أنت تعلم أن هناك تأثيراً يقع في الأصوات المتجاوقة إذا كانت متماثلة أو متجلسة أو متقاربة، ويقسم المحدثون تأثير الأصوات إلى نوعين :

١ - تأثير رجعي Regressive وفيه يتتأثر الصوت الأول بالثاني .

٢ - وتأثر تقدمي : progressive وفيه يتتأثر الصوت الثاني بالأول .

والفتح والإمالة صوتان صائمتان، أي يندرجان تحت ما يسميه الأوربيون Vowels . فالفتح هو النطق بالصوت مع فتح الفم، وهو إما صائب قصير Short vowel أي فتحة (a)، وإما صائب طويل long vowel أي ألف (aa). والإمالة هي أن تتجه بالفتحة نحو الكسرة (e) وبالألف نحو الياء (ة) . ومعنى ذلك أن الإمالة متحولة عن الفتح ، ولذلك اهتم القدماء - وبعض المحدثين - بموضوع الأصلية والفرعية فيها وذهب الأكثرون إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع عليه .

ومهما يكن من أمر فإن الإمالة كانت منتشرة في لهجات عربية قديمة، وهي تمثل مستوى من اللغة الفصحى ويُقرأ بها القرآن. وهي الآن منتشرة في بعض اللهجات العربية العامية وبخاصة في لبنان .

ويطلق القدماء على (الفتح) أكثر من اسم، فيسمونه أحياناً (التفخيم) وأحياناً أخرى (النصب). ويسمون (الإمالة) (الإضجاع) أو (البطح) أو (الكسر) .

وقد تتبه القدماء إلى أن إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء إنما تحدث لأسباب صوتية معينة سنعرض لها بعد قليل، بحيث تؤدي

الإمالة إلى الانسجام بين الأصوات في الكلام فقالوا إن «الفرخ منها تناسب الأصوات وتقربها لأن النطق بالياء والكسرة انحدار وتسلل وبالفتحة والألف تصعد واستعلاء»، وبإمالة تصير من نمط واحد في التسلل والانحدار.

والآن ما أسباب الإمالة؟

أولاً : إمالة الفتحة نحو الكسرة :

قلنا إن الفتحة صائب قصير، وهي تمال إلى صائب قصير آخر هو الكسرة لأسباب ثلاثة :

١ - تمال قبل الألف المعالة، هكذا يقول القدماء، بمعنى أن كلمة مثل (كتاب) حين تمال الألف فيها نحو الياء تمال فتحة التاء نحو الكسرة، وأنت تعلم أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، فلما أميلت الألف أميلت الفتحة، غير أن الواقع العلمي لا يفرق بين الفتحة التي قبل الألف والألف؛ لأنهما - في الحق - صوت صائب طويلا، أى أن الصوت المعال هنا هو الألف: كتاب، وسوف نعرض لأسباب إمالة الألف بعد ذلك.

٢ - تمال الفتحة قبل حرف (الراء) بشرط :

أ - أن تكون الراء مكسورة.

ب - أن تكون الفتحة قبل الراء مباشرة وألا يكون الحرف المفتوح ياء، أو أن تكون منفصلة عنها بحرف مكسور أو ساكن غير ياء.

ج - أن تكون الراء في آخر الكلمة على الأغلب.

أمثلة :

من الكبير : تمال فتحة الياء لأنها وقعت قبل راء مكسورة في الطرف.

من البُقْرِ : تمال فتحة القاف لأنها وقعت قبل راء مكسورة في الطرف، وليس منها أن تكون القاف حرف استعلاء، فحرف الاستعلاء لا يمنع الإمالة هنا كما يمنعها عند الألف كما سترى بعد قليل.

أشير : تمال فتحة الهمزة لأن بعدها راء مكسورة في الطرف، لكن الفتحة لم تقع مباشرة قبل الراء، بل فصل بينها، غير أن هذا الفاصل مقبول لأن حرف مكسور وهو غير ياء.

من عَمْرُو : تمثل فتحة العين لأن بعدها راء مكسورة في الطرف، وإن كان قد فصل بينهما فاصل، لكنه فاصل مقبول؛ لأنه حرف ساكن غير ياء.

من الغَيْرِ : لا تمال فتحة الغين رغم وقوعها قبل راء متطرفة مكسورة، وذلك لأن الحرف المفتوح هو الياء.

من غَيْرِكِ : لا تمال فتحة الغين رغم أن الذي يفصلها عن الراء المتطرفة المكسورة حرف ساكن، وذلك لأن هذا الحرف هو الياء.

وِمَ : لا تمال فتحة الميم لأن الراء المكسورة وقعت قبل الفتحة وليس بعدها.

٢- تمال الفتحة قبل هاء المؤنث بشرط أن تقف عليها، مثل:
رَجْمَة، نَعْمَة : تجوز إمالة فتحة الميم لأنها وقعت قبل الهاء الموقف عليها.

ثَانِيًّا : إمالة الألف نحو الياء:
قلنا إن الألف صافت طويلاً، وهي تمال نحو صافت طويلاً آخر هو الياء، وذلك للأسباب الآتية:

١ - أن تكون الألف متطرفة، وأن يكون أصلها ياء مثل:

الهدى والفتى : تمال هذه الألف نحو اليماء لأنها وقعت متطرفة، وأصلها اليماء. (الهدى مصدر من هدى يهدي، والفتى جمعه فتية وفتیان). .

رمي وسقى : تمال الآلف نحو اليماء لوقوعها طرفا وأصلها اليماء
(رمي مضارعه برمي ومصدره رمي وكذلك سقى) .

فتاة : تم الالف نحو الياء رغم أن بعدها تاء، غير أن تاء التأنيث في حكم المنفصلة، ولذلك تعتبر الالف كائنها وقعت متطرفة، وأصلها الياء.
(فتاة جمعها فتيات.)

ناب : لا تتمال إلأكف نحو الياء رغم أن أصلها الياء (ناب وأنياب)
وذلك لعدم وقوعها في الطرف .

٢- أن تحل الياء محل الألف في بعض تصاريف الكلمة مثل :

ملهی : هذه الألف ليس أصلها ياء (لها يلهو لهوا) ولكنها تمال نحو الياء، لأن الياء تحل محلها في بعض التصارييف كالثنوي والجمع: ملهيان وملهيات.

حُبلى : هذه الألف ليس أصلها ياء لأنها ألف التأنيث المقصورة، ولكنها تمال نحو اثناء لأن الياء تحل محلها في بعض التصارييف كالمنشى والجمع : **حُبليان وحبليات** .

غزا : هذه الألف ليس أصلها ياء (غزا يغزو غزوا)، ولكنها تمال نحو الياء؛ لأن الياء تختلفها في بعض التصارييف كما يحدث عند بنائه **للمجهول** : **غُزى** .

٣- أن تكون الألف عينا في فعل أحوف سواء أكان أصلها الواو أو

الباء، وبشرط أن يصتير وزن هذا الفعل عند إسناده إلى تاء الضمير إلى:
فِلتُ، بكسـر الفاء، مثل :

باع، خاف : تمـال الألـف نحو الـباء؛ لأنـ الألـف وقـعت عـينا لـفعل
أـجـوفـ، وأـصـلـها يـاءـ فـي الـفـعلـ الـأـولـ (بـاعـ يـبـيعـ بـيـعـاـ) وـوـاـفـي الـفـعلـ
الـثـانـيـ (خـافـ يـخـافـ خـوـفـاـ)، ثـمـ إـنـ إـفـعـلـيـنـ يـصـيـرـانـ عـلـىـ وزـنـ: فـلـتـ بـكـسـرـ
الفـاءـ عـنـدـ إـسـنـادـهـماـ إـلـىـ تـاءـ الضـمـيرـ فـنـقـولـ: بـعـتـ - بـعـتـ - بـعـتـ، خـفـتـ
- خـفـتـ - خـفـتـ .

قالـ - بـأـارـ : لاـ تمـالـ الأـلـفـ نحو الـباءـ، صـحـيـحـ أـنـ الأـلـفـ وـقـعـتـ عـيناـ
لـفـعلـ أـجـوفـ، لـكـنـ الفـعلـ عـنـدـ إـسـنـادـهـ إـلـىـ تـاءـ الضـمـيرـ لـيـصـيـرـ عـلـىـ وزـنـ:
فـلـتـ بـكـسـرـ الفـاءـ، وـإـنـماـ يـصـيـرـ عـلـىـ وزـنـ فـلـتـ بـضمـ الفـاءـ، فـنـقـولـ:
قـلـتـ - قـلـتـ - قـلـتـ، دـرـتـ - دـرـتـ - دـرـتـ .

ماتـ : هـذـهـ الـأـلـفـ تـجـوزـ فـيـهـاـ الإـمـالـةـ وـعـدـمـهـاـ، وـذـلـكـ لـأـنـهـاـ وـرـدـتـ
بـلـهـجـتـيـنـ: مـيـتـ بـكـسـرـ الفـاءـ، وـمـيـتـ بـضـمـهـاـ، فـمـنـ كـسـرـ الفـاءـ أـجـازـ الإـمـالـةـ
وـمـنـ ضـمـهـاـ نـطـقـهـاـ بـالـفـتحـ دـوـنـ الإـمـالـةـ .

٤ - أـنـ تـقـعـ الـأـلـفـ قـبـلـ يـاءـ، مـثـلـ :

سـائـرـ تـحـايـلـ : تمـالـ الـأـلـفـ نحو الـباءـ لـوـقـوعـ يـاءـ بـعـدـهاـ مـباـشـرـةـ .

٥ - أـنـ تـقـعـ الـأـلـفـ بـعـدـ يـاءـ، وـذـلـكـ عـلـىـ النـحوـ التـالـيـ :

(أ) أـنـ تـكـونـ الـباءـ مـتـصـلـةـ بـهـاـ، مـثـلـ: بـيـانـ .

(بـ) أـنـ تـكـونـ مـفـصـولـةـ عـنـهاـ بـحـرـفـ وـاحـدـ، مـثـلـ: شـيـيـانـ وـحـيـوانـ؛
فـاـلـباءـ هـنـاـ انـفـسـلـتـ عـنـ الـأـلـفـ بـحـرـفـ وـاحـدـ، وـلـكـنـ الإـمـالـةـ فـيـ (شـيـيـانـ)
أـقـوىـ مـنـهـاـ فـيـ (حـيـوانـ) لـأـنـ الـباءـ فـيـ الـأـوـلـىـ سـاـكـنـةـ .

ح - أن تكون مفصولة عنها بحرفين، بشرط أن يكون أحدهما هاء، مثل : **بَيْتَهَا**؛ فالألف تجوز إمالتها لأنها مفصولة عن اليماء بحرفين وأحد الحرفين هو اليماء، قد اشترطوا ذلك لأنهم يعتبرون اليماء صوتا خفياً أى أنها فاصل ضعيف .

٦ - أن تقع الألف قبل كسرة، مثل : سالم ، كامل .

٧ - أن تقع الألف بعد كسرة، ومن الواضح أن الكسرة يستحيل أن تكون قبل الألف مباشرة لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً، ولذلك فإن الألف التي تمال بعد الكسرة تكون على النحو التالي :

(أ) أن تكون منفصلة عنها بحرف واحد مثل : **كِتاب** - سلاح - **بِلَل** .

(ب) أن تكون منفصلة عنها بحرفين بشرط أن يكون أولهما ساكناً مثل : **مِلْحَاج** - **مِزْلاج** .

(ج) أن تكون منفصلة عنها بحدين أحدهما هاء، مثل : ي يريد أن **يُؤْبَهَا**، وذلك لما ذكرناه من أن اليماء فاصل ضعيف .

(د) أن تكون «» مفصولة بثلاثة أحرف بشرط أن يكون الأول ساكناً وأحد الحرفين الآخرين هو اليماء مثل : **بِرْهَمَك**، فائت ترى أن كسرة الدال يفصلها عن الألف ثلاثة أحرف، لكن أولها وهو الراء حرف ساكن، والحرف الثاني هو اليماء .

٨ - إرادة التناسب، أى أن الألف قد تكون في الكلمة لا تستحق الإمالة لكن لوقعها بقرب ألف أخرى ممالة، فإنه يحسن إمالتها لإحداث الاتساق والانسجام بين الأصوات. مثل :

قرأت كتاباً، فلما إذا وقفت على كلمة (كتابا) فإنك تقف عليها بالألف وليس بالتنوين، وهذه الألف لا تجوز إمالتها لأنها لا يتواافر فيها شرط من الشروط السابقة، غير أن الألف التي قبلها تمال لأن قبلها كسرة مفصلولة بحرف واحد، فتمال الألف الثانية لإمالة الألف الأولى لإرادة للتناسب .

ونحو قوله تعالى: (والضحي، والليل إذا سجي، ما ودعك ربك وما قلي). فكلمة (الضحى) منتهية بألف، لكن هذه الألف لا تجوز إمالتها لأن أصلها واو إذ أصلها (الضحوة)، غير أن كلمتي (سجي) و(قلى) في آخر الآيتين التاليتين تمال الألف فيما لأن أصلها ياء، وعليه تجوز إمالة ألف (الضحي) لإرادة التنااسب .

هذه هي الأسباب التي ذكرها الصرفيون لجواز إمالة الألف نحو الياء، غير أنهم لاحظوا أنه مع توافر هذه الأسباب التي تدعو إلى الإمالة قد توجد حروف أخرى تمنع هذه الأسباب من العمل، أي تمنع الإمالة، وهي التي يسمونها :

موانع الإمالة :

تمنع الإمالة لسبعين :

أ - حرف الراء .

ب - حروف الاستعلاء .

أ - حرف الراء : يمنع الإمالة بشرطين :

١ - أن يكون غير مكسور .

٢ - أن يكون متصلةً بالألف سواء أكان قبلها أم بعدها .

٢ - ألا يكون ساكناً بعد كسرة .

رأشِد : المفروض أن هذه الألف تجوز إمالتها لوقوعها قبل كسرة ،
إلا أن الراء المفتوحة وقعت قبلها مباشرة ، ولذلك فهي تمنع الإمالة .

هذا جِدَارُ : المفروض أن الألف تجوز إمالتها لوقوع الكسرة قبلها
غير أن الراء المضمومة وقعت بعدها مباشرة ، فمنعت الإمالة .

اشترىت سِتَّارَة : هذه الألف تجوز إمالتها لوقوع الكسرة قبلها ،
غير أن الراء المفتوحة وقعت بعدها مباشرة ، فمنعت الإمالة .

إِبْشَاد : هذه الألف تجوز إمالتها ، ولا تمنع الراء غير المكسورة
الإمالة لأن الراء ساكتة بعد كسرة .

رِجَال : هذه الراء لا تمنع إمالة الألف لأنها مكسورة .

ب - حروف الاستعلاء : وهي عندهم سبعة أحرف :
الخاء ، والغين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والكاف

وهذه الحروف تمنع الإمالة بشرط :

١ - أن تكون متقدمة على الألف متصلة بها ، مثل :

طَالِب، خَالِد، صَابِر : فهذه الألف تجوز إمالتها لأن بعدها
كسرة ، غير أن قبلها حرفاً من حروف الاستعلاء متصل بها ، ومن ثم
تمتنع الإمالة .

٢ - أن تكون ممددة على الألف منفصلة عنها بحرف واحد ، مثل :

صَحَافِق، غَنَائِم : المفروض جواز إمالة الألف لوقوعها قبل كسرة ،
غير أن الإمالة ممتنعة هنا لتقدم حرف من حروف الاستعلاء مفصول عن
الألف بحرف واحد .

- ٢ - ألا يكون حرف الاستعلاء المتقدم مكسوراً، مثل :
صِيَام، قِيَام : هذه الألف تمثل، ولا يمنع الإمالة وجود حرف استعلاء متقدم عليها، لكونه مكسوراً .
- ٤ - ألا يكون حرف الاستعلاء ساكتاً بعد كسرة مثل :
مِصْبَاح، مِقدَام : هذه الألف تمثل، ولا يمنع الإمالة وجود حرف الاستعلاء متقدم عليها لكونه ساكتاً بعد كسرة .
- ٥ - إذا كان حرف الاستعلاء مؤخراً عن الألف فإنه يمنع الإمالة إن كان متصلاً بها، مثل :
ساطِع، حاضِر : هذه الألف تجوز إمالتها لوقعها قبل كسرة، غير أن وجود حرف الاستعلاء بعدها مباشرة يمنع الإمالة .
- ٦ - أن يكون حرف الاستعلاء المؤخر مفصولاً بحرف واحد أو حرفين، مثل :
ناسِع، بَاسِط : هذه الألف لا تمثل لوقوع حرف من حروف الاستعلاء بعدها مفصولاً بحرف واحد .
- موايِّق، نواعِير** : هذه الألف لا تمثل لوقوع حرف من حروف الاستعلاء بعدها مفصولاً بحروفين .

ولكن ما السبب في أن الراء وحروف الاستعلاء تمنع الإمالة ؟
 فلنا إن الإمالة تهدف إلى التناسق والانسجام بين الأصوات حتى لا ينتقل اللسان من فتح إلى كسر مرة واحدة. أما الراء فهي حرف مكرر يستغرق فترة زمنية أطول، وأما حروف الاستعلاء فهي تستعمل إلى الحنك، ولذلك لم تمل الألف معها طلباً للتجانس، بمعنى أن حرف الصاد

مثلاً يناسبه الفتح لأنه يرتفع إلى الحنك فإذا أملنا الألف معه أدى إلى استقبال في النطق، والمقصود من الإملالة التخفيف.

مانع الموانع :

عرفت الآن أن الألف، تمال لأسباب معينة، وأن هناك موانع تمنع هذه الأسباب من إملالة الألف، غير أن هناك ما يسميه الصرفيون بـ «مانع الموانع»، أي أن الألف تمال مع وجود موانع الإملالة، لأن هناك مانعاً آخر كف هذه الموانع، ومانع الموانع نوعان:

١ - أن يكون سبب الإملالة في الألف نفسها، وذلك مثل:

طاب، زاغ : هذه الألف تجوز إمالتها لأن أصلها ياء، ولكن قبل الأولى وبعد الثانية حرف استعلاه، أي أن هذه الإملالة كان من المفترض أن تكون ممنوعة بسبب حرف الاستعلاه غير أن هذا المانع لا يعمل هنا لأن سبب الإملالة موجود في الألف ذاتها باعتبار أن أصلها ياء.

خاف : هذه الألف تجوز إمالتها لوجود كسرة مقدرة، إذ أن أصل الألف واو مكسورة (خاف أصلها خوف)، ومع وجود حرف استعلاه قبل الألف، فإنها تمال لأن السبب موجود فيها نفسها.

٢ - وجود راء مكسورة مجاورة، مثل:

على أبصارِهم : يوجد هنا حرف استعلاه (هو الصاد) قبل الألف، أي أنه كان ينبغي أن يمنعه من الإملالة، أي أن وجود راء مكسورة بعد الألف تمنع الصاد من العمل، فتمال الألف.

إن كتابَ الأبرارِ : الألف في (الأبرار) كان ينبغي أن تمنع من الإملالة لوجود راء مفتوحة قبلها، لكن وجود راء مكسورة بعدها منع الراء المفتوحة من العمل، ولذلك تمال الألف.

ملاحظات :

- ١- الإملاء ظاهرة خاصة بالنطق فقط، والكتابة العربية ليس فيها رسم يمثل الإملاء .
- ٢- ركز القدماء على إملاء الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، وذكر بعضهم إملاء أخرى وهى إملاء الفتحة نحو الضمة والألف نحو الواو، وهذه الإملاء تلحظ فى اللهجة المصرية العامية مثل: فوق، نوع، وشوط. وقد ذكر ابن جنى مثل هذا النوع من الإملاء فى قوله «وأما ألف الإملاء فهى التى تجدها بين الألف والياء نحو قوله فى عالم وخاتم عالم، خاتم، وأما ألف التفخيم فهى التى تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم: سلام عليه وقام زيد.... وعلى هذا كتبوا الصلة والزكوة والحياة بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو».



تدريب :

اذكر حكم الإملاء فيما يلى :

- مواشيق - نافخ - نواه - سكري -
- كال - متقار - منتشار - قاسم -
- هاب - آب - هاب - ناب .

الوقف

من المؤكد أننا لا نستطيع أن نتحدث أو أن نقرأ بوصول كل الكلمات بعضها ببعض، لأن طاقة التنفس أولاً لا تسمح لنا بذلك، ولأننا - في الأغلب - نراعي المعانى فنقف على الكلمة التي نعرف أنها أتمت معنى معيناً أو التي نريد أن نلفت إليها انتباهاً أشد.

الوقف إذن قانون أساسى من قوانين اللغات، وأنت تعلم أن اللغة العربية لا تبدأ بساكن، أى أن طبيعتها تفرض أن يكون الحرف الأول متحركاً، فهل نقف على الكلمات بنفس الطريقة التي نقرأها بها إذا كان الكلام متصلة؟

إن هناك قواعد معينة للوقف في العربية نعرضها على النحو التالي:

١ - غير المتنون :

إذا كانت الكلمة غير منونة، كأن تكون اسماء معرفاً بالألف واللام، أو اسماء ممنوعاً من الصرف ، أو فعلًا ، فإننا نقف على آخره بالسكون، مثل :

جاء الرجل . رأيت الرجل . مررت بالرجل . جاعت زينب . رأيت زينب .
 مررت بزينب . الطالب يكتب . لن يكتب . الطالب كتب .

٢ - الاسم المتنون :

أ - إذا كان الاسم المتنون منصوباً أبدلنا تنوينه ألفاً، مثل :

رأيت زيداً . قابلت رجالاً .

ب - إذا كان مرفوعاً أو مجروراً حذفنا التنوين ووقفنا على الحرف الأخير بالسكون، مثل :

جاء زيدٌ . مررت بزيدٍ .

جاءَ رجلٌ . مررت بـرجلٍ .

٣ - الاسم المقصور :

نقف عليه بالألف دائمًا، سواء أكان متوناً أم غير متون، مثل :

جاءَ فتىً . رأيت فتىً . مررت بـفتىً .

جاءَ الفتىً . رأيت الفتىً . مررت بالـفتىً .

٤ - الاسم المتفقون :

إذا كان متوناً نظرنا :

أ - إن كان منصوباً أثبتنا ياءً، وأبدلنا التنوين ألفاً، مثل :

رأيتُ قاضياً .

ب - وإن كان مرفوعاً أو مجروراً حذفنا الياءً، مثل :

جاءَ قاضٌ . مررت بـقاضٌ .

• هناك لهجة عربية قديمة فصيحة كانت تجيز إثبات الياء في حالتي

الرفع والجر، فنقول:

جاءَ قاضِيًّا . مررت بـقاضِيًّا .

وعليها وردت قرامة ابن كثير :

(ولكل قوم هادى)، (وـما لهم من دونه مِنْ والى) . لكن حذف الياء هي اللغة الفالة.

فإن كان المقصود معرفاً بالألف واللام، أى غير منون، ثبّت ياءه شرٍ
كل الأحوال، فتقول :

جاء القاضي . رأيت القاضي . مررت بالقاضي .

غير أنه يجوز حذف الياء أيضاً، كما في الآية الكريمة :

(وهو الكبير المتعال) .

٥ - هاء الضمير :

أ - إن كان الضمير عائداً على مفرد ذكر وقفنا على الهاء بالسكون.
مثل :

رأيتها . مررت به . الكتاب له .

ب - وإن كان الضمير عائداً على مفرد مؤنث وقفنا على الضمير
بالألف، مثل :

رأيتها . مررت بها . الكتاب لها .

٦ - تاء التأنيث :

تاء التأنيث إما أن تكون في آخر اسم أو فعل، وتائي أيضاً - كما
يقولون - مع بعض الحروف، وأحكام الوقف عليها تسير على النحو
التالي :

أ - إذا كانت تاء التأنيث في اسم فإننا نقف عليها مع إبدالها هاءً،
مثل :

جاءت طالبة . رأيت طالبة . مررت بطالبة .

ب - ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالباء على أن يكون قبلها حركة أو ساكن معتل، مثل :

شَجَرَةٌ . ثَمَرَةٌ . صَلَاتٌ . حَيَاةٌ .

ه - إذا كانت الباء في آخر اسم وقبلها حرف صحيح ساكن وقفنا عليها بالباء، مثل :

أُخْتُ . بَنْتُ .

د - جمع المؤنث السالم يقف عليه بالباء، مثل :

جَاءَتِ الطَّالِبَاتُ . رَأَيْتِ الطَّالِبَاتُ . مَرَّتِ الطَّالِبَاتُ .

وقد ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالباء، ومنه قولهم :

«دَفَنُ الْبَنَاءَ مِنَ الْمَكْرُمَاءِ» أى : دفن البنات من المكرمات .

ه - إذا كانت باء التأنيث في آخر فعل وقفنا عليها بالباء، مثل :

الطالبة جَاءَتْ .

٧ - هاء السكت :

نسمع عن حرف اسمه هاء السكت، وهو حرف يأتى عند الوقف في حالات معينة، هي :

أ - الفعل المعتل المحنوف اللام، أى في حالتي الجزم أو البناء، مثل :

لَمْ يَسْتَعِ . لَمْ يَدْعُ . لَمْ يَرْمِ .

اسْتَعِ . ادْعِ . ارْمِ .

يجوز أن نضيف هاء السكت في ذلك كله، فنقول :

لم يَسْعِه . لم يَدْعِه . لم يَرْمِه .
اسْعِه . ادْعِه . ارْمِه .

• فإذا بقى الفعل على حرف واحد وجبت هذه الهاء، مثل :

قِ (الأمر من وقى)، نقول : قِهُ .
وهكذا : عِهُ ، فِهُ (في الأمر من وعى ووفى) .

ب - ما الاستفهامية المجرورة، ذلك لأنك تعرف أن ألفها تحذف وجوباً،
فنقول :

بِيمَ ، لِيمَ ، عَمَّ .

ويعند الوقف ثلثتها هاء السكت فنقول :
بِيَةٌ . لِيَهُ . عَمَّةٌ .

ح - ياء المتكلم وهو وهي عند من فتحها جميعاً، مثل :
كتَابِيَةٌ . هُوَهُ . هِيَهُ .

★ ★ *

الإدغام

الإدغام ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات :

١ - أن يكون الصوتان مثيلين كإدغام الكاف في مثل :
سُكَّر = سَكَر.

٢ - أن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الراء من :
قُلْ رَبْ (أى أنه تتطقطها هكذا: قُرْب).

والصرفيون يهتمون بال النوع الأول وهو إدغام المثلين، وهناك تفصيل شامل للنوع الثاني لدى علماء القراءات .

ومعنى الإدغام أنه تتطقط بحروفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفًا مشدداً، أو أن الإدغام هدف التخفيف؛ وقد التفت القدماء إلى ذلك؛ قال ابن جنّي «والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ألا ترى أنه في (قطع) ونحوه قد أخفّبت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدمته في الآخر، ألا ترى أنه لو تكلفت ترك إدغام الطاء . الأولى لتجسمت لها وقفه عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها، كقولك: قططع وسُكَّر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقفة والفترة على الأولى خلطه بالثانية فكان قريه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به» . - (الخصائص ١٤٠/٢).

وللإدغام ثلاثة أقسام :

أ - واجب .

ب - جائز .

ج - ممتنع .

وذلك كله يتوقف على شكل الحرفين المثلَّتين، ذلك أنهما لا يخرجان على ثلاثة صور :

١ - أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا .

٢ - أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا .

٣ - أن يكون الاثنان متحركين .

والآن، نعرض لأحكام الإدغام في كل صورة من هذه الصور .

أولاً : إذا تحرك الأول وسكن الثاني :

هذه الصورة يمتنع فيها الإدغام سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل :

مرزّت : يمتنع إدغام الرايمين لتحرك الأولى وسكن الثانية .

يُسَالُ المُدْرِسُ : يمتنع إدغام اللام (من يسأله) في اللام (من المدرس) لتحرك الأولى وسكن الثانية .

ثانياً : إذا سكن الأول وتتحرك الثاني :

هذه الصورة يجب فيها الإدغام سواء كان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل :

كَبِيرٌ = كَبَرٌ، سَلَمٌ = سَلَمٌ

لم يخرج جمال . (تدغم جيم يخرج في جيم جمال) .

لم يكتب بالقلم . (تدغم باء يكتب في باء الجر) .

- إذا كان المثلثان في كلمتين، وكان الأول الساكن حرف مد واقعا في آخر الكلمة الأولى امتنع الإدغام، مثل :

يسمو وأئل : الواو الأولى حرف ساكن لأنه حرف مد وقد وقع في آخر الكلمة الأولى، ولذلك يمتنع إدغامها في واو وأئل .

يأتى ياسر : يمتنع إدغام ياء يأتى فى ياء ياسر لأن الأولى حرف مد فى آخر الكلمة الأولى .

ثالثاً : إذا تحرك الحرفان :

هذه الصورة يتعدد فيها الإدغام بين الوجوب والجواز وفقاً لشروط نعرضها على النحو التالي .

١ - أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الإدغام، مثل :

شَدَّدَ = شَدَّ .

مَلِيلَ = مَلِيلَ .

حَبَّبَ = حَبَّ .

- فإن كانا في كلمتين جاز الإدغام، مثل :

جعلَ لك : اللام الأولى والثانية متراكمان، لكن لما وقعتا في كلمتين صار إدغامهما جائزًا لا وجباً .

- فإن كانا في كلمتين، وكان الحرف الذي قبلهما ساكنًا غير لين امتنع الإدغام مثل :

شهر رمضان : الراء الأولى والثانية متحركة، وقد وقعتا في كلمتين، والحرف الذي قبلهما هو الهاء وهو حرف ساكن غير لين، ولذلك يمتنع الإدغام .

٢ - ألا يكون الحرف الأول في صدر الكلمة، مثل :

دَدَنْ : يمتنع إدغام الدال الأولى في اللام لوقوع الأولى في صدر الكلمة. (الدَّدَنْ : اللعب) .

• إذا كان الحرف الأول تاء زائدة في فعل ماض مبتدأ بفاء جاز إدغامها رغم وقوع الأولى في صدر الكلمة، مثل :

تَلَمَّذَ تَتَابَعَ : هذان الفعلان أولهما تاء زائدة، وبعدهما تاء أصلية هي فاء الفعل (وزن الأول تَقْعُلَ، والثاني تَقْاعِلَ)، والفعلان ماضيان لذلك يجوز إدغام التاء الأولى في الثانية، أي الحرف الأول من الفعل يصير مشدداً، والحرف المشدد أوله ساكن، والعربية لا تبدأ بساكن، وإن لابد من اجتناب ألف وصل، فنقول :

تَلَمَّذَ ، تَتَابَعَ .

٣ - ألا يكون الحرف مدغما فيه حرف سابق عليه، مثل :

قَرَرْ : هذا الفعل فيه ثلاثة راءات، الأولى ساكنة والثانية متحركة، أدغمت الأولى في الثانية وجوباً، وراء الثالثة، أي أن عندنا راءين متحركتين، وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام، لأن الأولى دخلت في إدغام، ومن المستحيل إدغام، الراءات الثلاث .

٤ - ألا يكون الحرفان في وزن ملحقي بغيره، مثل :

جَلَبَ - افْعَسَسَ : الفعل الأول فيه باعان متحركة ولكن ملحق

بوزن دَحْرَجَ، والفعل الثاني فيه سينان متراكماً، وهو ملحق بوزن احْرَجَـَمْ . وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام، لأنَّ لو أدمغنا الحرفين ضاع الوزن الذي ألحناه كلاماً منها به .

٥ - ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فَعُل)، مثل :

مَدَدْ، مَلَلْ : هذان الحرفان يمتنع فيهما الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فَعُل) بفتح الفاء والعين .

٦ - ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فَعُل)، مثل :

مُرُرْ، ذُلُلْ : يمتنع الإدغام لوقع المثلين المتحركين في اسم على (فَعُل) بضم الفاء والعين .

٧ - ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فِعُل)، مثل :

لِمَمْ، كِلَلْ : يمتنع الإدغام لوقعهما في اسم على وزن (فِعُل) بكسر الفاء وفتح العين.

٨ - ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فَعُل)، مثل :

دُرُرْ، جُدُدْ : يمتنع الإدغام لوقعهما في اسم على وزن (فَعُل) بضم الفاء وفتح العين.

٩ - ألا تكون حركة الحرف الثاني حركة عارضة، مثل :

اكفِ الشَّرْ : فعل الأمر (اكف) في آخره فاءان، والواجب أن تكون الفاء الثانية ساكنة لأن الفعل مبني على السكون، لكن هذه الفاء تحركت تخلصاً من القاء الساكنين إذ أن الكلمة التي بعدها (الشَّرْ) تبدأ بساكن، وإنْ عندنا فاءان متراكماً، لكن حركة الفاء الثانية ليست حركة

أصلية وإنما هي حركة عارضة، وعليه فإن الإدغام ليس واجباً وإنما هو جائز، فنقول :

اكتُفِ الشَّرُّ أَوْ كُتُبُ الشَّرِّ .

١٠ - ألا يكون الحرفان ياغان بشرط أن يكون تحريك ثانيهما لازماً، مثل :

لن يُحْيِي، ورأيتُ مُحْيِيَا : الفعل (يحيى) فيه ياغان والثانية لازمة التحرير لأنها منصوب بلن، والاسم (محيا) في آخره ياغان، والثانية لازمة التحرير لأنها منصوب بكونه مفعولاً به، وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام .

• أما إذا كان الفعل مضيئاً فإنه يجوز الإدغام، مثل :

حَيَّيَ، عَيَّيَ: يجوز فيه الفك كما يجوز الإدغام، فنقول: حَيَّ - عَيَّ :

١١ - ألا يكون الحرفان تاءين في (افتتعل)، مثل :

اقتُلَ، استُرَّ : هذان الفعلان فيهما تاءان، إحداهما تاء أصلية في الفعل والثانية تاء الافتعال، وفي هذه الصورة لا يكون الإدغام واجباً وإنما هو جائز، بل إن الإدغام فيه قليل، وعند الإدغام نقول :

قتُلَ، سُتُرَّ : ومع الإدغام قد يختلط وزن (افتتعل) بما هو على وزن (فعل)، ولكن اللغويين يفرقون بينهما في المضارع فيقولون إن مضارع (افتتعل) الذي حدث فيه إدغام يكون: يَقْتُلُ، يَسْتَرُ، بفتح حرف المضارعة، أما مضارع (فعل) فهو من :

يُقْتَلُ، يُسْتَرُ، بضم حرف المضارعة .

• هناك صورة أخرى يجوز فيها الإدغام :

أن يكون الفعل مضارعاً مفعماً مجزوماً بالسكون، أو فعل أمر مبنياً على السكون مثل :

لم يعْرِّ، يجوز فيه الفك ويجوز الإدغام فتقول: لم يعْرَ، وكذلك في الأمر، تقول: امْرُّ أو مُرَّ.

• وهناك صورة يجب فيها الفك :

أن تكون الكلمة على صيغة (أفعِلْ به) مثل :

أحِبْ به، وأشَدِّدْ بعِزِيمَتِه : فلا يجوز الإدغام في أحب ولا في أشدَّ.

هذه هي الأحكام الخاصة بإدغام المثلثين . أما إدغام المتقابلين وهمما كان اللذان ينطقيان من مخرجين متقابلين فإن الصرفيين لم يهتموا بهذا النوع من الإدغام، غير أن هناك رصداً طيباً له في كتب القراءات، ونقدم لك منها هذه الأمثلة .

(١) النون الساكنة :

أ - تدغم بـ لاغنة في اللام والراء، مثل : مَنْ لَمْ ، وَمَنْ دَأَى .
وتدغم بـ غنة في الياء والميم والواو .

ب - لا يجوز إدغامها مع العين والغين والحاء والخاء والهاء والهمزة،
لبعد مخرج النون من مخرجها .

ج - تقلب النون مهما عند اتصالها بـ باء، مثل :

أَنْبِئُهُمْ ، (نقرأها: أَمْبِئُهُمْ) .

(٢) الباء مع الفاء : مثل قراءة أبي عمرو الكسائي في :

«ولَنْ تَعْجَبْ فَعَجَبْ» ، «اذْهَبْ فَإِنْ لَكْ» .

(٣) التاء مع الثاء ، والجيم، والظاء، والسين، والصاد، نحو :

«بَعْدْ ثَمَودْ» ، «كَنْبَتْ ثَمَودْ» .

«نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ» ، «جَبَّتْ جَنُوبيَّهَا» .

«حَمَلَتْ ظُهُورَهُمَا» ، «كَانَتْ ظَالَّةً» .

«أَنْبَتْ سَبَعْ» ، «جَاءَتْ سِيَارَةً» .

«حَصَرَتْ صُلُورَهُمْ» ، «لَهَمَتْ صَوَامِعَ» .

إلى غير ذلك من الأحكام التي تفصلها كتب القراءات .

* * *



فہرست

٥	مقدمة
٧	مدخل
٧	١- الصرف وميدانه
٧	بنية الكلمة
٨	الصرف بين علوم اللغة
٨	الصرف يسبق النحو
٩	الاسم المتمكن
٩	الفعل المتصرف
١٠	٢- الميزان الصرفى
١٠	الوزن أو المثال
١٠	الكلمات الثلاثية
١٠	الكلمات الزائنة عن ثلاثة احرف
١٢	الكلمات التي بها حذف
١٢	الكلمات التي بها إعلال
١٣	الكلمات التي بها قلب مكاني
١٤	٣- القلب المكاني
١٤	كيف نعرف القلب المكاني؟

١٤	الرجوع إلى المصدر
١٤	الرجوع إلى مشتقات الكلمة
١٥	التصحيح مع وجود سبب للإغلال
١٥	وجود همزتين في الطرف
١٦	النوع من الصرف دون سبب ظاهر
١٧	تدريب

الباب الأول

١٩	في الأفعال والمشتقات
٢٢	(١) الصحيح والمعدل
٢٢	الصوات والصوائف
٢٢	أ - الفعل الصحيح
٢٢	الصحيح السالم
٢٢	الصحيح المضعف
٢٣	الصحيح المهموز
٢٣	ب - الفعل المعدل
٢٣	١ - المثال
٢٣	٢ - الأجوف
٢٣	٣ - الناقص
٢٣	٤ - اللفيف

تدريب

٢٤	(٢) المجرد والمزيد
٢٥	أ - المجرد الثالثي
٢٦	ب - المجرد الرباعي
٢٧	معانى أوزانه
٢٨	(أ) مزيد الثالثي
٢٨	أولا : مزيد الثالثي بحرف
٢٩	المعانى التى تزداد لها الهمزة
٣٢	المعانى التى تزداد لها تصعيف العين
٣٣	المعانى التى تزداد لها الألف
٣٤	ثانيا : مزيد الثالثي بحروفين
٣٥	انفعل - افتعل - تفاعل - تفعل - ا فعل
٣٥	معانى انفعل
٣٥	معانى افتعل
٣٦	معانى تفاعل
٣٧	معانى تفعل
٣٧	معانى ا فعل
٣٧	ثالثا: مزيد الثالثي بثلاثة أحرف
٣٨	استفعل - أفعوعل - أفعال - افعول

٣٨	معانى است فعل
٣٩	(ب) مزيد الرباعي بعرف
٣٩	مزيد الرباعي بعرفين
٤٠	تدريب
٤٢	٣- إسناد الأفعال إلى الضمائر
٤٢	١- الفعل الصحيح السالم
٤٣	٢- الفعل الصحيح المهمز
٤٤	أخذ - أكل
٤٤	أمر - سأل
٤٤	رأى
٤٤	أرى
٤٥	٣- الفعل المضيع
٤٨	إسناد الفعل المعتل
٤٨	١- الفعل المثال
٥٠	٢- الفعل الأجرف
٥١	٣- الفعل الناقص
٥٤	٤- الفعل اللفيق
٥٥	تدريب
٥٦	٤- توكيد الفعل بالتون

٥٦	أ - الماض
٥٦	ب - الأمر
٥٦	ج - المضارع
٥٦	١- وجوب التوكيد
٥٧	٢- امتناع التوكيد
٥٨	٣- جواز التوكيد
٥٩	إسناد الفعل المؤكدة إلى الضمائر
٥٩	١- إلى ألف الاثنين
٦٠	٢- إلى واو الجماعة
٦١	٣- إلى ياء المخاطبة
٦٢	تقريب
٦٤	ـ المصادر
٦٤	١- مصدر الثلاثي
٦٧	٢- مصدر غير الثلاثي
٦٧	الرباعي المجرد
٦٧	الثلاثي المزد بالهمزة
٦٧	الثلاثي المزد بالتضعيف
٦٨	الثلاثي المزد بالألف
٦٨	مصدر الحماسى

٦٨	تفعل - تفعل - تفاعل
٦٩	انفعل - افتعل - ا فعل
٦٩	مصدر الستاتي
٧٠	المصدر المبني
٧١	المصدر الصناعي
٧١	مصدر المرة
٧٢	مصدر الهيئة
٧٢	تدريب
٧٣	٦- المشتقات
٧٣	١- اسم الفاعل
٧٤	من الثلاثي
٧٤	من الأجوف
٧٤	من الناقص
٧٤	من غير الثلاثي
٧٥	٢- صيغة المبالغة
٧٥	فعال - مفعال - فعول - فعيل - فعل
٧٦	فاعول - فعيل - مفعيل - فعلة - فعال
٧٦	٣- الصفة المشبهة
٧٩	٤- اسم المفعول

٧٩	من الثلاثي
٧٩	من الأجوف
٨٠	من الناقص
٨٠	من غير الثلاثي
٨٣	٥ - اسماء الزمان والمكان
٨٣	من الثلاثي
٨٤	من غير الثلاثي
٨٥	٦- اسم الآلة
٨٦	تلویث .
٨٧	٧- في التعجب والتفضيل
٨٧	١- التعجب
٨٧	ما أفعل - أفعل به
٨٧	شروط صياغتهما
٩٠	٢- التفضيل
٩٠	اشتقاقه
٩١	استعماله
٩١	النكرة غير المضاف
٩٢	النكرة المضاف إلى نكرة
٩٢	المضاف إلى معرفة

٩٢	التعريف
٩٤.	تدريب
	الباب الثاني	
٩٥	في الأسماء
٩٧	١- في تقسيم الاسم إلى صيغة ومقصره ومدد ومتقوص
٩٧	أ- الصيغة
٩٧	ب- المقصر
١٠٠	تشبيه
١٠١	جمعه في المذكر والمؤنث الساللين
١٠١	ج- المدد
١٠٤	تشبيه
١٠٤	جمعه في المذكر والمؤنث الساللين
١٠٥	د- المتقوص
١٠٦	تشبيه وجمعه
١٠٧	تدريب
١٠٨	٢- في جمع التكسير
١٠٩	أ- جموع القلة
١١١	ب- جموع الكثرة
١٢٥	٣- التصغير

١٢٥	أغراضه
١٢٥	تصغير الإشارة والموصول
١٢٦	١- تصغير الثلاثي
١٢٧	ما فيه تاء، تأنيث
١٢٧	المؤنث بغير تاء
١٢٨	ما فيه حذف
١٢٨	٢- تصغير الرباعي
١٢٩	٣- تصغير الخامس
١٣٣	تصغير الترجم
١٣٣	تدريب
١٣٤	٤- النسب
١٣٤	باء النسب
١٣٤	أولاً: التغييرات التي تحدث آخر الاسم
١٣٤	١- الاسم المنتهي بباء مشددة
١٣٦	٢- الاسم المنتهي ببناء التأنيث
١٣٦	٣- الاسم المنتهي بألف
١٣٧	٤- الاسم المنتهي بالهمزة المدودة
١٣٨	٥- الاسم المنقوص
١٣٨	٦- الاسم المنتهي بعلامة تشيبة

١٣٩	- الاسم المنتهي بعلامة جمع المذكر السالم
١٣٩	- الاسم المنتهي بعلامة جمع المؤنث السالم
١٣٩	- الاسم المكون من حرفين
١٤٠	- الاسم المحذف الآخر
١٤٠	ثانياً: التغيرات التي تحدث داخل الاسم
١٤٠	- العين المحركة بالكسر
١٤١	- الياء المشددة داخل الاسم
١٤١	- ياء فعلية
١٤٢	- ياء فعيل
١٤٢	- ياء فعلية
١٤٢	- ياء فعيل
١٤٣	- واو فعلة
١٤٣	النسب إلى جمع التكسيير
١٤٤	صيغ أخرى للنسب
١٤٤	صور شاذة من النسب
١٤٥	تدريب
	باب الثالث
١٤٧	في الإعلال والإبدال
١٤٩	التأثير بين الأصوات

١٥١	- قلب الواو والياء همزة
١٥٥	- قلب الهمزة واوا أو ياء
١٦٠	- قلب الألف ياء
١٦١	- قلب الواو ياء
١٦٤	- قلب الألف واوا
١٦٥	- قلب الياء واوا
١٦٧	- قلب الواو والياء ألفا
١٧٠	- إبدال الواو والياء تاء
١٧٢	- إبدال تاء الافتعال طاء
١٧٣	- إبدال تاء الافتعال دالا
١٧٤	- الإعلال بالنقل
١٧٦	- الإعلال بالمحذف
١٧٩	الفتح والإماملة
١٨٠	أولاً: إماملة الفتحة نحو الكسرة
١٨٠	- إمامتها قبل الألف الممالة
١٨٠	- إمامتها قبل الراء
١٨١	- إمامتها قبل هاء التأنيث في الوقف
١٨١	ثانياً: إماملة الألف نحو الياء
١٨١	- تطرف الألف

١٨٢	- حلول الياء محلها في بعض التصارييف
١٨٢	- وقوعها عيناً لأجوف (ماضيه فلت)
١٨٣	- وقوعها قبل الياء
١٨٣	- وقوعها بعد الياء
١٨٤	- وقوعها قبل الكسرة
١٨٤	- وقوعها بعد الكسرة
١٨٤	- إرادة التناسب
١٨٥	موانع الإملاء
١٨٥	أ- حرف الراء
١٨٦	ب- حروف الاستعلاء
١٨٨	مانع الموانع
١٨٩	ملاحظات
١٩٠	تدريب
١٩٠	الوقف
١٩٠	١- غير المنون
١٩٠	٢- المنون
١٩١	٣- المقصور
١٩١	٤- المقصوص
١٩٢	٥- هاء الضمير

١٩٢	٦ - تاءِ انتأثيث
١٩٣	٧ - هاءُ السكت
١٩٥	الإدغام
١٩٥	إدغام المثلين
١٩٦	أولاً: إذا حرك الأول وسكن الثاني
١٩٦	ثانياً: إذا سكن الأول وتحرك الثاني
١٩٧	ثالثاً: إذا حرك الحرفان
٢٠١	إدغام المتقاربين
٢٠٣	فهرست



